الأخبار
al-akhbar

الاثنين 29 تمـوز 2013
العدد 2066 السنة السابعة
lundi 29 juillet 2013 nº 2066 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميقاتي يعارض التمديد المفتوح لقهوجي: ستة أشهر فقط [2]

لبنان يضيق على السوريين [6]

مصر لعبة الدم
[22 ـ 23]

بكيان قريباً لهما سقط في مواجهات القاهرة أول من أمس (فايز نور الدين ـ أ ف ب)

قضية

فضيحة في رومية
مافيا التعهدات

12

03
أسرار لقاء جدّة بين الحريري وأركانه: «المراوحة» بأمر سعودي لإحراج حزب الله

10
إدارة رديفة للجامعة الوطنية: مستشارون فوق العمداء يسرحون ويمرحون

24
تونس: مقتل البراهمي يضع الدولة في مهبّ الاستقالات وتمرّد يعمّ المناطق

25
برلمان الكويت بلا المعارضة الاسلامية: الليبراليون والمهمّشون أبرز الفائزين

الحدث

الخالدية
معركة على أسوار «سيدي خالد»

8

افطارا شهيا في مطعم اسكاباد
بقيمة 35$ غير شامل الضريبة.
Free self parking
Holiday Inn Beirut - Dunes
للحجز يمكنك الإتصال على 100 771 01
أو زيارة www.hidunes.com
مجموعة فنادق انتركونتيننتال. كافة الحقوق محفوظة
2013© معظم الفنادق مملوكة ويتم تشغيلها.

تقرير

إيران وحزب الله: نحو استيعاب مدروس لحماس

رغم أن المعلومات لا تشير إلى لقاءات عقدت في الأيام القليلة الماضية بين قادة من حماس ومسؤولين في إيران أو حزب الله، فإن الواضح من التصريحات المنسوبة إلى القيادي في حركة حماس، أحمد يوسف، أنها تستهدف البعث برسالة إلى جهات فلسطينية وعربية وإسلامية ودولية عدة حول موقف الحركة من العلاقة مع إيران وحزب الله. وأفاد مصدر متابع بأن قيادة حماس كانت قد باشرت نقاشاً طويلاً حول العلاقة مع إيران وحزب الله بعد التدهور الذي رافق وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم في مصر وتونس، وبعد اندلاع الأزمة السورية، وأن تياراً قوياً داخل الحركة كان لا يزال يرى أنه «لا داعي لبقاء العلاقة كما كانت، بعدما توافرت بدائل تدعم بالمال والسياسة الحركة». لكن الأزمة برزت إلى السطح من جديد «بعدما تبيّن أن الدعم الذي تحصل عليه حماس، سواء على شكل ترتيبات في مصر قد تعرّض لهزّة قوية منذ مطلع هذا الشهر، أو الذي يصل عبر قطر وبعض الجماعات المتّصلة بالإخوان، أن كلا الدعمين لا يوفران ما تحتاج إليه الذراع العسكرية للحركة داخل قطاع غزة، وخصوصاً أن الدعم الآتي من إيران تحوّل مباشرة إلى منظمات مقاومة أخرى، مثل الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجناح داخل حركة فتح».

وقالت المصادر إن حماس أصرّت على إبراز عنصر الخلاف مع إيران والحزب حول الملف السوري، مع العلم بأن الأمر تجاوز هذه النقطة ليلامس استراتيجية الإخوان المسلمين في المنطقة، وانخراط حماس في مجمل حركة التيار الجديد للإسلام السياسي الذي دلّ على أبعاد خطيرة مثل الاستقرار بالحكم وإقصاء الشركاء الآخرين، وحتى الدخول في نقاش خطير مثل تجميد أعمال المقاومة في فلسطين والتفرّغ لمعركة تثبيت الحكم الإسلامي في عدد من الدول العربية.

وأشارت المصادر إلى أنه في هذا السياق، تحوّل موقف حماس من الأزمة السورية إلى ما هو أكبر من موقف سياسي، إذ بدا أنّ الحركة توافق على كل ما يقوم به الغرب في أميركا وأوروبا ودول عربية وأخرى مثل تركيا، بدعم المجموعات المسلحة المقاتلة للنظام في سوريا، مع العلم بأن مصادر موثوقة تؤكد انخراط مناصرين لحماس في سوريا في المعارك ضد النظام، وأن آخرين من أعضاء سابقين ومقرّبين من حماس قد توزّطوا أكثر في وضع خطط قتالية ضد الجيش السوري.

الاحتواء وعدم القطيعة

مع ذلك، قررت إيران وحزب الله عدم قطع العلاقة مع حماس، بعكس النظام في سوريا الذي يرفض بصورة مطلقة أي اتصال بحماس.

وبحسب المصادر المعنية، فإن قرار إيران وحزب الله «واضح بضرورة احتواء حماس وعدم تركها للمجهول بعد التطورات في مصر، وإن في بيروت وطهران من يدعو الى تنظيم العلاقة على أسس جديدة، وضمن خطوات مدروسة بدقة، بما يساعد على حماية المقاومة في فلسطين، ومنع قوى غير مهتمة بمصير المقاومة من توريط حماس في مشكلات داخلية في مصر وعدد من الدول العربية». ومع ذلك، فإن هذه المصادر تلفت الى «أن القرار الأساسي في هذا الملف لا يزال بيد قيادة حماس التي تعرف ظروفها بدقة أكثر من غيرها. وأنه لا مجال لأحد بأن يمارس وصاية عليها».

وقبل الانتخابات الأخيرة لقيادة حماس والتجديد لرئاسة خالد مشعل لمكتبها السياسي، قام عدد من قادة الحركة بزيارات لبيروت وطهران، وعقدت سلسلة لقاءات مع حزب الله والحرس الثوري الإيراني وقادة قريبين من المرشد الأعلى في إيران السيد علي الخامنئي. وقد أكدت هذه الاجتماعات وجود «هوّة سحيقة» بين الجانبين في النظرة إلى الملف السوري.

وحسب المصادر، فإن تطوراً طرأ في الآونة الأخيرة تمظهر بإعلان قادة في كتائب عزّ الدين القسام عن نقص في الإمداد، ونقص أكثر خطورة في أعمال التدريب والتطوير، وكذلك بسبب التأثيرات السلبية لخطوات الجيش المصري في منطقة سيناء على عمليات التهريب إلى داخل القطاع.

وقبل أسابيع عدة، زار القياديون موسى أبو مرزوق وعماد العلمي ومحمد نصر لبنان، وعقد كل منهم لقاءات ظلّت بعيدة عن الإعلام مع مسؤولين في حزب الله، ومع مسؤولين إيرانيين في السفارة الإيرانية. وكان البحث يتركز على مناقشة مقترحات قدمها القيادي محمود الزهار لأجل استئناف التواصل وإلغاء قرار إيران وقف صرف بعض المستحقات المالية التي كانت تدفع شهرياً لحماس. وحسب المعلومات، فإن تغييرات إيجابية حصلت وبرزت على الشكل الآتي:

ـ استئناف ضخ الأموال من إيران إلى حماس، ولكن ليس كما كان عليه الأمر سابقاً.

ـ وضع خطة تواصل مفتوحة بين حماس وحزب الله، تركّز خصوصاً على الملف اللبناني. ويبدو أن هذه الخطة هي الأكثر نجاحاً على كل الصعد، وخصوصاً في ما يتعلق بتحييد المخيمات الفلسطينية عن محاولات جرّها إلى الفتنة السنية ـ الشيعية.

ـ التحضير للقاءات جديدة على مستوى قيادي رفيع بين حماس وحزب الله، بعدما كررت قيادة حماس شكواها من عدم استقبال الأمين العام لحزب

> إفطارات عند حزب الله والسفير الإيراني واستئناف دعم الحركة في فلسطين... ونقاش مستمر حول سوريا

الله السيد حسن نصر الله وفداً قيادياً منذ وقت طويل، علماً بأنه حصل عشية استقالة الرئيس نجيب ميقاتي تفاهم على موعد بين وفد قيادي وبين السيد نصر الله، لكنه أجّل لـ 24 ساعة بسبب استقالة ميقاتي، فاعتذر الوفد الفلسطيني لارتباطه بمواعيد مسبقة في الأردن.

تصريحات يوسف

بالعودة الى تصريحات القيادي الحمساوي أحمد يوسف، فقد نقلت وكالة «فرانس برس» عنه إعلانه عودة اللقاءات بين الحركة والحكومة الإيرانية وحزب الله، مشيراً إلى عودة الدعم الإيراني «قريباً» على كل المستويات، بما فيها الدعم المالي.

وكشف يوسف عن لقاءات «هامة» عقدت بين قيادة حماس والمسؤولين الإيرانيين وحزب الله، بهدف «تسوية الخلافات» التي نشأت إثر الموقف من الأوضاع في سوريا وإعادة العلاقات إلى سابق عهدها. وأضاف إن «لقاء هاماً عقد خلال هذا الشهر بين قياديين

المشهد السياسي

ميقاتي يرفض التمديد المفتوح لقهوجي

بعد تعذّر التمديد لقائد الجيش نيابياً واستبعاد عقد جلسة حكومية لهذه الغاية، أعد وزير الدفاع صيغتين لحل هذه العقدة، إما عبر مرسوم جوّال أو بقرار إداري منه سيعرضهما على رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة اليوم، علماً بأن الأخير يرفض التمديد المفتوح

فيما مصير الجلسة النيابية العامة المقررة اليوم هو التأجيل مجدداً، وبالتالي عدم إقرار اقتراح التمديد للقادة العسكريين، يعقد اليوم اجتماع يضم رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الدفاع فايز غصن في قصر بعبدا قبل اجتماع المجلس الأعلى للدفاع.

ومن المنتظر أن تحسم في هذا الاجتماع تفاصيل التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس الأركان اللواء وليد سلمان. وعلمت «الأخبار» أن غصن يحمل صيغتين: الأولى أن يتم التمديد عبر مرسوم جوّال بين القصر الجمهوري والسرايا الحكومية ووزارة الدفاع. والثانية أن يتم التمديد بقرار إداري من غصن. وقد جهّز الوزير السابق ناجي البستاني الصيغة القانونية للخيارين.

وأشارت مصادر مطلعة إلى أنه جرى التراجع عن «التمديد المفتوح لقهوجي»، وصيغة «حتى تعيين قائد جديد للجيش»، علماً بأن مصادر أخرى تؤكد أن قائد الجيش ليس موافقاً على هذه الصيغة. وبحسب مصادر وزارية، فإن ميقاتي رفض الصيغة التي تتحدث عن بقاء قهوجي في منصبه «حتى تعيين قائد جديد للجيش»، وعرض التمديد لستة أشهر، على أن يكون هذا الأمر قابلاً للتطبيق مرة ثانية إذا ما اقتضت الحاجة، فيما يجري الحديث عن حل وسط يقضي بالتمديد مدة عام واحد.

> رئيس الحكومة عرض التمديد لستة أشهر، على أن يكون الأمر قابلا للتطبيق مرة ثانية إذا اقتضت الحاجة

على صعيد آخر، من المقرر أن يبحث المجلس الأعلى للدفاع الوضع الأمني عموماً، وموضوع الحشيشة ثم قضية النازحين السوريين.

وفي شأن التمديد لقائد الجيش، أوضح مكتب رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون أنه «تردّد على ألسنة بعض السياسيين عبر وسائل الإعلام أنّ هناك خلافاً في التوافق على تعيين قائد جديد للجيش. نذكر بأنّ مجلس الوزراء لم يدع إلى جلسة ولم يجتمع، كما لم تجر أيّ مشاورات مع المعنيين في هذا الموضوع».

وفي سياق متصل، رد وزير الصحة العامة علي حسن خليل على المؤتمر الصحافي الأخير لعون، من دون أن يسميه، وقال خلال إفطار رمضاني: «سمعنا خلال الأيام الماضية بعضاً ممن يريد أن يسجل موقفاً سياسياً، يريد من خلاله أن يعبّئ جمهوره باتجاه قضية ما، وهذا حق له. لكن ما ليس حق لأحد أن يشكك بدور الرئيس نبيه بري في الدفاع عن الدولة في لبنان وعن مؤسساتها وتفعيلها وتأمين كل عناصر الدعم لها». على الصعيد الحكومي، لا تزال الاتصالات مجمدة بشأن تأليف الحكومة العتيدة، فيما أكد الوزير خليل أن ما طرحه بري لتشكيل الحكومة لم يكن مناورة، بل هو طرح جدي، داعياً رئيس الحكومة المكلف تمام سلام الى «أن يغير في مقاربة الأمور بإيجابية وانفتاح نحو كل القوى السياسية لإنجاز حكومة بأوسع تمثيل سياسي، بعيداً عن أي فيتوات يفرضها البعض».

بدوره، أكد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد «أن الحكومة لن تبصر النور إلا إذا كنا شركاء فيها، وهذا ليس تحدياً»، فيما رأى عضو كتلة المستقبل النائب عمار حوري أن «من مصلحة حزب الله عدم المشاركة في الحكومة حرصاً على المصلحة اللبنانية».

في المقابل، اعتبر عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق أن كلام بري للرئيس سعد الحريري هو فولكلوري وتوقيته غير مناسب. وأكد أننا «مع التمديد لقائد الجيش بما يراه رئيس الجمهورية مناسباً».

من جهة أخرى، رأى المشنوق أن «اللواء

قرار إيران وحزب الله واضح بضرورة احتواء حماس وعدم تركها للمجهول (أرشيف)

اثنين بارزين في حماس والمسؤولين الإيرانيين وبمشاركة قادة من حزب الله، جرى خلاله بحث العلاقات المشتركة الاستراتيجية بين الحركة وإيران».
وأوضح أن عضوين في المكتب السياسي للحركة من قيادة حماس في الخارج، هما اللذان عقدا اللقاء مع المسؤولين في إيران وحزب الله، من دون مزيد من التفاصيل.
وفيما ذكرت الوكالة الفرنسية ما سمته «ترجيحات مصادر صحافية أن القياديين موسى أبو مرزوق ومحمد نصر عقدا اللقاءات في السفارة الإيرانية في بيروت»، نفى مسؤول الحركة في لبنان علي بركة الأمر. وقال لـ«الأخبار» إن أبو مرزوق «موجود في مصر منذ ما قبل الانقلاب، ولا يزال، وإن آخر زيارة له لإيران كانت في شهر شباط الفائت».
وقال يوسف إن الجانبين «شددا على أن العدو المشترك هو الاحتلال الإسرائيلي، كما جرى التفاهم على أن كل طرف يتفهم مواقف الطرف الآخر في القضايا الخلافية، وخصوصاً ما يتعلق بالموقف من الأوضاع في سوريا، وكل طرف أبدى حرصه على التعاون والتنسيق في كل القضايا». مشيراً إلى أن عودة العلاقة بين حركته وإيران «لا ترتبط بتطورات الأحداث في مصر».

إفطارا بيروت

من ناحية أخرى، يقيم حزب الله إفطاراً في مطعم الساحة على شرف القيادات الفلسطينية وممثلي القوى كافة، بما في ذلك السفارة الفلسطينية في بيروت، وفصائل منظمة التحرير وقوى التحالف. ويفترض أن يلقي الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الدكتور رمضان عبد الله كلمة الفصائل الفلسطينية، بينما يتحدث باسم حزب الله نائب الأمين العام الشيخ نعيم قاسم.
أما غداً الثلاثاء، فيقيم السفير الإيراني في بيروت غضنفر ركن أبادي إفطاراً على شرف قوى لبنانية وفلسطينية لمناسبة اقتراب آخر يوم جمعة من رمضان، المصادف ليوم القدس العالمي، وتقرر أن تكون هناك كلمة للسفير الإيراني، أما كلمة الجانب الفلسطيني فسوف يلقيها مسؤول من حركة حماس.

(الأخبار)

تقرير

أسرار جدة: «المراوحة» لإحراج حزب الله

ناصر شرارة

عندما توجّه الرباعي المستقبلي: الرئيس فؤاد السنيورة والنائبان نهاد المشنوق وأحمد فتفت والنائب السابق غطاس خوري إلى جدة، لجوجلة المستجدات مع الرئيس سعد الحريري وبلورة موقف «المستقبل» منها، علّق مرجع سياسي كبير في 8 آذار قائلاً: «المهم أن ينجحوا في حل خلافاتهم، قبل أن يحلوا مشاكل البلد»، معتبراً أن «المشكلة التي يعانون منها هي في وحدة القرار في السعودية، بأكثر مما هي في لبنان». واسترسل المرجع في حديثه قائلاً «منذ فترة، تأتينا مواقف باسم تيار المستقبل، لا موقف واحد»، لافتاً إلى أن «هناك مستقبليّين، لا تيار مستقبل واحد، كما في السعودية هناك سياسات سعودية، لا سياسة واحدة».
توازياً مع زيارة الوفد، وجّه رئيس المجلس النيابي نبيه بري رسالة غير مباشرة إلى المجتمعين في جدة، دعا فيها الحريري للعودة الى منزله في بيروت، قائلاً أن «في استطاعته الترشّح إلى رئاسة الحكومة، وسندرس» الأمر». تعكس هذه الدعوة، بحسب مصادر فريق الثامن من آذار « وجود اقتناع بأن الحريري أصبح قاصراً عن إدارة جماعته في لبنان عن بعد بواسطة الريموت كونترول، حيث أصبح المتفلّتون من بين ثنايا عباءته الزرقاء كثراً». وقد شكل هذا الموضوع، بحسب معلومات متقاطعة، الوجبة الرئيسة على طاولة محادثات جدة. وخلالها انتقد الحريري بحدة ظاهرة فتح دكاكين سياسية داخل المستقبل، حيث بات «كل شخص فاتحاً على حسابه».

رسائل الحريري

عاد وفد تيار المستقبل من لقاء الحريري في جدة، وفي جعبته الكثير من الرسائل السياسية، لعل أبرزها، تلك التي وصلت إلى رئيس الحكومة المكلف تمام سلام. تقول الرسالة ان «المستقبل لم يبدّل رأيه في ما يتعلّق بموضوع تشكيل الحكومة»، وإنه لا يزال «مصراً على تشكيل حكومة انتقالية حيادية ليست من الأطراف السياسية، تستمر حتى انتخابات رئاسة الجمهورية التي يزف موعدها بعد أشهر عدة»، وأن «المستقبل يدعم جهوده لتحقيق هذا الأمر». والجدير بالذكر أن الحريري لم يكتف بما نُقل عنه للرئيس سلام عبر نوابه، فاتصل به مجدّداً له الدعم. وفي وقت حُكي فيه عن وجود فيتو حريريّ نقل إلى سلام على تشكيل حكومة أمر واقع، لأنها «ستغرق الشارع في حالة فوضى في وقت غير محسوب، ما يجعلها دعسة ناقصة»، علمت «الأخبار» أن «هذا الأمر تمّ التداول فيه بين الحريري والوزير وائل أبو فاعور الذي زاره أخيراً في المملكة، بتكليف من النائب وليد جنبلاط، أبلغه فيها تمني الأخير التريث في تشكيل حكومة الأمر الواقع، وبعد اقتناع الحريري، طالب الأخير الرئيس سلام بالتروي».
وفي إطار نقاش المواقف المطلوب بلورتها من الملفات الساخنة في جدة، عرض الحريري ثوابت نقلت إلى سلام، أبرزها أنه لن يشارك في حكومة «فيها ثلث معطّل أو معادلة الشعب والجيش والمقاومة»، ولا سيما أن «حزب الله ترك الجيش والشعب وذهب وحده للقتال في سوريا إلى جانب نظام بشار الأسد».
ولا يعني ذلك أن المستقبل يُقاطع الحكومة السلامية، بل لأنه «لا يجد جدوى من أن يجلس وزراء المستقبل مقابل وزراء حزب الله في حكومة سياسية، ذلك أن التجارب السابقة الخاصة بهذه الصيغة أدت الى شل العمل الحكومي وأثبتت أنها من دون فائدة»، كما «لن يكون ممكناً التوقع من حكومة سياسية إلا ارتفاع حدة التشاجر في كل جلسة تعقدها، بين محمد فنيش أو محمد رعد من جهة، وفؤاد السنيورة أو أحمد فتفت من جهة أخرى». وتم إبلاغ سلام انطلاقاً من وحي نقاشات اجتماع جدة، أن «المستقبل لم يعد يثق بشراكة حكومية مع حزب الله. وواقعة ما حدث في آخر حكومة شراكة سياسية لا تزال ماثلة كعلامة مؤذية في ذاكرة الحريري الذي أقصاه الحزب عن رئاسة الحكومة في اللحظة التي كان فيها مجتمعاً بالرئيس الأميركي باراك أوباما في البيت الأبيض، متجاوزاً الحزب بذلك التزامه أمام كل المجتمع الدولي في الدوحة بأنه لن يقدم على استخدام الثلث المعطل».
يرى الحريري أن الأمر نفسه سيتكرّر في الحكومة العتيدة «إذا وافقنا على المشاركة مع الحزب، وإلا بماذا نفسر إصراره على نيل الثلث الضامن فيها؟».
الرئيس الحريري حسم قضية ترؤسه للحكومة الآن، فهو «غير راغب حالياً في العودة إلى لبنان ولا في ترؤس الحكومة، سواء هو شخصياً أو من قبل أي شخصية مستقبلية. ومن وجهة نظره، فإن الوقت ضيق، فبعد أشهر قليلة تنعقد انتخابات الرئاسة الأولى، وسيكون هناك رئيس جمهورية جديد، وعندها سيسقط حتماً مرسوم التكليف للرئيس سلام

> المستقبل لن يشارك في حكومة فيها ثلث معطل أو معادلة الشعب والجيش والمقاومة

أو لأي شكل حكومي قائم، وذلك لمصلحة إنتاج حكومة جديدة».
على صعيد آخر، أطلق الحريري في لقاء جدة لاءات عدة: لا للمشاركة في طاولة الحوار قبل تشكيل الحكومة، لا لحضور جلسات مجلس النواب في ظل حكومة تصريف الأعمال في أي موعد يحدده الرئيس بري. مع العلم أن مصادر المستقبل تؤكّد «عدم مقاطعة مجلس النواب، حيث سيحضر نواب الكتلة الجلسات، حسب جدول أعمالها». أما في موضوع الحوار فتقول أن «لا مقاطعة مستقبلية لطاولة الحوار التي تُعدّ المكان الأساسي لحلّ الخلاف السياسي»، وهي «الوسيلة الأفضل للنقاش خارج الحكومة».
في موضوع التمديد لقائد الجيش الجيش العماد جان لقهوجي، فالمستقبل معه، لأنه كما تقول مصادره «حريص على عدم إحداث أي فراغ في المؤسسة العسكرية»، ولأن «لا آلية طبيعية اليوم لتعيين قائد جديد للجيش، فالمستقبل موافق على الصيغة التي اقترحها رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان»
لا يريد المستقبل رؤية المجلس يمارس دوره التشريعي أو أي نوع من المساءلة النيابية في ظل الحكومة المستقيلة، لأن ذلك يشجع على جعل البلد يدخل مرحلة «حكم المجلسية» (نسبة إلى مجلس النواب). والسؤال الذي يطرح نفسه أمام كل هذه المواقف الآنفة التي تبناها اجتماع جدة بوصفها ثوابت تيار المستقبل، هو ماذا يريد الأخير فعلاً؟
هذا السؤال بحسب مصادر موثوقة تمت مقاربته في الإجتماع، وخلص إلى السيناريو الآتي: سيحل موعد انتخابات رئاسة الجمهورية وسط احتمال شبه مؤكد بعدم التمكن من إجرائها، وحينها سيدخل لبنان في فراغ رئاسي يواكب الفراغ الحكومي المحتمل بشدة استمراره، بالإضافة الى مجلس نواب لا يعمل. ومع نشوء هذا الوضع، سيوجه إصبع الاتهام بالمسؤولية عن كل هذا الفراغ الى حزب الله! بقيت الإشارة الى أن موقف المستقبل من حزب الله، كما عكسته أجواء نقاشات اجتماع جدة، لا يعبر عن الخصام السياسي له، بل عن «الحقد» عليه؛ فالحريري لن ينسى إهانة إقصائه لحظة كانت عيناه مسمرتين بعينَي الرئيس الأميركي في المكتب البيضاوي، والأمير بندر لن ينسى ما فعله حزب الله في القصير! وهناك رأي إضافي في تقويم اجتماع جدة، وهو أن كل قراراته تعبّر في العمق عن إفلاس هذا الفريق في مجال أخذ مواقف عملية من الملفات الساخنة المطروحة داخلياً، ولذلك فإن القرار الممكن بالنسبة إليه هو «المراوحة».

تقرير

إسرائيل: القرار الأوروبي صرخة سياسية

أشرف ريفي نحتاج إليه في الشمال كشخصية سياسية أساسية في طرابلس قادرة على أن تكون شريكة في السلم الأهلي».
وعلى صعيد القرار الأوروبي بإدراج الجناح العسكري لحزب الله على قائمة الإرهاب، اعتبر وزير الخارجية عدنان منصور أن الاتحاد الأوروبي اتخذ القرار «لغرض سياسي وليس لغرض أمني، وما عجل في القرار الأوروبي هو مدينة القصير التي قلبت المقاييس الاستراتيجية». وأشار إلى أن «البلغاريين أرسلوا إلينا ملفاً حول التفجيرات (بورغاس) وطلبوا منا القيام بالتحقيقات حولها، وليس هناك ما يشير من قريب أو بعيد الى أن هناك متورطين».
من جهته، أكد عضو الكتلة للمقاومة النائب علي فياض «ان شيئاً ما أساسياً انكسر في علاقة شعبنا بالاتحاد الأوروبي وبات الود مفقوداً، ويخطئ الاتحاد الأوروبي إذا كان يعتقد بأن حزب الله سيستجدي العلاقة معه».

يحيى دبوق

صدر عن مركز أبحاث الأمن القومي التابع لجامعة تل ابيب عدد جديد من دورية «insight»، ركز على قرار الاتحاد الاوروبي ادراج «الجناح العسكري» لحزب الله على لائحة الارهاب.
بحسب النشرة الاسرائيلية، يُعد القرار رسالة إلى الحزب ومن يقف وراءه بأن صبر الأوروبيين نفد، وهو صرخة حادة ضد تدخله في سوريا ودعمه لنظام الرئيس بشار الاسد.
العملية السياسية التي قادت الاتحاد الاوروبي الى اتخاذ قراره، والتي يصفها المركز الاسرائيلي بـ «الملتوية نوعا ما»، تنطوي على مساومة داخلية اوروبية كبيرة، اذ إن النقاش كان محتدما داخل الاتحاد بشأن قطعية الادلة التي تدين حزب الله في هجوم بلغاريا. بل إن النقاش تجاوز ذلك إلى السبل المتاحة للرد على الحزب إذا تأكد تورطه في الهجوم.
وتردّ النشرة الاسرائيلية النجاح في اتخاذ القرار الى مجموعة عوامل، منها ان مسار القرار قادته بريطانيا ودعمته الولايات المتحدة، اضافة الى اعلان الحكومة البلغارية ان في حوزتها ادلة على تورط حزب الله في التفجير. الا ان ما ساعد ايضا، هو التدخل العسكري للحزب في سوريا، وبعد قرار مجلس التعاون الخليجي، الذي سمى حزب الله «منظمة ارهابية»، فضلاً عن الضغوط الأميركية والإسرائيلية على الاتحاد. وهذه العوامل أدت الى إنهاء الانقسامات حول هذه القضية.
وعرضت النشرة الاسرائيلية المخاوف التي اعترضت القرار، واقتصاره على «الجناح العسكري». وأشارت الى ان النقاش في هذه المسألة كان طويلا، وتركز على تأثيرات القرار على الاستقرار في لبنان وخشية بعض الدول على قواتها العاملة ضمن «اليونيفيل»، اذ إن استعداء الحزب قد يجر مخاطر كبيرة على هذه الوحدات. ومن جهة ثانية، ادراج حزب الله على لائحة الارهاب، من شأنه ان يمثل خطرا ومشاكل على كيفية التعامل مع الحكومة اللبنانية التي يشارك حزب الله فيها.
هكذا، قرر الاتحاد الاوروبي اعتماد الصيغة البريطانية، بالتمييز بين الجناح العسكري والجناح السياسي، فيما يجري ادراج الجناح الاول في قائمة الارهاب، مع الاعتراف بالجناح الثاني.
مع ذلك، يؤكد مركز الابحاث ان القرار يجب ان يقرأ كرسالة سياسية حادة جدا موجهة الى الحزب على خلفية تنامي دوره في المنطقة، وتحديدا ما يتعلق بتدخله الواسع في سوريا. اما تصنيف جناحه العسكري منظمة ارهابية، فيساعد على إضعاف شرعيته ومكانته الدولية، والمسألتان مهمتان جدا لديه.
بحث المركز الاسرائيلي في المسائل العملية التي ستواجه تنفيذ القرار، ورأى وجود تعقيدات كبيرة، اذ إنه من الناحية الفنية، يجب على دول الاتحاد ان تجمد أصول وممتلكات الجناح العسكري لحزب الله، وأن تمنع التحويلات المالية اليه، سواء من قبل افراد او جماعات او كيانات. وعليها ان تنخرط في تعاون قضائي وشرطي، بهدف تتبع الافراد والكيانات المرتبطة بالجناح العسكري، إلا ان الشيطان يكمن في التفاصيل، فعلى متابعي ومنفذي القرار في اوروبا، ان يثبتوا أن الاموال المشبوهة مخصصة بالفعل للجناح العسكري للحزب، لا لأي من مؤسساته السياسية والاجتماعية، وهنا سيواجه منفذو القرار عقبات كبيرة، قد تمنع القرار من التنفيذ. كما أن ثمة حداً يصعب على دول الاتحاد تجاوزه، وهو ان تبعات تعيين الجناح العسكري للحزب منظمة ارهابية، يجب أن تؤثر سلبا في قدرة الاتحاد الأوروبي على الالتقاء والتفاعل مع حزب الله، ومن ضمنه، حرية الحركة لأعضائه وزياراتهم الى الخارج.

تقرير

تغييب حزب الله عن ذكرى مصطف

غاب حزب الله عن احتفال التنظيم الشعبي الناصري بذكرى رحيل النائب السابق مصطفى سعد. لم يفهم أنصار التنظيم سبب الغياب. لكن يبدو أن أحداث عبرا فعلت فعلها: إبعاد حزب الله كي لا ينقسم الشارع الصيداوي أكثر

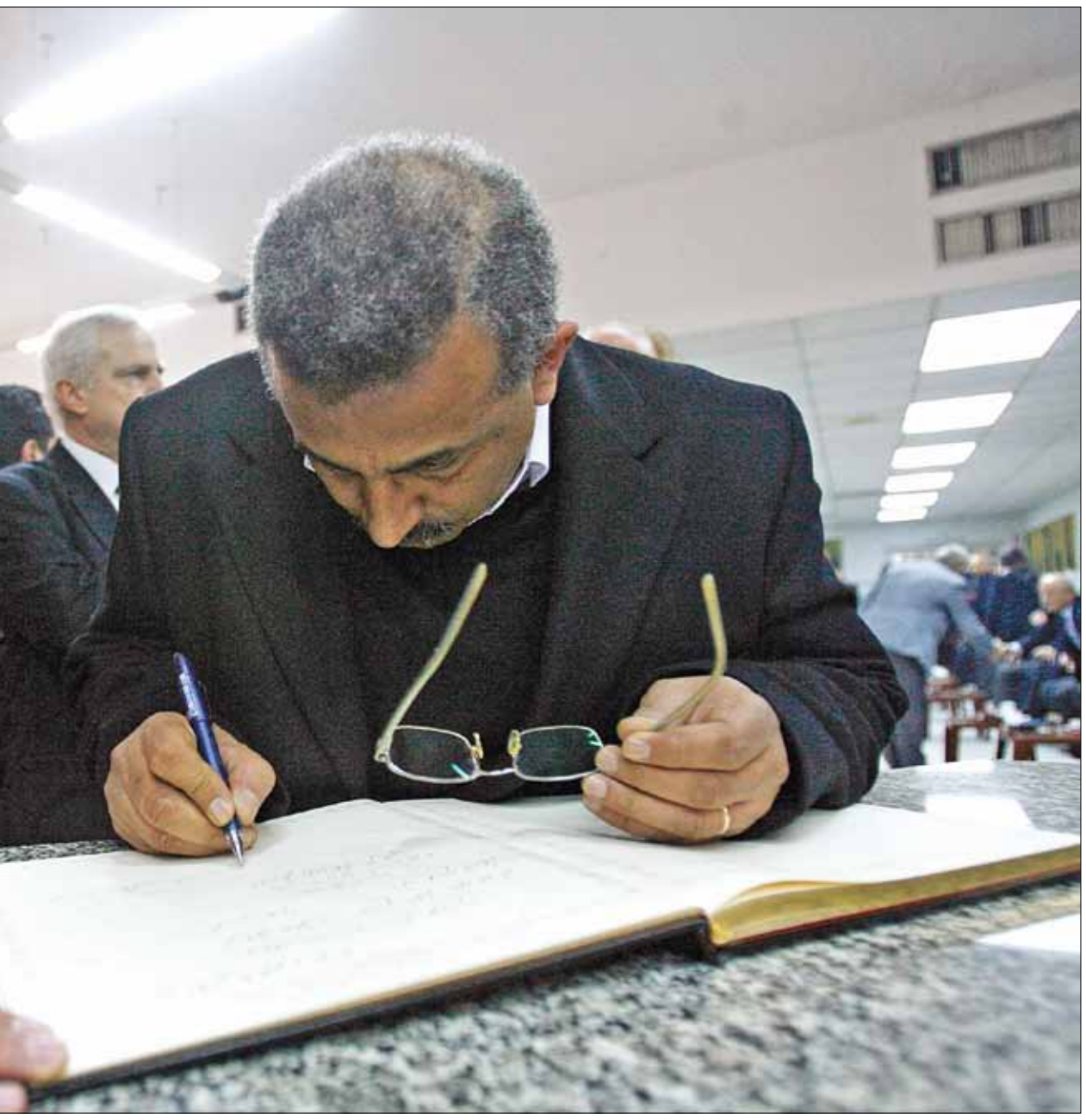

آمال خليل

ساءت الرؤية مساء السبت في صيدا، حيث غطى الضباب الأفق أمام جزء من الصيداويين الصامدين تحت الجناح الوطني. للمرة الأولى منذ عشر سنوات، غاب حزب الله عن برنامج الاحتفال بذكرى رحيل المناضل مصطفى سعد الذي نظمه، كما في كل عام، التنظيم الشعبي الناصري في مركز الشهيد معروف سعد الثقافي. لم يتفهم كثيرون من التنظيم وأنصاره سبب غياب الحزب عن ذكرى توأمه الصيداوي التاريخي في المقاومة والسياسة. البعض همس بأن إشراكه في احتفال هذا العام لم يحز إجماعاً من الأعضاء المعنيين باتخاذ القرار بهذا الشأن. هؤلاء ظنوا أن استبعاده أفضل «مراعاة للحساسية الصيداوية المستجدة ضده بعد أحداث عبرا». كأن الجمهور الصيداوي الذي يستفزه الحزب، قد حضر الاحتفال الذي لم يجذب سوى القاعدة الوطنية المعروفة التي لم تؤثر بها المذهبية، لا بسبب أحداث عبرا ولا قبلها بسبب أحداث السابع من أيار. فهل أرضى الأمين العام للتنظيم وشقيق الراحل، أسامة سعد، هذا الجمهور الصيداوي المفترض، باستبعاد الحزب واقتصار حضوره رمزياً على مسؤوله في المدينة؟ علماً بأن سعد نفسه يؤخذ عليه، بحسب مصادر مواكبة، أنه «لم يستثمر مرحلة ما بعد الأسير ليرفع أسهم الجو الوطني الذي يشكل رافعته في المدينة، وذلك بالمقارنة مع النائبة بهية الحريري التي حاولت السيطرة على صيدا، وصولاً حتى عبرا، من خلال اللعب على الوتر المذهبي والتحريض على الجيش والسيطرة على عملية إعادة إعمار عبرا والتعويض على المواطنين، ولو من جيب الدولة، ثم دعوتها إلى إفطار على شرف الجيش في مجمع البيال في الثالث من الشهر المقبل لضبط إيقاع التعاون مع قيادته، ولا سيما في السعي إلى الإفراج عن موقوفي أحداث عبرا وتبديد مواقفها الهجومية السابقة ضده. كل هذا حريرياً، فيما لم يسجل للتنظيم الشعبي أي تحرك في هذا المجال».

هل يؤسس أسامة سعد لموقع وسطي متمايز عن 8 و14 آذار، يناقض آل الحريري لكنه لا يستفز المدينة التي انزلق الكثير من أبنائها إلى أتون المذهبية والعداء للحزب؟ تساؤل آخر تردد على الألسنة بعد أحداث عبرا ليجيء احتفال أول من أمس ليعززه أكثر فأكثر؛ إذ إن استبعاد الحزب واستبداله بكلمة للنائب هاني قبيسي ممثلاً للرئيس نبيه بري في الاحتفال، أثار جدلاً واسعاً بين صفوف وطنيي المدينة. البعض وجد في الخطوة مساهمة في الجو المذهبي والمناوئ للمقاومة الذي يبثه في المدينة تيار المستقبل وقبله أحمد الأسير، فيما رأى

تقرير

الراعي في زحلة: استقبال حزبي وشعبي خجول

على عكس الاستقبالات الحاشدة التي كان يلقاها البطريرك الماروني في معظم المناطق التي زارها، أدارت عاصمة الكثلكة ظهرها لمن «أعطي مجد لبنان» فاستقبلته بفتور وخجل قياساً بزيارة سلفه البطريرك نصر الله صفير عروس البقاع قبل ثلاث سنوات

نقولا أبو رجيلي ـ أسامة القادري

لم يحظ رأس الكنيسة المارونية البطريرك الكاردينال بشارة الراعي بالحفاوة التي استقبل بها سلفه الكاردينال نصر الله صفير خلال زيارته مدينة زحلة في حزيران 2010. وظهر ذلك جلياً، في التحضيرات التي سبقت الزيارة، ثم في الاستقبال الرسمي والشعبي الخجول الذي أقيم في باحة مطرانية زحلة المارونية في كسارة.

قبل أيام من زيارة الراعي لزحلة، لا شيء كان يوحي باستقبال سيّد الصرح البطريركي. مظاهر الترحيب اقتصرت على صور قليلة للراعي ألصقت على جدران حيي حوش الأمراء وكسارة، إضافةً إلى لافتات رفعت فوق بوليفار المدينة الرئيسي، فيما لم يتجاوز عدد اللافتات الموقعة من أحزاب وتيارات المدينة أصابع اليد الواحدة. تحضيرات واستعدادات متواضعة، إذا ما قورنت بتلك التي ترافقت مع زيارة صفير لعروس البقاع قبل ثلاث سنوات. حينذاك، ملأت صور الأخير شوارع المدينة والطرقات المؤدية إليها، بدءاً من بوابة البقاع المريجات، بالإضافة الى الاستقبال الكبير الذي أعدّته بلدية زحلة _ المعلقة في باحة سرايا زحلة. طغت حينها أعلام القوات والكتائب اللبنانيّة على سواها، فضلاً عن كثافة اللافتات المرحّبة التي ظللت جميع الطرقات الرئيسة والشوارع الداخليّة في المدينة. وقدرت المبالغ التي أنفقت على الاستقبال آنذاك بحوالى مليون دولار.

أما استقبال صاحب شعار «شركة ومحبة « والوفد المرافق له على مدخل كاتدرائية القديس مارون في كسارة أمس، فقد فاق عدد رجال الأمن فيه جموع المرحبين، وبغياب قطبي زحلة التقليديين الوزير نقولا فتوش والنائب السابق إلياس سكاف وأبرز الوجوه والفاعليات السياسيّة والحزبيّة في المدينة. وكان لافتاً حضور معظم نواب قضاءي زحلة والبقاع الغربي، إضافة الى النائب إميل رحمة والنائبين السابقين سليم عون وخليل الهراوي ووجوه زحليّة. داخل الكنيسة، لم يتجاوز عدد المشاركين 100 شخص، ولولا ملء المقاعد بشابات وشبّان من جمعية الكشافة المارونيّة، لبدا المشهد كأنه قداس صباحي عادي يشارك فيه أبناء محلة كسارة ومحيطها.

بعد الصلاة، ألقى الراعي كلمة مقتضبة قال فيها: «تأخر حضورنا الى زحلة، أردناها أن تكون زيارة رعويّة نظراً إلى الظروف الأمنيّة الراهنة، وستكون لنا زيارة وجولة موسّعة تشمل جميع المناطق البقاعيّة عندما تكون الظروف أفضل». وتطرق إلى الوضع في سوريا، مطالباً الجهات المتنازعة بـ«إيقاف نار الحرب، ورمي السلاح جانباً، والذهاب إلى طاولة المفاوضات والتحاور، من أجل إيجاد حلول سلميّة عادلة تكون لصالح الجميع».

في صالون المطرانيّة، دقائق قليلة كانت كافية لينتهي الراعي من مصافحة جميع المشاركين في حفل الاستقبال، محاطاً بلفيف من المطارنة والكهنة ورحمة وعون اللذين غادرا من دون الانضمام الى اللقاء الذي جمع الراعي بنواب زحلة والبقاع الغربي وشخصيات مقربّة من فريق 14 آذار كانوا ينتظرون في صالون آخر.

داخل أروقة المطرانيّة، تمحورت النقاشات حول هزال الاستقبال. مؤيدو مواقف سيد بكركي وجهوا انتقاداتهم لمن يقف وراء ما جرى، أحد هؤلاء همس بأن «هناك قطبة مخفيّة تقف وراء ما حصل». فيما قالت إحدى الشخصيات المحسوبة على فريق 14 آذار بصوت مرتفع وصل الى مسامع الحاضرين «هيدا الشي كان متوقعاً ليش مين بيطيقو».

وفي حديث مع «الأخبار» استغرب النائب رحمة ضعف الاستقبال، محملاً مسؤولية ما جرى للفريق السياسي الذي ينتمي إليه. وقال: «كان يتحتم علينا الإعداد جيداً لحشد أكبر عدد ممكن من جمهورنا وترتيب استقبال جيد يليق برأس الكنيسة المارونيّة».

بدوره سأل عون: «إذا سلمنا جدلاً بأن الزيارة تحمل طابعاً رعوياً، فأين هي الرعيّة التي يفترض أن تقوم بواجب تكريم راعيها بما يليق بموقعه الكبير؟، ومن يقف وراء كثافة الحضور الرسمي لنواب وشخصيات الفريق الآخر؟»، واضعاً اللوم على راعي أبرشية زحلة وبعلبك المارونيّة المطران منصور حبيقة، الذي«حصر برنامج الزيارة بشخصه ومعاونيه من دون استشارة أحد».

من جهته، برر سكاف حضور مناصريه الضئيل بأنه جاء بناءً على طلب الراعي الذي أراد الزيارة رعوية، و«لنكشف للآخرين أن زحلة لا يمكن لفريق سياسي أن يصادر قرارها»، غامزاً من قناة التيار الوطني الحر. وقال:«منيح إنو يعرفوا حجمهم الحقيقي». بدوره، أوضح أحد المقربين من القوات اللبنانية أن حضورهم اقتصر فقط على السياسيين والقيادة الحزبية، وقال: «أتت الزيارة لتكشف كل فريق على حقيقته من حيث قدرته على الحشد، وصوابية الخطاب السياسي الذي ننتهجه، فيما الآخرون بدأ خطابهم يعري ادعاءاتهم بأنهم يمثلون الأغلبية المسيحية».

> قالت إحدى الشخصيات المحسوبة على «14 آذار» «هيدا الشي متوقع، مين بيطيقو»

...ى سعد

هل يؤسس أسامة سعد لموقع وسطي متمايز عن 8 و14 آذار (مروان طحطح)

آخرون في الخطوة «خيانة لتاريخ صاحب المناسبة الذي التصق بالحزب منذ الثمانينيات في خندق المقاومة والسياسية»، مذكرين بدوره في إنهاء الاقتتال بينه وبين أمل في إقليم التفاح والتصاقه به نيابياً منذ دورة عام 1992 وحتى وفاته. وفي هذا الإطار، لفت هؤلاء إلى أن سعد كان ينحاز إلى الحزب ضد أمل المتحالفة مع رفيق وبهية الحريري، إن اقتضت الظروف، ومنها الانتخابات النيابية عام 1992.
في كلمته، وجد سعد أن «أي دعوة لإنهاء المقاومة، سواء جاءت من الداخل أو من الخارج، إنما تقدم أكبر خدمة للعدو لأنها تجعل لبنان وثرواته فريسة سهلة أمامه». وأكد أن صيدا «بقواها الحيّة الوطنية والديمقراطية، مصرة على أن تبقى أمينة لدورها وموقعها وتاريخها. وهي تدعو الجميع إلى تجاوز المرحلة الأخيرة وإلى العمل لتعزيز التفاعل والتكامل في منطقة صيدا، فصيدا للكل، والجنوب للكل، ولبنان لكل اللبنانيين».
قبيسي حيّا مسيرة آل سعد للحفاظ على صيدا مدينة مقاومة عربية في زمن تحارب فيه العروبة وتختزل اللغة العربية لمصلحة لغة التحريض والفتنة. أما النائب ميشال موسى، فاستذكر تجربته مع مصطفى سعد في عودة المهجرين المسيحيين إلى بلداتهم في شرقي صيدا. وكانت كلمة لسفير فلسطين في لبنان أشرف دبور.

بهدوء

حزب الله ـ حماس، خلط الأوراق مجددا؟

ناهض حتر

أعلن قيادي في حركة «حماس» عن لقاءات تفاهم مع مسؤولين من إيران وحزب الله لاستئناف العلاقات والدعم الخ. ومنذ أكثر من سنتين، هذه هي المرة الأولى التي تتقصد «حماس» فيها، الحديث عن فحوى لقاءات مع محور المقاومة، وتتباهى بالقول إنه تم إبلاغها أن طهران ما تزال تعتبرها عضوا في ذلك المحور.
هل إيران هي التي تحدّد ما إذا كانت حركة ما هي حركة مقاومة... أم نهج هذه الحركة، وطبيعة تخندقها في لوحة الصراع الوطني الاجتماعي المحتدم في بلاد العرب؟
بعد كل ما حدث منذ ربيع 2011، لم يعد الانتماء الفلسطيني وامتشاق السلاح، ولا حتى ماضي الصدام مع العدو الإسرائيلي، تشكل شروطاً كافية للقول إن هذه حركة مقاومة أم لا؛ فالطعنة التي وجّهتها حركة «حماس» إلى قلب محور المقاومة في دمشق، كانت جوهرية وعميقة وسامّة، ولا تعكس خطأ أفراد وإنما أيديولوجيا تنظيم وسيكولوجيا قيادة، ولا تعبّر عن خلافات في توصيف حدث أو تقييمه، وإنما عن خيانة صريحة لخندق المقاومة، كما للخبز والملح.
ليس معروفا عن «حماس» ـ التي تحكم بالقوة الانقلابية وتصادر أبسط الحريات الشخصية في غزة ـ تعلّقها بالقيم الديموقراطية، لتتخذ موقفاً من النظام السوري الذي كان دكتاتورياً أيضا طوال تلك السنوات التي استضاف فيها الحمساويين، وقدم لهم أعلى أشكال الدعم ـ وأهمها الدعم السياسي ـ مما حوّل «حماس» إلى قوة أساسية في الشأن الفلسطيني.
في الواقع، طعنت «حماس» دمشق، غدراً، واختارت، بصورة منهجية، خندق الحَمَدين القَطريين ـ وهو مجرد واجهة للخندق الإسرائيلي ـ والرجعية الخليجية والإرهاب التكفيري ورعاته الأمبرياليين، في مشروع تدمير سوريا والجيش العربي السوري. وهل من يسعى إلى تدمير هذا الجيش يُعدّ أو يمكن أن يُعَدّ مقاوماً؟ واختارت «حماس»، من دون التباس، السلطان العثماني الطامع في الأرض السورية، وبايعته على احتلال أرض عربية، وتلفّعت بعلم الانتداب الفرنسي على سوريا.
هل قاتلت «حماس»، بالسلاح، ضد الجيش العربي السوري؟ ليس للإجابة على هذا السؤال، أي أهمية؛ فلقد غدرت في الموقف، واصطفت في السياسة ـ وهذا هو الأهم ـ وأساءت وحرّضت ـ مع المحرضين ـ على الولوغ في الدم السوري. وهي فعلت ذلك، ليس، فقط، انطلاقا من روح مذهبية متعصّبة مريضة، وإنما، بالأساس، انطلاقا من موقف أيديولوجي رجعي اخونجي، ولد وترعرع في أحضان الاستعمار والرجعية، على أساس العداء لحركة التحرر العربية.
«حماس»، اليوم، في ورطة ماحقة؛ فهي راهنت على سقوط النظام السوري، وخاب رهانها، وراهنت على النظام الإخواني في مصر، وتورطت إلى جانبه ضد الشعب المصري، فسقط ذلك النظام، وتحوّلت فلوله إلى العنف والإرهاب، وراهنت على السلطان رجب أردوغان، فترنّح تحت ضغوط العزلة والمعارضة والأكراد، وراهنت على سياق إقليمي ودولي يسمح لها بنقل ثقلها إلى الأردن، ولكن اجماعاً وطنياً أردنياً نشأ على صدّها، خوفاً من مشروع الكونفدرالية والوطن البديل.
بالمعنى الاستراتيجي، «حماس» انتهت؛ ربطت مصيرها بمصير المشروع القطري التركي الاخواني، وسقطت بسقوطه. ولم يعد لها سوى شبكة انقاذ واحدة تتمثل في الإيرانيين وحزب الله.
إيران قوة إقليمية رئيسية أثبتت عداءها للإمبريالية والصهيونية والرجعية، كما أثبتت وفاءها للتحالف مع أصدقائها العرب، من خلال وقفتها الشجاعة والثابتة مع الجمهورية العربية السورية. وهذه الوقفة، وحدها، تمثّل أساساً متيناً لإعادة تقييم الدور الإيراني في المنطقة، وإطاراً ودياً لبحث الخلافات معها.
إيران، اليوم، حليف مركزي لحركة التحرر العربية، ولكن ذلك لا يمنحها الحق في إعادة تعويم حركة الإخوان المسلمين التي لفظتها الشعوب العربية. وطهران، بالطبع، لن تستطيع ذلك، إلا عبر حليفيها العربيين، حزب الله والنظام السوري؛ فيقوم الأول بالضغط على الثاني.
آن الأوان للكف عن سياسات تملّق قوى الاسلام السياسي السنّي؛ فالجماهير العربية السنيّة المؤمنة تتجه، اليوم، إلى موجة مدنية عروبية علمانية ـ وليس هناك تناقض بين الإيمان الشعبي والصحوة المدنية العلمانية ـ يكفي، لكي تدركوا ذلك ـ أن تنظروا إلى صور الزعيم الراحل جمال عبدالناصر في المظاهرات المصرية المليونية، بل أنظروا إلى المفاجأة: صور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ميادين القاهرة! وأعلام سوريا في ميادين تونس... ومصر وتونس، للتذكير، بلدان «سنيّان».
العلاقة مع «حماس»، اليوم، أصبحت تسيء إلى صورة حزب الله، القادر على كسر ما يظنه «عزلة مذهبية»، فقط، بتظهير علاقاته مع الوطنيين والقوميين واليساريين، وتأكيد انفصاله عن الإخوان والسلفية.

تقرير

«الشعب يريد الجيش»!

أيام على عيد الجيش في الأول من آب. اللبنانيون القلقون على انتقال الفوضى من الإقليم إلى شوارعهم وبيوتهم لا يرون غير الجيش ضمانة لقمع الفوضى. «الشعب يريد الجيش» تظاهرة شعبية داعمة للجيش بعد ظهر الخميس المقبل في ساحة الشهداء

فراس الشوفي

الصالون معتم بعض الشيء. تتفاعل الأضواء مع الأثاث الغريب. على المدخل، أرجوحة «مهارتجا راجاستاني» عمرها يزيد على مئتي عام، مكسوة بقماش مطرّز بالذّهب منقولة من كاتدرائية فرنسية. في الطابق العلوي، لوحاتٌ وقصاصات صحف، منحوتات برونزية مستوحاة من رؤوس ماعز مطليّة بالأحمر والأسود ولون الذهب، وثريات فنية، ومخطوطة بيد نابوليون. صالون ميشال ألفتريادس مجنون. فيه من كل واد عصا، حرفيّاً. يشتهر رجل الموسيقى والفنون والمسرح، بحمله عصا، وارتدائه ثياباً عسكرية وأزياء غريبة، وطبعاً لقبه المفضّل: «الإمبراطور». سمى صاحب «ميوزك هول» صالونه خلافاً للواقع، «utopia now». وفي واحدة من قصص الصالون غير المعروفة، قبل أربع سنوات، كان رئيس دولة تيمور الشرقية خوسيه راموس أورتاس في زيارة إلى لبنان، وعرج على الصالون لتناول العشاء. لم يمضِ أكثر من عشرين دقيقة، حتى همّ بالرحيل من دون وداع الحاضرين. صُدم أورتاس. فقد جلس في غرفة واحدة مع جاك فيرجيس، «محامي الرعب» الفرنسي الشهير، ودبلوماسيين وضباط لبنانيين وعرب وأجانب، سمع أحد الدبلوماسيين يدافع عن الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش. بعدها بساعات، تلقى ألفتريادس اتصالاً من أحد أصدقائه في القصر الجمهوري، يبلغه فيها أن الرجل أبلغ رئيس الجمهورية أن «مؤامرة دولية» تحاك في بيروت.
لم يتوقّف ألفتريادس عن إعداد «المؤامرات»، من حملة «لن ندفع»، إلى حملة «فليحكم الجيش» هذه المرّة، يعدّ ألفتريادس ومجموعة من الناشطين وأقارب شهداء الجيش اللبناني مؤامرة من نوع آخر. مؤامرة في مقابل «فيلحكم الإخوان»، تحت عنوان «الشعب يريد الجيش».
في الصالون، الذي زاره اللواء الروسي ألكسي ليونون، أول رجل خرج من كبسولته في الفضاء، وابنة تشي غيفارا ووزير الخارجية الفرنسي السابق رولان دوما، وغيرهم كثر، يمضي ألفتريادس مع مجموعة من الناشطين ساعات طويلة لإعداد تحرّك لدعم الجيش في عيده. تجمّع الناشطون بعد فكرة جرى تسويقها على مواقع التواصل الاجتماعي، ليتلقفها عددٌ من أسر شهداء الجيش وعدد من الإعلاميين وأساتذة الجامعات والفنانين.
يقول القيّمون على النشاط إنه «لا علاقة له بالسياسة. وهدفه حصراً دعم الجيش». ثمّة لبنانيون كثر، خائفون. في زمن تصارع الجيوش والفوضى في كلّ المنطقة، يقف هؤلاء حائرين: من يحمينا ومن يمنع امتداد فوضى الإقليم من الوصول إلى كلّ شارع وبيتٍ هنا؟ تسمع خلال الاجتماعاتً التي تعقد دورياً منذ حوالى الشهر، مرتين على الأقل أسبوعياً، أصواتاً تفكّر بصوت عالٍ حول حشد أكبر عدد من اللبنانيّين لدعم الجيش، «لأن الطوائف وممثليها يحدّون من قدرة الجيش على التحرك بسبب الحسابات السياسية».

> الفكرة جرى تسويقها على الإنترنت ليتلقفها عدد من أسر شهداء الجيش
>
> وجه المعنيون دعوات إلى مختلف القوى السياسية في 14 و 8 آذار

بعض الناشطين يعاني حماسة زائدة، فمعاداة جزء من اللبنانيين قد لا تصبّ في مصلحة النشاط، بينما المطلوب، بحسب ناشطين آخرين، «أن يحشد النشاط كل مكونات المجتمع وتياراته السياسية لدعم الجيش». لذلك، وجّه المعنيون دعوات إلى مختلف القوى السياسية في 14 و 8 آذار، وإلى مختلف المؤسسات الدينية للمشاركة، حتى إنك قد تجد عونيين وقواتيين تحت سقف الصالون، يفكّرون معاً، وفي الوقت الذي تبدي قوى 8 آذار تجاوباً مع الدعوة، تسمع أن مدير مكتب الرئيس سعد الحريري نادر الحريري أعلم المنظمين عزم التيار على المشاركة، وكذلك عدد من رجال الدين المسيحيين والمسلمين.
النقاشات في الاجتماعات تخطّت حدود الفكرة. العمل في الأيام الماضية تركّز على تنظيم الحضور وكيفية الدعاية وتوزيع المواد على وسائل الإعلام واللوحات الإعلانية، وتنظيم نقاط تجمع في المناطق، لنقل المشاركين من المناطق إلى ساحة الشهداء. وبحسب المنظمين، فإن حملة إعلانية ضخمة ستبدأ في الأيام المقبلة على شاشات التلفزة المحليّة، ولوحات الإعلانات على الطرقات، فضلاً عن مواقع التواصل الاجتماعي، «لحشد أكبر عدد من المشاركين». وعن آلية التمويل، يقول الناشطون إن «الاعتماد الرئيسي هو على تبرّعات بعض المتموّلين المقتنعين بضرورة دعم الجيش، بالإضافة إلى الاستفادة من بعض العلاقات الشخصيّة مع وسائل الإعلام».
« الشعب يريد الجيش»، عنوان لتظاهرة داعمة للجيش اللبناني، الخميس المقبل، 1 آب في بيروت ـ ساحة الشهداء الخامسة عصراً.

لبنان يضيق على السوريين

لم يعد دخول السوريين إلى لبنان أمراً سهلاً. صدر قرار سياسي، لم يُعلن عنه، بالتشدد في الإجراءات مع القادمين إلى لبنان. لن تطرد السلطات اللبنانية النازحين الآتين من مناطق القتال، لكنها بدأت تدقّ ناقوس الخطر بعدما وصل عدد السوريين في لبنان إلى نحو مليون و200 ألف

الدولة اللبنانية ستكون عاجزة عن إدارة المخيمات (مروان طحطح)

أسامة القادري

يبدو أن ملف الحدّ من أعداد النازحين السوريين إلى لبنان بدأ يأخذ مجراه الإجرائي، من دون الإعلان عنه بشكل واضح وصريح، بعدما تصاعدت أصوات سياسيين لبنانيين، بخصوص تداعيات ازدياد العدد على الواقعَين الاقتصادي والأمني في لبنان. فمنذ أربعة أيام، تشهد النقاط الحدودية البرية محطة لعودة العشرات الى حيث أتوا، وذلك بسبب إجراءات طرأت على مباني الأمن العام المخصصة للواصلين، تقضي بمنع دخول كل من يحمل هوية سورية «مكسورة» أو «مخدوشة»، فضلاً عن منع دخول سوريين إلى لبنان لمجرد الارتياب من كثرة ترددهم بين البلدين.

الأمر ليس مرتبطاً بقرار من الأمن العام وحده، بحسب مصادر وزارية، بل مبنيّ على قرار سياسي لبناني. فبعدما وصل عدد السوريين في لبنان إلى نحو مليون و200 ألف نازح، والخشية من كون الآلاف منهم مرتبطين بتنظيمات مسلحة في الداخل السوري، وبعدما تبيّن أن عدداً كبيراً منهم أتى من مناطق لا تشهد أي حروب، تقرر تشديد إجراءات انتقال السوريين إلى الأراضي اللبنانية. وتقول مصادر وزارية «وسطية» إن الوكالات الدولية التي تعنى باللاجئين، وخاصة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، تجري مقابلات مع السوريين الذين يتقدمون بطلبات لتسجيلهم كلاجئين، إلا أنها ترفض منح صفة لاجئ للمئات منهم أسبوعياً، بسبب عدم انطباق معايير اللجوء عليهم، سواء لناحية وجودهم في لبنان منذ ما قبل اندلاع الأزمة في بلادهم، أو لأنهم أتوا من مناطق سورية آمنة. كذلك تحدّثت بعض الجمعيات عن مواطنين سوريين يأتون إلى لبنان للحصول على مساعدات، ثم يعودون إلى بلادهم. أضف إلى ما تقدم أن «الأجهزة الأمنية اللبنانية تحذّر من خطورة الوجود السوري في لبنان، ليس من منطلق عنصري، بل بسبب عدم وجود أفق لعودة هؤلاء إلى ديارهم في المدى القصير ولا في المدى المتوسط»، على حد قول عدد من الوزراء. وبناءً على هذه المعطيات، تقرر تشديد الرقابة على دخول السوريين إلى لبنان. كذلك عُقِد اجتماع قبل مدة ضم رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزيري الداخلية والشؤون الاجتماعية والمدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم،

> **تقرر إنشاء مركزي استقبال للسوريين قرب نقطتي المصنع والعريضة الحدوديتين**

تقرر فيه إنشاء مركزَي استقبال للسوريين والفلسطينيين قرب نقطتي المصنع والعريضة الحدوديتين، على أن يكونا بإدارة الدولة اللبنانية. وجرى اختيار العقارين اللذين سيُقام المركزان عليهما. وسيكون الهدف من المركزين إجراء عملية تدقيق أولية في هويات السوريين، ثم محاولة الفصل بين اللاجئين وغير اللاجئين، واتخاذ قرار بشأن من يُسمَح بدخوله إلى لبنان. كذلك تريد السلطات اللبنانية أن تحصل من المنظمات غير الحكومية العاملة في مجال إغاثة النازحين على معلومات عن السوريين الذين لا تنطبق عليهم صفة لاجئ، على أن يتم لاحقاً بت أوضاعهم، سواء لناحية السماح لهم بالبقاء في لبنان أو ترحيلهم. لكن حتى اليوم، بحسب أكثر من وزير معنيّ بالملف، لا يجرؤ لبنان على ترحيل سوريين إلى بلادهم، «لأن هذا الأمر سيثير موجة غضب عارمة ضدنا. ورغم أننا البلد الوحيد الذي فتح حدوده للسوريين، ورغم أن أحداً لا يحاسب الأردن أو العراق أو تركيا على أي إجراءات تقررها للتعامل مع النزوح السوري، فإن الأضواء تتسلط مباشرة على الحكومة اللبنانية في حال قيامها بأي مبادرة تجاه النازحين السوريين».

وبحسب المصادر، لم يتم بعد تأمين توافق سياسي على فكرة إقامة مخيمات للاجئين السوريين، رغم وجود وجهة نظر تشير إلى أن إقامة المخيمات ستكون على كل المستويات أفضل للاجئين أنفسهم، سواء على مستوى الخدمات الطبية أو الغذائية، أو على المستوى الأمن اللبناني. لكن وجهة نظر أخرى ترى أن الدولة اللبنانية ستكون عاجزة عن إدارة المخيمات، بسبب نقص التمويل وعدم وفاء معظم الدول الكبرى بتعهدها مساعدة لبنان على مواجهة متطلبات النزوح السوري، فضلاً عن سوء أداء الإدارات الرسمية اللبنانية. «وبدل تشتيت همّ النزوح وتقسيمه على القوى المناطقية والسياسية التي تساعد النازحين السوريين، سيجري جمع هذا الهم في مكان واحد وتركه من دون إدارة جدية». ويشير أصحاب هذا الرأي إلى الخشية من أن تؤدي إقامة المخيمات إلى عدم عودة جزء كبير من السوريين إلى بلادهم، واستقرارهم في لبنان، تماماً كما جرى في مناطق التهجير اللبناني التي لم يعد جميع أهلها إليها، رغم مرور أكثر من 23 عاماً على انتهاء الحرب.

تل أبيب تريد لبنان بعيداً عن حرب سوريا

أعرب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، عن خشيته من تردّي الأوضاع الأمنية في عدد من دول المنطقة، وتأثيرها السلبي على إسرائيل. وحذّر في حديث أمام حشد من المتجندين الجدد، أمس، من حالة الفوضى والتحديات الأمنية المتفاقمة على الحدود، لكنه أعرب، في الوقت نفسه، عن أنّ «الجيش الإسرائيلي جاهز للتعامل مع أي تطور في كل الجبهات».

وطالب غانتس الحكومة اللبنانية بعدم الانجرار إلى «الحرب الأهلية» في سوريا، مؤكداً أنّ «إسرائيل غير معنية بالقيام بأي تحرك عسكري على حدودها الشمالية»، في إشارة منه إلى سوريا ولبنان.

إلى ذلك، أكّدت مصادر أمنية إسرائيلية لموقع «واللا» الإخباري العبري أنّ عناصر من تنظيمات الجهاد العالمي، المرتبطة بتنظيم القاعدة، تنشط على نحو واسع في عدد من دول جوار إسرائيل، مشيرةً إلى أنّ «نشطاء تنظيم القاعدة يتجمّعون في سوريا وسيناء ولبنان والأردن وقطاع غزة، والجيش الإسرائيلي يتابع هذا الموضوع بقلق». وبحسب المصادر نفسها، فإنّ «الجهاديين في هذه البلدان مشغولون حالياً بصراعات داخلية، لكن في نهاية المطاف سيوجّهون بنادقهم ضدنا». وقدّرت هذه المصادر عدد «عناصر تنظيم القاعدة في الأراضي السورية بعشرة آلاف مقاتل، يتسربون إلى سوريا من دول مختلفة، وتحديداً من لبنان والعراق». وأكدت أنّه «ضمن مساعي الدعوة الاسلامية والأنشطة الاجتماعية، ينشط هؤلاء منذ سنوات في لبنان، وعلى نحو واسع جداً».

(الأخبار)

صالح مسلم لأن

بدّد رئيس حزب الاتحاد الديموقراطي صالح مسلم مخاوف تركيا من حراك حزبه العسكري والسياسي في الفترة الأخيرة في شمال وشرق سوريا. هذا الحراك الذي أعلنت الحكومة التركية مراراً قلقها منه، وضعه مسلم في إطار «الموقت» (مسألة البرلمان والحكومة)، كذلك اعتبر أنّ «جبهة النصرة» هي عدوة للطرفين. وأكد مسلم أنّ «النظام في سوريا سيتغير قاطبةً، وأن سوريا ستشهد وضعاً ونظاماً جديداً»، مشدداً على ضرورة أن يكون هناك وضع جديد لأكراد سوريا، في النظام السوري الجديد.

ولفت مسلم، في حديث إلى وكالة «الأناضول» التركية، إلى أنّه يجب القيام ببعض الإجراءات الموقتة، لحين التوصل إلى حل سياسي، شارحاً رؤية حزبه بهذا الشأن، والمتمثلة بوجوب تشكيل برلمان موقت، يشمل الأكراد والتركمان والآشوريين، والعرب، بحيث يقوم البرلمان باختيار حكومة موقتة تدير البلاد.

وكشف أنّ المسؤولين الأتراك الذين التقاهم في اسطنبول أكدوا له أن لا علاقة لبلادهم بجبهة النصرة، وأبلغوه

وإلى أن تُتّخذ القرارات الفاصلة في كيفية التعامل مع النزوح السوري، سيستمر الأمن العام بالتشدد على المعابر للتخفيف من أعداد السوريين القادمين إلى لبنان. وقال مصدر في الأمن العام لـ«الأخبار» إن الإجراء الأمني هذا هو نتيجة تعميم من المديرية العامة للأمن العام، منذ خمسة أيام. ويمنع التعميم دخول أي سوري يحمل بطاقة هوية تشوبها أي شائبة، أو جواز سفر صادراً عن الهجرة والجوازات السورية ضمن المواصفات القانونية، لكن يحمل تأشيرة من المعابر التي يسيطر عليها المعارضون السوريون. وبخصوص الهويات «المكسورة»، أكد أن التعميم يمنع دخول كل من يحمل هوية مكسورة أو مخدوشة بشكل واضح، ولفت الى أن هذا التعميم سبب عودة المئات من السوريين الى سوريا خلال الأيام الثلاثة الماضية.

قرة: شركاء ضد «النصرة»

أنّ «جبهة النصرة، تمثّل خطراً على بلادهم وعلى منطقة الشرق الأوسط ويتعيّن مكافحتها».
في السياق، نقلت وكالة «يونايتد برس أنترناسيونال» عن مسلم، قوله إنّه ناقش مع المسؤولين الأتراك، خلال زيارته المفاجئة، الاشتباكات الدائرة في المناطق الكردية في سوريا بين «الجماعات السلفية ووحدات حماية الشعب»، وأكد لهم أن «هذه الوحدات ليست ضد تركيا، وطلب منهم التوقف عن تقديم الدعم لهذه الجماعات لكون غالبيتها تدخل إلى سوريا عبر أراضي بلادهم». وأضاف «أوضحنا خلال المباحثات بعض الأمور الغامضة وسياستنا حيال تطورات الأوضاع في سوريا، بعدما تكوّن لديهم فهم خاطئ بشأن الإدارة المدنية التي أعلنّا عن إقامتها، وأكدنا لهم أن هذه الإدارة موقتة وتغطي المرحلة الانتقالية إلى أن تستتب الأمور في سوريا، وليست دعوة إلى الانفصال».
في سياق آخر، أكّدت وزارة الخارجية السورية أنّ المحادثات مع فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة أفضت إلى اتفاق. وقالت وكالة «سانا» السورية للأنباء إنّ رئيس بعثة الأمم المتحدة إيك سلستروم التقى وزير الخارجية السوري وليد المعلم. ونقلت عن بيان وزارة الخارجية أنّ المناقشات كانت «شاملة ومثمرة وأفضت إلى اتفاق حول سبل التقدم إلى الأمام». ولم تذكر الوكالة ما إذا كان الاتفاق قد تضمن السماح بدخول فريق سلستروم أو لا.
ويسلّم سلستروم، ورئيس لجنة شؤون نزع السلاح في الأمم المتحدة أنجيلا كاين اليوم، الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تقريرهما حول زيارتهما لسوريا.
في موازاة ذلك، طالب «الائتلاف» المعارض، الأمم المتحدة بـ«الكشف عن تفاصيل اتفاقها مع النظام السوري حول عمل اللجنة الدولية المكلفة بالتحقيق حول استخدام الأسلحة الكيميائية»، داعياً اللجنة الى «التنسيق معه من أجل زيارة المواقع وإنجاح مهمتها». وأكّد على «وجوب الإعلان عن نتائج الزيارة الأخيرة لدمشق، وعلى ضرورة إصداره تقارير دورية عن نتائج أعمالها بالتنسيق مع الائتلاف ومؤسساته».

(الأخبار، أ ف ب)

أصحاب المؤسسات السورية في البقاع: قطع رزقنا ظلم

ينتظر اللاجئون السوريون موعد العمل بقرار اللجنة الوزارية ـ الأمنية إغلاق مؤسسات غير مرخّصة افتتحت في البقاع لسد حاجتهم إلى الدخل ولسان حالهم يقول: «ارحمونا»

بدأ اللبنانيون يحصدون سياسة النأي بالنفس عن الملف الإنساني للاجئين السوريين، وتداعياته على الواقع الاقتصادي والاجتماعي، بعدما انتشرت ظاهرة مؤسسات تجارية، في المناطق التي توافد إليها اللاجئون، ما رفع الصوت احتجاجاً على المنافسة، إن في الأسعار أو في أجور اليد العاملة.
الدولة اللبنانية كعادتها تتخذ إجراءاتها متأخرة، فبعد اجتماعات اللجنة الوزارية ـ الأمنية المكلفة ملف الأزمة السورية، أصدرت قراراً بإقفال أية مؤسسة تجارية كانت مطعماً أو فرناً أو محلاً، تعود لسوريين مسجلين لدى مفوضية شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة ويستفيدون من تقديماتها الإغاثية والصحية. وإن لم يكن مسجلاً، من المفروض أن يخضع للإجراءات القانونية وبينها مباشرة عمل في وزارة المالية، والتسجيل في غرفة التجارة والصناعة، إضافة إلى تسجيل الأجراء لدى صندوق الضمان الاجتماعي وخضوعهم لضريبة الدخل، والحصول على إجازة عمل وتأشيرة إقامة وغيرهما من الإجراءات المتعلقة بالرعايا العرب والأجانب.
ومن المقرر أن يُعقَد اليوم اجتماع في سرايا زحلة، بحضور المحافظ وقائد المنطقة وممثلين لوزارتي الاقتصاد والعمل، للبدء بالعمل المقرر لمعالجة ظاهرة المؤسسات غير المصرح عنها في منطقة البقاع الأوسط، بعد مسح المنطقة. وسبق لوزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، أن أعلن أكثر من مرة أن «كل مؤسسة أو دكان صغير أو أي نوع من الأعمال التي افتتحت أخيراً والتي لا صفة لها، ستقفل». هذا التصريح خلق حالة من الذعر لدى السوريين، لما قد يصيبهم منه.
تصنف منطقة البقاع بأنها أكثر المناطق اللبنانية تأثراً بهذه الظاهرة، وخصوصاً في البقاعين الغربي والأوسط، اللتين شهدتا إقبالاً كثيفاً من تجار سوريين على فتح مؤسسات، ونقل أعمالهم من دمشق وحمص وحلب إليها؛ إذ يبلغ عدد هذه المؤسسات نحو 380 مؤسسة، 260 منها تعمل في مجال المطاعم، و 120 منها تجارية وصناعية.
أصحاب هذه المؤسسات تلقوا قرار الإقفال، عبر وسائل الإعلام، ورأوا أن هذا القرار هو لإرضاء أصحاب مؤسسات تجارية وسياحية يمتلكها لبنانيون اعترضوا على وجودهم في المناطق البقاعية. الخسائر تبدأ بالاستثمار المالي المباشر، مروراً بالتجهيزات، وصولاً إلى الإيجارات التي تجاوزت المعقول، فضلاً عن أن هذا الإجراء يولد بطالة في صفوف المواطنين السوريين، وخاصة أن أقل مؤسسة من هذه المؤسسات يعمل فيها 3 أو أربع عمال سوريين.
وبحسب إحصائيات لدى أحد الناشطين السوريين، فإن عدد العمال السوريين في هذه المؤسسات يبلغ 1250 عاملاً، فضلاً عن المؤسسات التي فتحها لبنانيون، وتعتمد على اليد العاملة السورية في إعداد الوجبات الشامية والحلبية، باعتبار أن غالبية زبائنهم هم بالأساس كانوا يقصدون سوريا لتناول هذه الوجبات، فضلاً عن السوريين التي يفضلونها.
وعن آلية العمل بهذا القرار، أكد العديد من أصحابها عدم تبلغهم بالإجراء رسمياً من أي طرف، إلاّ في الإعلام، حسب ما أكده أبو عمار مطاوع صاحب مطعم على طريق بر الياس ـ دمشق، متخصص بالأكلات الشامية، «غمة وفتة».
يروي مطاوع أن مطعمه لا ينافس مؤسسات لبنانية، ويؤكد أنه قصد بلدية بر الياس وسألهم عن الإجراء القانوني، فوافقوا على فتح المطعم، وليس هناك أي إجراءات بهذا الخصوص.
ولفت إلى أنه منذ ستة أشهر تاريخ فتحه المحل، حضرت لجنة من مصلحة الصحة، وطلبوا منه بيانات عن العاملين عنده، وبشكل دوري يقومون بالكشف على المطعم ومواصفاته الصحية، وأكد أن الفكرة أتت عندما قصد مركز تسجيل النازحين، ورأى المهانة، عاد أدراجه دون أن يسجل، وقرر أن يفتح مصلحة يوفر من خلالها أكثر من خمس فرص عمل.
وكشف مطاوع أن تجهيزه للمحل كلفه 35 ألف دولار، ليتابع: «نحن تحت سقف القانون، عادل لا ظلم فيه ولا إجحاف، بما يضمن حق الدولة

> **هناك مؤسسات ضخمة فتحت بأكلاف كبيرة ولم تعمل على تسوية وضعها**

وحقنا»، وأشار إلى أن وجود تجمعات للسوريين النازحين في البقاع خلق حالة اقتصادية كبيرة، لا تستطيع المؤسسات الموجودة تلبيتها.
لا يختلف حال جميل الآتي من الغوطة، عن غيره؛ فهو صاحب مطعم «فول ومسبحة»، أيضاً على طريق بر الياس ـ دمشق. يحار في أمره إن لحقه الإجراء وأقفل مطعمه. كيف سيسدد إيجار منزله البالغ 500 دولار أميركي، وإطعام عائلته المؤلفة من 8 أفراد؟ «عندي 3 عمال معيشين عائلاتهم، أين أذهب بهم؟ بيسرقوا أو بيرجعوا للموت»، ليردف متأففاً: «مفكرين إنو الأمم المتحدة معيشة عائلات هذا غلط، الشغلة مو بس بالعدس والرز، وين إجرة البيت واللبس والشرب والكهرباء؟ كل شي عندكم غالي». ولفت إلى أنه مستعد لأن يقونن وضعه، متمنياً «مراعاة وضعنا الاستثنائي، وأن تكون الإجراءات الإدارية للحصول على الترخيص متوافرة دون الوقوع في فخ البيروقراطية».
لكن وسام، صاحب محل للشاورما، ينفي أن يكون هو صاحب المحل، قال إنه شريك للبناني، هو بجهده وخبرته، واللبناني بمعداته ورأسماله، «لذا لا ينطبق على القانون الذي يحكى عنه»، وأشار إلى أن اعتراض بعض مطاعم الشاورما على وجودنا، ما هو إلا لأننا «كشفنا أرباحهم المضاعفة أضعافاً لدى المواطن». ولفت إلى أن ما يتحدثون به عن منافسة وخسائر فهذا غير حقيقي، باعتبار أن عمالهم سوريون ومحلهم إما ملك أو إيجار قديم، «ونحن أيضاً عمالنا سوريون وإيجارنا ضعف إيجارهم، ومصاريفنا توازي مصاريفهم، كيف نحن نربح وهم يخسرون؟».
أبو عصام الدوماني، الذي فتح محل على طريق زحلة ـ سعد نايل، وجد الحل للهروب من هذا الإجراء عبر مشاركة لبناني في مؤسسته التي يبيع فيها أدوات منزلية، قال: «تسجيلي بالأمم المتحدة منشان الطبابة؛ لأن عندكم ما إلنا قدرة على الدفع».
اللافت أن هناك مؤسسات ضخمة فتحت بأكلاف كبيرة، ناهزت 300 ألف دولار أميركي، ولم تعمل على تسوية وضعها القانوني، ليتخبط أصحابها بهذا الإجراء الذي قد يفرض عليهم تسوية أوضاع العمال لديهم، وخاصة أن غالبيتهم يستفيدون من تقديمات الأمم المتحدة.
أما في المقلب الآخر، فيجد أصحاب المطاعم اللبنانيون في البقاع أن هذا الإجراء ضروري وأتى متأخراً؛ لأن «المطاعم السورية تضارب على عملنا، وجعلتنا نعمل بخسائر فيما الدولة غائبة». يؤكد صاحب سوبرماركت في البقاع الأوسط أن وجود اللاجئين السوريين زاد من نسب البيع والأرباح، وخصوصاً أن الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية وقّعت اتفاقيات مع عشرات المؤسسات اللبنانية في البقاع لصرف قسائم المواد الغذائية والتنظيفات، تزيد على 200 ألف دولار شهرياً لكل مؤسسة».
من جهته يشير رئيس بلدية سعدنايل خليل الشحيمي، إلى أن البلديات لم تتبلغ رسمياً أي قرار بهذا الخصوص، ولفت إلى أن المحال المخالفة تشمل سوريين ولبنانيين.

أ. ق.

اجتماع في سرايا زحلة لمعالجة ظاهرة المؤسسات غير القانونية (هيثم الموسوي)

الخالدية: معركة على أسوار «سيدي خ

يمسك الضابط قلم تلوين أحمر. يقف أمام الخريطة العسكرية لحيّ الخالدية المشتعل وسط حمص. في يده الأُخرى يحمل مؤشراً معدنياً يستخدمه في شرح الخطط لبقية العسكريين. بفرحة يظلّل بقعة صغيرة وسط الخريطة بلون أحمر فاتح، كناية عن التقدّم البرّي الجديد. بالاقتراب قليلاً من الخريطة تلمح كلمات كتبت وسط البقعة الصغيرة: «جامع خالد بن الوليد»

مفارق مفتوحة المجال أمام القنص في شوارع الخالدية المتهدّمة (الأخبار)

حمص ـ **مرح ماشي**

رغم الأحاديث المتكررة عن قرب انتهاء العمليات العسكرية في المنطقة الوسطى في حمص، وهزيمة المعارضة المسلحة منذ ما بعد انتصار القصير وبدء الإعداد لإعادة الإعمار، يبدو أنّ الانتظار لن يكون قصيراً على أعتاب جامع خالد بن الوليد كي يعلن الجيش السوري انتصاراً حقيقياً في الخالدية. ومع تسجيل عناصر الجيش السوري دخولاً إلى المسجد والخروج منه، واعتبار الضباط تقدّمهم هذا نصراً أولياً قاهراً لغرفة عمليات المسلحين العصية في الخالدية، إلا أنّ الواقع الميداني يقول إنّ الجامع يرزح الآن تحت السيطرة النارية للمعارضة المسلحة.

الضابط المختص في غرفة عمليات الجيش السوري وسط حيّ الخالدية يشرح توزّع الجيش السوري المسيطر على معظم أحياء الخالدية وحمص القديمة. بالأحمر تتبيّن الكتل التي سيطر الجيش عليها أخيراً، بالأحمر الغامق تلمح المناطق التي ثبّت الجيش قواته فيها وسيطر عليها منذ مدّة. أما بالأحمر الفاتح، فتجد مناطق ملونة حديثاً، وهي صغيرة نسبياً، بين المساحات السابقة والمساحات غير الملوّنة التي يسيطر عليها مسلّحو المعارضة، وهي ترمز إلى المناطق التي عادت إلى سيطرة الدولة خلال اليومين الأخيرين. المساحات غير الملوّنة تبدو وسط الخريطة على شكل مستطيل طولي مفتوح على بساتين ومزارع تؤدي إلى منطقة الوعر، حيث تتركز أعداد كبيرة من المسلحين. يضيق المستطيل، تدريجاً، في المنتصف. وفي منتصفه تماماً الجامع. كتلة جديدة هي التي سيطر عليها الجيش السوري، وجرى تلوينها سريعاً إثر دخول عناصر الجيش إلى وسط الجامع. من جورة الشياح، تتقدم قوات الجيش السوري ببطء باتجاه الجامع أيضاً. القوات هُناك قليلة، لا تقارن بحجم القوات من جهة الخالدية، إلا أن إحراز التقدم ضمن كتلة تضم بضعة جدران، جدير بالذكر على اعتبار أن المعركة هُناك أشدّ صعوبة، بسبب تثبيت الطرفين المتحاربين عسكرياً، كلّ ضمن كُتله. «الصلاة الليلة في جامع سيدي خالد»، عبارة يقولها أحد العسكريين. ضابط يقف بالقرب منه، ويرفع حاجبيه بطريقة يُستنتَج منها أن الأمنية ما زالت سابقة لأوانها، إذ إنّ جولة ميدانية خطرة تثبت ذلك سريعاً. يبادر الضابط إلى القول: «قد تكون الصلاة في الجامع غداً أو بعد غد». يصمت الآخرون أمام العبارة المتعقلة.

سقط الجامع... لم يسقط الجامع

مفارق مفتوحة المجال أمام القنص في شوارع الخالدية المتهدّمة. الركض مقابل الفتحات يحتاج إلى خفض الرأس طوال الوقت، ما يسبب الكثير من الإرهاق، ويجعل احتمال الخطر أكبر. العبور إلى المنطقة المطلوبة باستخدام مدرّعة هو الحلّ الأسلم. المدرّعة تعبر فوق الأحجار التي خلّفها الدمار وتجعل إمكانية الإصابة برصاص القناص معدومة، إنما الحرّ الخانق داخلها يفتح الاحتمالات على قذيفة مشؤومة، تشعل المعدن وتحيل من بداخلها إلى جثث ملتصقة بجدران المدرعة. الوصول إلى الكتلة الأخيرة، حيث سيطر الجيش على الحديقة الخلفية للجامع. «سقط الجامع»، عبارة تسمعها وتسمع نفيها مرات عدة. الحديقة الخلفية مكشوفة على النيران كسائر زوايا الجامع. يلوح الجامع واقفاً على حاله. بضعة قذائف أصابت قبابه، لكنه لا يزال قائماً بما يرمز إليه من بعد ديني وعسكري. لا نيّة للجيش السوري بالقصف المباشر. الأمر يبدو واضحاً من مجرّد محاولة الاقتحام براً، والإصابات المباشرة التي تصيب محيطه. مصدر ميداني يخالف الكلام السابق عن أن الجيش السوري يريد شخصيات محددة، ممن يتحصنون داخل الجامع، على قيد الحياة. كلام المصدر يبدو واقعياً أكثر من الإيمان بأن الدولة السورية تحرص على الحفاظ على جامع يستخدم كواحدة من أشرس غرف العمليات العسكرية الناشطة ضد الدولة في المنطقة الوسطى. المعركة على أبواب الجامع تكلّف الكثير من الدماء. الجرحى يقدرون بالعشرات. شهيد سقط برصاص قناص. لا أحد سيهتم لخبر استشهاد «المتطوّع كرم» الذي وصل إلى أرض القتال منذ أسبوع واحد فقط، وسقط مُحدثاً مفاجأة لرفاقه والضابط المسؤول عنه، الذي كان مهتماً بتأمين سرعة انسجامه في الخدمة. يتأثر الضابط بالخبر، لكنه يتابع الرفاق خلال دقائق تقدّمهم مبتسمين للموت الذي يواجههم أيضاً. لا وقت للحزن هُنا. سقطت ذراعك أو رأسك أو كُلّك، هُناك من سينبري لإسعافك أو دفنك، إنما لكلّ عمله، والمقاتل لن يتوقف تحت أي ظرف. القرار بالتقدّم لن يتوقف تحت أي ظرف أيضاً، و«سنصلّي في جامع سيدي خالد»، بحسب ضابط يقف قريباً من الحديقة الخلفية للجامع. وسائل إعلامية ازدادت حماسة مراسليها،

صدى الحرب لدى «الموالاة»

«إنها الحرب، تدمي القلب» هذا ما أعلنه الشاعر أمل دنقل يوماً، ويعايشه السوريون عموماً، والحمصيون على نحو خاص، كل يوم. وليست كل الحروب، حتماً، كحرب مدينة حمص، «قلب البلاد» الذي ما زال مثخناً بسموم الحرب وأوجاعها. لأصوات القنص والقصف والانفجارات في المدينة المشتعلة، قسوة لا يمكن الإحساس بها في أي مكان آخر. ليس بعيداً عن حيّ الخالدية حيث تشتد المعارك دون توقف، وتحديداً في حيّ الزهراء «الموالي» يمكن سماع أناشيد الحرب المرابطة على تخوم الحيّ. تسأل: «أين هذا القصف العنيف؟»، سيأتيك الجواب سريعاً: «الخالدية». وستسمع، لا شك، الكثير من التذمر والتساؤلات: «ما السبب في كل هذا القصف، فيما الدولة غير عاجزة عن إنهاء مسلحي الخالدية خلال ساعتين؟». وستسمع كثيراً عن وجود مسلحين مسيحيين في حيّ الحميدية القديم، الذين «لا يتعدّون أكثر من 150 مسلحاً»، بحسب أحد أبناء الحيّ النازحين إلى حيّ الأرمن. الحيّ الذي يهجس بأخبار الحرب القريبة، بعيدٌ نسبياً عن مجريات الأحداث الحقيقية، حيث يحاول سكانه الإلمام بأخبار المعارك داخل أحياء المدينة، إلا أن التناقضات تخيّم على كلام الجميع. صاروخ مريع قد يقطع أحاديثهم، يهبط عليهم من السماء، آتياً بلا رحمة من أراضي الأحياء المجاورة، أو ربما حمص القديمة. قدرٌ خيّم على أهالي الحي، والحمصيون عموماً، إنما يعلمون جيداً أنها «الحرب... تدمي القلب».

خان العسل: إخفاء الكيميائي... بمجزرة

سبقت «الكتائب الجهادية» المسلحة إعلان الصيغة النهائية التي توصل إليها الفريق الأممي مع دمشق لإجراء تحقيق حول استخدام الأسلحة الكيميائية، ببسط سيطرتها على خان العسل، قبل أن تحصل المجزرة

دمشق ـ **نديم رشيدي**

في الوقت الذي واصلت فيه الولايات المتحدة والدول الغربية انسحابها الإعلامي من وعود التسليح، ودفعت «الائتلاف» المعارض إلى تخفيض سقف مطالبه للقبول بحضور مؤتمر «جنيف2»، كانت هناك مجزرة تُرتكب في خان العسل بريف حلب.

مجزرة مرّت بصمت تحت أنظار العالم، كغيرها من المجازر السابقة التي ارتكبت بحق عناصر الجيش السوري.

المجزرة التي نفذت بدم بارد وتحت صيحات «الله أكبر»، قبل أن يعمد المسلحون إلى التنكيل بالجثث ورميها في حفرة كبيرة على أطراف البلدة، أثارت في نفوس السوريين نوعاً من الغضب والخذلان، لا سيما أنّ كل التوقعات كانت تشير إلى وقوعها مع تأخر وصول التعزيزات الحكومية، وتقدم حشود «الجهاديين» في ريف حلب استعداداً للهجوم على المحافظة، بدعم سعودي واضح. هذا الدعم جاء من خلال الإعلان، قبل أيام، أنّ على المسلحين، المنتمين في غالبيتهم إلى الكتائب الإسلامية، السيطرة على حلب، مدينة وريفاً.

وبخلاف ما ورد عن مصدر إعلامي حكومي عن أنّ غالبية من ارتكبت بحقهم المجزرة هم من المدنيين العزل، يشير مصدر سوري متابع، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أنّ الشهداء هم في غالبيتهم من العسكريين الذين واصلوا القتال ضد المسلحين رغم استشهاد عدد من قادتهم قبل يومين من وقوع المجزرة. ويبيّن أنّ العسكريين اتصلوا بقيادة العمليات في حلب لإغاثتهم بسبب نقص السلاح والذخيرة، قبل أن تسبقهم يد الإجرام وتقوم بإعدامهم بدم بارد، فجر الخميس الفائت.

ولا يخفي المصدر ارتباط مجزرة خان العسل بقضية استخدام السلاح الكيميائي في المنطقة ذاتها قبل أشهر، حيث تم أخيراً، حشد الآلاف من المسلحين، من جنسيات غير سورية، مع أنباء وصول فريق التحقيق الأممي إلى دمشق، للهجوم على المنطقة والسيطرة عليها تحت أي ظرف كان. وهذا ما حدث بالفعل، بعد ارتكاب العديد من المجازر بحق المدنيين، لتكون أفظعها المجزرة الأخيرة.

ويتهم المصدر الحكومة التركية، المتورطة، كما يقول، في تزويد المسلحين بالسلاح الكيميائي الذي قصفت به خان العسل، بالشراكة التامة والتورط في المجزرة لمنع

خالد»

فأذاعت خبر سقوط الجامع بأيدي جنود الجيش السوري، قبل سقوطه بساعات، ما أربك القياديين وأحرجهم ودعاهم إلى سحب الصحافيين من منطقة الحدث. خروج موقت من أرض المعركة، مع وعود لم تبدُ جدّية بالعودة فور تحرير الجامع.

السيطرة على الجامع من الجهة الشرقية لم تكن كافية فعلياً، فقد سمحت للمسلحين بالهرب، ما أبعد عن الأذهان صحة فرضية وجود مطلوبين يريدهم الجيش أحياءً. والعبارة المتكررة على ألسنة ضباط بنيّة الصلاة داخل حرم الجامع، تعيد فرضية عدم تفكير الجيش بضرب المكان ذي البعد الديني المعروف. الجامع فارغ من مسلّحيه الآن، لكنه مكشوف من جميع الاتجاهات، عدا الشرقية، على النار. إنه تحت السيطرة النارية للمعارضة المسلحة، ما يجعل السيطرة الفعلية عليه من قبل الجيش السوري ما زالت حلماً قريباً من التحقيق. محاولة العبور إلى الداخل، رغم كل التحذيرات، تفتح طرق العبور إلى احتمالات عديدة، قد يكون آخرها حياةً جديدة.

الجامع المحاصر بالجحيم

اللحظات القليلة التي يمكن خلالها ركض مسافة تتجاوز 200 متر برأس خفيض مثقل بخوذة، بالإضافة إلى درع ثقيلة، هي لحظات العبور خلال الحديقة الخلفية والدخول إلى الجامع. الجامع هذه المرة تحت نار المعارضة التي تباكت على الضريح طوال أيام العملية العسكرية المتواصلة. لا يمكن ملاحظة الكثير بوجود ملاك الموت المخيّم الذي يؤرق المزاج الفضولي لبعض الواصلين إلى هذه النقطة، ونشوة الانتصار بالوصول إليها، بالنسبة إلى البعض الآخر. ولا تفكّر أن يدعك الهاربون من الجامع، والمتربصون بمن فيه الآن، تهنأ بوجودك داخله. عليك أن تلتجئ إلى الوقوف دقائق، تشعر بها سنوات، وراء عمود ما، حيث يدخل الرصاص من جميع النوافذ. جحيم يفتحه المسلحون على العابرين إلى ساحة الجامع من جهات عدة داخل حمص القديمة. لا تسمح لقدمك بأن تنزلق على غبار الرخام في باحة المسجد، فلن يرحمك القنّاصون. وإن حصل وفعلتَ، فستكون في موقف صعب. ستلمح رجلاً هُنا أو هُناك يقفز قفزات عالية، ما كان لينجح فيها لو شارك في مسابقة الوثب العالي. سيكتشف هُنا أنه مؤهل لأن يشارك بمثل هذه المسابقات، أو سيتلمّس شغف الحياة بداخله. يمكنك أن تلحظ سريعاً ضريح خالد بن الوليد، وقد نال حصّته من الإصابات، والسجّاد الأحمر المفروش، موحياً للوهلة الأولى وكأنه أنهار من الدماء. وأنت تعبر للخروج من باب الجامع المثقّب بالرصاص، قد يصدمك أحد الزملاء بسقوطه أرضاً برصاصة دخلت في الفخذ اليمنى وخرجت من اليسرى. بعد الانتهاء من صدمة نجاتك، ستكتشف أن الزميلة التي أصيبت هي مراسلة إحدى المحطات غير السورية. لكن إصابتها ستصيب الجميع بالخيبة، فتلك المغامرة لن تبقى ذكرى أو لعبة إذاً، بل ملوّنة بالمرارة، مرارة نسيتَ للحظة أن أهل «المتطوّع كرم» يواجهونها الآن، لمجرد أنك تعرف الزميلة ولا تعرف «كرم». البعض يَبس بمكانه رافضاً عبور أمتار الموت تلك. البعض الآخر تجمعت الدموع في عينيه، وركض صارخاً. أقسى سيناريوات الموت ستواجهها في جامع «سيدي خالد»، كما يحلو لأبناء الخالدية تسميته.

> من جورة الشياح تتقدم قوات الجيش السوري ببطء باتجاه الجامع أيضاً
>
> مصدر ميداني يخالف الكلام بأن الجيش يريد شخصيات محددة من المتحصنين داخل الجامع
>
> لا أحد سيهتم لخبر استشهاد «المتطوع كرم» الذي وصل قبل أسبوع إلى أرض القتال

عقدة الوصل بين المسلحين

يتربع جامع «سيف الله المسلول» ضمن أشد النقاط تحصيناً في الخالدية. جزء منه يطلّ على الحي المنكوب، والجزء الآخر يطلّ على جورة الشياح. تقدم الجيش السوري بدا أفقياً على خط حديقة العلو. هرب «أنصار خالد»، تاركين الضريح متهالكاً بعد بكائهم ومرثياتهم عبر المحطات والصفحات الإخبارية المعارضة. ساعات فقط هي المسافة الفاصلة عن السيطرة الكاملة على الجامع، وتحصينه. لم يسيطر الجيش السوري على منطقة الجامع بالكامل، لكن بدأت الكثير من الأصوات الحمصية تنادي بالتحضير لترميم الجامع، وتنظيف ما حوله، بهدف استعادة شيء من قيمته التراثية ومظهره العمراني الحضاري. كرم المسلحين في إطلاق الذخيرة الحية من كل الجهات على الجامع، يصوّر حجم الإمدادات الهائلة لديهم. صوت قائد عسكري ميداني يجهر بصوت عالٍ مختصراً المعركة على طول البلاد وعرضها بالقول: «عندما نستطيع التقدم سنفعل. ما يمنعنا لم يكن قرار قيادة، بل صعوبة الحرب الدائرة بين المباني». لا كلام ميدانياً بعد كلامه. إنما يعني ما ذكره، عجز الجيش عن التقدم في بعض المناطق، وبالتالي لم يكن للجيش فعلياً أن يسيطر على الخالدية خلال ساعتين، لو أراد، كما يحلو للبعض القول.

الوفد الأممي من الوصول إلى الأرض والتحقيق الذي سيثبت استخدام المعارضة لهذا السلاح، لافتاً إلى أن تنسيقاً سعودياً تركياً بدأ منذ فترة لتزويد المسلحين بمزيد من الأسلحة المتطورة والصواريخ استعداداً لما سمّوه «معركة حلب»، بغية تقوية المسلحين استباقاً لما قد يحمله مؤتمر «جنيف2».

وحسب مصدر آخر مطّلع على الأوضاع العامة في سوريا، في حديثه مع «الأخبار»، رأى أنّ ما أعلنته السعودية من تقديمها دعماً إضافياً للمقاتلين الإسلاميين، الذين شكلوا غرفة عمليات مشتركة في حلب باسم «الوعد الصادق» للتنسيق على جميع الجبهات للإعداد «للهجوم الشامل» للسيطرة على حلب، يندرج في السباق مع الوقت، لفرض أمر واقع يسيطر فيه هؤلاء المقاتلين على الأرض، قبل انعقاد «جنيف2»، لا سيّما بعد إشارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى أن أولويات المؤتمر هي توحيد جهود الحكومة والمعارضة لطرد الجماعات الإسلامية التكفيرية، القادمة من خارج الحدود.

ويتساءل المصدر عن سبب صمت «الائتلاف» المعارض، بعد أن وافق على حضور «جنيف2»، عن استمرار تدفق الأسلحة والصواريخ المضادة للمدرعات كل يوم إلى الجماعات الإسلامية المسلحة غير المنضوية في «الجيش السوري الحر»، من أجل معركة حلب، التي تمهد لها بعض الكتائب، في ريف حلب الشرقي، منذ أيام، من خلال ما سمّي معركة «رص الصفوف» لقطع طريق الإمداد الوحيد في بلدة خناصر، الذي فتح لإغاثة مدنيي الأحياء الغربية المحاصرة.

إلا أن ما تخطط له الجماعات المتطرفة، التابعة بمعظمها لجبهة النصرة ودولة العراق والشام الإسلامية، لن يتحقق لأن معركة حلب ستحسم لمصلحة الدولة السورية وجيشها، وفق ما يؤكده المصدر، حيث ستكون هناك سلسلة عمليات قادمة ضد معاقل المسلحين في حلب وريفها، وهو ما يتقاطع مع ما ورد في كلام المصدر الإعلامي الحكومي، وتأكيد وزير الإعلام عمران الزعبي أن الذين ارتكبوا المجزرة ومن يدعمهم ويموّلهم ويسلحهم سيدفعون ثمناً باهظاً لقاء وحشيتهم، وأن الشعب والجيش السوريين على أهبة الاستعداد الدائم.

في السياق، أدان «الائتلاف»، أمس، قيام جماعات مسلحة بـ«اعدام ميداني لعشرات الجنود التابعين للقوات النظامية»، معلنة عن «تشكيل لجنة تحقيق في الحادثة».

وفي بيان مشترك له ولقيادة أركان الجيش الحر، رأى أنّ «الاتصالات الاولية أفادت بتورط جماعات مسلحة غير منضوية تحت لواء هيئة أركان الجيش السوري الحر».

> ستكون هناك سلسلة عمليات مقبلة ضد معاقل المسلحين في حلب وريفها

وشدّد البيان «على ضرورة ملاحقة كل من يثبت ضلوعه في ارتكاب أي جريمة في هذا الصدد»، مشيراً إلى أن «المستفيد الوحيد من مثل هذه الخروقات هو نظام الأسد والعصابات والميليشيات الموالية والداعمة له».

وبين المعركة المقبلة في حلب، ومجزرة خان العسل، يبدو ازدياد دور الكتائب والجهات الإسلامية «الجهادية» المدعومة سعودياً وتركياً، في محاولة «إخفاء» أدلة استخدام السلاح الكيميائي في المكان، واستباق أي حل سياسي قد يخرج به المؤتمر الدولي في جنيف، لتخلط الاوراق من جديد ويكون السؤال القادم للمعارضة قبل النظام: ماذا لو بات شمال سوريا في عهدة تلك الجماعات التكفيرية؟ وأي مصير سيكون للمؤتمر الموعود بعد ذلك؟

قضية

مستشارون فوق العمداء يسرحون ويمرحون

إدارة رديفة للجامعة الوطنية

ينتهي العام الدراسي في الجامعة اللبنانية بلا مجلس مؤلف من عمداء أصيلين وممثلي أساتذة منتخبين يديرون شؤون الجامعة الأكاديمية. يقابل ذلك ارتفاع بورصة المستشارين المتحركة التي باتت تلامس26 مستشاراً من دون حسيب أو رقيب

طلاب داخل حرم مجمع الحدث الجامعي (هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

ليس القصد من التسلل إلى مكاتب الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية «اقتناص» قرارات إدارية لتحقيق سبق صحافي. الهدف، ببساطة، مطالبة أهل الجامعة بعدم الاستمرار في التعامل كشهود زور على انهيار ما بقي من مؤسسة وطنية تربوية عريقة تمثّل حاجة كبرى.

عندما تِضرب القرارات الفردية والاستنسابية ديموقراطية التعليم والتوظيف، فتلغي التقاعد وتقطع الطريق على تجديد دم الأساتذة والموظفين، وعندما تُحدث فوضى أكاديمية وإدارية وتُتناقض مع عمل المجالس التمثيلية من مجلس جامعة ومجالس وحدات وكليات لا يعود الأمر شأناً إدارياً داخلياً، بل شأناً عاماً يعني كل أهل الجامعة، وبعض الحريصين على بقائها على خريطة التعليم العالي اللبناني.

العام الدراسي الحالي يأفل مجدداً على جامعة بلا مجلس مخوّل، وفق القوانين، بإدارة شؤونها الأكاديمية. يأفل على إدارة رديفة برسم رئيس الجامعة قوامها مستشارون أكاديميون متقاعدون وغير متقاعدين يضطلعون بأعمال أكاديمية وإدارية، ومستشارون إداريون فوق مستوى المديرين والعمداء. أما معظم المهمات الاستشارية، فلا تتجاوز، بحسب المتابعين، حدود التنفيعات وحفلة العلاقات العامة وتكريس قاعدة «التعاقد بعد التقاعد».

قد يقول أحدهم إن «لرئيس الجامعة سلطة أن يستشيِر من يريد ومن دون إعطائه أي بدل مالي»، لكن هل يستطيع أن يخلق طبقة من الناس تتمتع بالصلاحيات الخارقة تحل مكان المجالس التمثيلية؟ ومن ثم من هم مستشارو الرئيس حالياً؟ إليكم نماذج من البورصة التي لا تكف عن الارتفاع: أستاذ متقاعد وعضو حالي في الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين عين أخيراً مستشاراً لشؤون تدريس اللغات الأجنبية، ولا يعرف المتابعون كيف سيجمع بين مهمته النقابية والاستشارية. أستاذ متقاعد مستشار لشؤون التفتيش والإنماء الإداري يُعد قرارات للرئيس لا تمر برئاسة الدائرة أو المصلحة وأمانة السر العام. ويسأل الموظفون عن دوره ما دام هناك مكتب للتفتيش والإنماء الإداري يرأسه أستاذ آخر. عمداء ومديرون وأساتذة حاليون يعفون من نصف نصابهم التعليمي. أحدهم مكلف مهمتين استشاريتين، الأولى للشؤون الخارجية، والثانية لشؤون التكنولوجيا، علماً بأن هناك موظفة إدارية منسقة لمكتب العلاقات الخارجية ومستشارة للرئيس.

أستاذ متقاعد آخر لديه مهمتان استشاريتان أيضاً، الأولى في الشؤون المالية والإدارية، والثانية للقيام بالدراسات والمهمات الاستشارية للرئيس، وهو مستشار لوزير التربية في الوقت نفسه، وعضو في لجنة لتدقيق مشاريع قرارات اللجان الفاحصة، ومراقبة الامتحانات. أستاذ مستشار مكلف العمل مع الطلاب لإحياء الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية، فيما يعيش الطلاب انقساماً مخيفاً في ظل تعطيل الانتخابات والمجالس الطالبية منذ سنوات، لا بل إن بعض الكليات لديها مجلسان يَنتمي رئيس كل منهما إلى جهة حزبية مختلفة. أستاذة مستشارة لشؤون المكتبات تتصرف كموظف إداري، ولديها مكتب خاص بها في الإدارة المركزية، فتتدخل في إجازات الشراء والعروض من دون أن تكون لديها أي صفة تنفيذية، كذلك تأتي بمدرّبين (موظفين متعاقدين) يأمرون الموظفين المثبتين في دائرة المكتبات في رئاسة الجامعة، علماً بأن علاقة المستشار هي مع رئيس الجامعة لا مع الموظفين. مراقب مركزي سابق لعقد النفقات في الجامعة ومتقاعد عين مستشاراً للشؤون المالية. والسبحة تكر.

> **يستعين رئيس الجامعة بالمستشارين لعدم ثقته بالعمداء**

ليس مذكوراً في قرارات المستشارين قيمة التعويضات التي يتقاضونها، لكن مجرد الاستناد إلى النظام المالي للجامعة في البناءات يعني أنهم يقبضون، بحسب المتابعين. وقد علمت «الأخبار» أن التعويضات تكون على شكل مكافآت سنوية تبلغ في حدها الأقصى 5 ملايين ليرة لبنانية. الرقم ليس مهماً، المبدأ هو المهم. ماذا يعني أن يعفى الأساتذة والمديرون والعمداء الحاليون الذين يعينون مستشارين من نصف نصابهم التعليمي طيلة

تحرك مطلبي

مياومو الكهرباء: الفراغ آت لا محالة

راجانا حميّة

فعلياً، ينتهي مفعول عقد شركة «ترايكوم» ـ المتعهدة تقديم يد عاملة إلى مؤسسة كهرباء لبنان ـ بعد غدٍ الثلاثاء. بقي يومان فقط، لتوقيع العقد مع «الشركة المتعهدة للصناعة والتجارة والمقاولات». فالمناقصة التي رست على الشركة لم تسلك طريقها بعد نحو الإبرام، إذ لم يوافق عليها مجلس إدارة المؤسسة، ولا وزارة المالية أيضاً. ما يعني فعلياً، أن الشركة المتعهدة لا تزال خارج النطاق «الرسمي» إلى الآن. ثمة سيناريو واحد معطوف على هذه الصيغة، أن المياومين سيبقون طيلة فترة إتمام الإجراءات بلا رب عمل. وهي فترة قد تستمر شهراً وربما أكثر. وهذا إن عنى شيء، فهو يعني أن المياومين لن يتقاضوا رواتب تلك الفترة. وهنا، سيتكرر سيناريو العام الماضي قبل تسلم ترايكوم، وهو الذي يقضي بإبرام عقد مصالحة مع المتعهد الجديد لدفع الرواتب بمفعول رجعي. بداية لا تبشر بالخير. فهؤلاء الذين يعملون يوماً بيوم لتحصيل قوتهم سيجدون أنفسهم مطلع الشهر المقبل في مواجهة الفراغ. ولهذا، يستعد العمال المياومون للبدء بتحركات تنحو نحو التصعيد، فيما لو لم يجر تسيير رواتبهم وحقوقهم الباقية من العام الماضي، وخصوصاً في ظل توقعهم مدة الفراغ ما بين شهر و3 أشهر. مع ذلك، يبدو كل ذلك بالنسبة إلى المياومين أخف وطأة من معركة الحقوق مع المتعهد الجديد. ولخوف هؤلاء أسباب، منها ما سمعه عمال المتعهد من إدارة الشركة المتعهدة للتجارة والمقاولات «في ما يخص الإجازات المرضية والسنوية والمنح المدرسية». وهذه لم تعد تسريبات. فهؤلاء بدأت معركتهم. هم يقولون ذلك، وأول الغيث ترداد السلف لما قاله الخلف «لا حقوق قبل مرور عام على وجودهم معنا». فماذا يعني ذلك؟ هل يعني نسف السنوات التي قضاها المياومون ولا يزالون في حضن مؤسسة كهرباء لبنان؟ وهل يعني أن ثمة «ترايكوم» جديدة؟ ماذا عن الحقوق التي ينص عليها صراحة قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي؟ كل هذه الأسئلة، يجيب عنها ابراهيم الموسوي، مدير الشركة المتعهدة، بعبارة واحدة «ألتزم بما ينص عليه دفتر الشروط، فهو الحاكم بيني وبينهم».

عبارة تضاف إلى تلك التي تكرر معزوفة «مرور العام». وهي التي قالها الموسوي للمياومين بحجة مرورها في دفتر الشروط في المادتين التاسعة والرابعة، في ما يخص الحديث عن المنح المدرسية والإجازات السنوية، كما يذكرون. وهما كافيتان لتفسير ما قد تؤول إليه الأوضاع. ففي ما يخص دفتر الشروط، يرى المياومون ما لا يراه الموسوي. فهؤلاء يشيرون إلى بند في الدفتر يشير إلى «ضرورة وضع نظام للعاملين في الشركة». والنظام يعني «بحسب مذكرة وزارة العمل والقانون أن يكون هناك على الأقل 8 أيام من العطل الرسمية». هذه لم يرها الموسوي. رأى البند الذي ينص على «إعطاء المياومين يومي عيد: العمال والاستقلال». أما الإجازات المرضية والأخرى السنوية والمنح المدرسية، فضائعة بين ما يعده المياومون حقوقاً بديهية ينص عليها القانون ورب العمل، الذي يرى بالقانون أيضاً أن تحصيل تلك الحقوق بالذات لا يكون إلا بعد انقضاء عام على وجودهم معه، بحسب ما استشف الموسوي من المادتين التاسعة والرابعة. وهذا ما يعيدنا إلى سيرة العام الماضي، والمعركة التي لم تنته مع ترايكوم، إلا في جانب واحد: دفع الإجازات المرضية. أما الإجازات السنوية والمنح المدرسية فلا تزال ديناً في ذمة ترايكوم، قد لا يدفع أبداً.

> **الاجراءات لتسليم المتعهد الجديد لم تكتمل بعد**

إصرار الموسوي على الالتزام بدفتر الشروط، وهو التزام منطقي بطبيعة الحال، يصفه متعهد آخر «بضرب الذكاء». فبحسب هذا الأخير ينص الدفتر على أن المتعهد يقدم يداً عاملة مساعدة لمؤسسة كهرباء لبنان «وعلى هذا الأساس يعني أن المتعهد وسيلة للقبض بين العمال والمؤسسة، ويفترض في هذه الحالة أنها هي التي تعطيهم حقوقهم». أما التفسير الآخر لهذا التوصيف، فهو أنه «يحق للمتعهد، طالما أنه يقدم يداً عاملة، أن ينتقي مجموعة من هؤلاء، حسب الخبرات وأماكن الاستفادة منهم، ويستثني بعضاً آخر». فماذا لو فعل المتعهد الجديد هذا؟ من المسؤول حينها؟ ولِمَ سيكون المياومون هم دائماً من يدفعون الثمن؟

هذه هي اعتبارات الشركة المتعهدة، استناداً إلى دفتر الشروط، إلا أنه يبدو أنها انتقت البنود التي تجدها مناسبة لعملها، لكن، ماذا عن البنود الأخرى؟ تلك التي تنص مثلاً على احتساب ما يخدمه المياوم من عمل إضافي اياماً إضافية مدفوعة الأجر؟ وماذا عن إجازة الأمومة؟ هل تمنع المرأة مثلاً من الولادة؟ وماذا عن الحقوق الأخرى البديهية التي لم يذكرها الدفتر أيضاً، ومنها معدات السلامة والوقاية؟

فترة توليهم مهماتهم؟ من يدرّس مكانهم النصف الثاني من النصاب، وخصوصاً أنّ قراراتهم مفتوحة وغير محصّورة بحدود زمنية وتمتد إلى ما بعد التقاعد؟ هل تملأ الأنصبة بمتعاقدين أم بأساتذة تفرغ وملاك على غرار ما يحدث بالنسبة إلى المناوبين مكان الأساتذة الذين يتفرغون في السنة السابعة للأبحاث؟ ما فائدة إخراج الأستاذ من ملاكه وحرمان طلابه منه من أجل لا شيء؟ أهل الجامعة ينتظرون أن يعود هؤلاء إلى كلياتهم.

وإذا كان الأساتذة يؤدون مهمات إدارية، فالموظفون أعضاء اللجان التي تفرّخ أكثر فأكثر يؤدون إلى جانب مهماتهم الإدارية مهمات أكاديمية، ويأخذون دور العمداء والمجالس. ماذا عن الموظفة ــ السوبروومان العضوة في 9 لجان أكاديمية وإدارية؟ وماذا عن الموظفين الذين يدققون في مشاريع قرارات اللجان الفاحصة ومراقبة الامتحانات؟ وكيف يشارك الإداريون المحظوظون في مؤتمرات علمية بدلاً من الأساتذة وتحت عناوين أكاديميةً و«هم يأخذون بدلات سفر من الموازنة العامة للجامعة ومن أصحاب الدعوة» على حد تعبير المتابعين!

يعزو هؤلاء ما يحصل إلى أن الرئيس ليس لديه ثقة بالعمداء الحاليين، لذلك يستعين بالمستشارين، لكن يبدو أن غياب الثقة متبادل بين الطرفين، فالعمداء وهم بالمناسبة معينون بالتكليف ويصرّفون الأعمال منذ عام 2004 مستاؤون أيضاً من سلطة المستشارين.

أما قاعدة «التعاقد بعد التقاعد»، فليست محصورة فقط في المهمات الاستشارية، بل في المهمات التدريسية أيضاً، بحجة أنه ليس هناك أستاذ يستطيع أن يدرّس المادة! كأنه ليس هناك مئات الأساتذة الذين ينتظرون في مجلس الوزراء منذ عام 2008. من المفيد هنا الإحالة على رأي الهيئة الاستشارية القانونية في الجامعة بطلب الرئيس السابق د. ابراهيم قبيسي في 2006/1/5 إمكان عقد اتفاق مع أستاذ جامعي بعد بلوغه السن القانونية. وكان الجواب أن «المهمات المرتبطة بأعمال الإدارة والتعليم تقتضي أن يقوم بها الأساتذة العاملون في الجامعة، ولا يجوز التعاقد مع الأساتذة المتقاعدين للقيام بها»، وهذا يسري على كل المستشارين المتقاعدين.

أين رابطة الأساتذة المتفرغين مما آلت إليه الأوضاع المكشوفة لمؤسسة وطنية بهذا الحجم، يعبث فيها القاصي والداني؟ لماذا لا نسمع موقفها الواضح من المستشارين، وخصوصاً أن هيئتها التنفيذية أعلنت ذات مرّة ومن باب رفع العتب أن «أهل الجامعة أدرى بمشاكلها، لا المستشارون القادمون من عالم آخر». وماذا عن الإصلاحات الأكاديمية والإدارية التي وعدت بها الرابطة بعد حصولها على سلسلة الرتب والرواتب الجديدة؟

عدل

عندما لا يحمي القانون النساء

آمال خليل

ماذا يصنع العنف الأسري من ضحاياه النساء؟ التحقيقات الأولية في جريمة قتل الناشط السياسي السوري محمد جمو تشير إلى أنه يصنع منهن قاتلات. سهام، زوجة جمو، إن صدقت أسبابها لقتله، ليست الأولى التي لجأت إلى ارتكاب جريمة القتل للتخلص من العنف. قبل سهام، خطفت سارة (اسم مستعار) نفسها.

يوماً بعد يوم، يتعاطف كثيرون مع ما نُشر في وسائل الإعلام بشأن اعترافات الزوجة وشقيقها وابن شقيقتها المتهميْن معها بتنفيذ الجريمة، « فزوج سهام مارس ضدها أشكالاً مختلفة من العنف طوال 22 عاماً، جسدياً بضربها المبرح باستمرار، وجنسياً بالتمنع عن الاقتراب منها وغيابه المتواصل عن البيت وإقامته علاقات نسائية متعددة، واقتصادياً بحرمانها المال، إلى جانب نيته بحرمانها ابنتهما الوحيدة واصطحابها لتعيش معه في سوريا، فيما كان قد أجبرها على الإجهاض خمس مرات».

وعلى الرغم من أن جريمة القتل وحشية وتمزيق جسد جمو بـ19 رصاصة متفجرة، إلا أن جزءاً من الرأي العام بدأ يلتمس بعض العذر لسهام، إذا صدقت اعترافاتها التي شابهتها اعترافات أقاربها.

هكذا، يترقب الجميع كيف سينظر القضاء في القضية. البعض يطلب تخفيف الحكم. والبعض يطلبون لها الإعدام، علماً أنها في نظر القانون تنال العقوبة نفسها استناداً إلى المادة 218 من قانون العقوبات، حتى لو كانت المحرضة على القتل وليست من نفذ الجريمة. وفي حكاية أخرى، لجأت سارة التي كانت تواجه عنف زوجها في ظل غياب القانون الذي يحميها ويحافظ على حقوقها، إلى طريقة لا تخطر على بال أحد. فالمرأة ادعت أنها مختطفة لتثير خوف واهتمام زوجها الذي ضاقت من تعنيفه لها، والقضاء نفسه، في هذا المجال، قد اختلف في نظره لما قامت به. وفي التفاصيل، أنه في شباط من العام الماضي، تقدم كريم (اسم مستعار) ببلاغ أمام فصيلة صور عن تعرض زوجته للخطف بالاستناد إلى رسالة هاتفية وصلته من هاتف زوجته سارة تبلغه فيها بأنها مخطوفة وأن خاطفيها يهددون بقتلها. لكن تبين أن الزوجة قد هربت من المنزل وادعت خطفها في رد فعل على «ضربه المستمر لها بقسوة وحرمانها مصروف المنزل وإدمانه الكحول وعودته في كل ليلة في حالة سكر».

خطفت نفسها لتهرب من عنف زوجها

وفي يوم هروبها، كانت سارة تملك مبلغ ثلاثة آلاف ليرة لبنانية. استقلت سيارة أجرة أوصلتها إلى بيروت التي كانت تزورها للمرة الأولى. أرسلت من هاتفها رسائل إلى زوجها تخبره بأنها «مخطوفة وأن الخاطفين سيقومون بتقطيعي»، وذلك بقصد «جعله يشعر بوجودي وتتحرك عاطفته تجاهي ويتألم عليي كما أتألم أنا من تصرفاته تجاهي»، كما قالت في اعترافاتها.

وفيما استقلت سارة حافلة صغيرة لنقل الركاب متوجهة إلى طرابلس، توجه زوجها إلى فصيلة درك صور حيث تقدم ببلاغ وادعى ضد مجهولين بخطف زوجته. في طريقها إلى هناك، لاحظ بعض المارة اضطرابها وضياعها في منطقة لا تعرفها مسبقاً. زودوها بالمال وطلبوا من سائق حافلة ركاب اصطحابها معه إلى بيروت. السائق تناول هاتف سارة واتصل بشقيقها، طالباً منه ملاقاته في بيروت لتسلّم شقيقته التي عادت مساءً إلى منزل ذويها. «الزوجة المختطفة» توجهت إلى الفصيلة لتوضح حقيقة ما فعلته. إلا أن النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب قررت توقيفها واحتجزتها لمدة أربعة أيام قبل أن تتركها وتدعي عليها بجنحة المادة 402 من قانون العقوبات التي تنص على «معاقبة من أخبر السلطة القضائية أو سلطة يجب عليها إبلاغ السلطة القضائية عن جريمة يعرف أنها لم تقترف، ومن كان سبباً في مباشرة لتحقيق تمهيدي أو قضائي باختلاقه أدلة مادية على جريمة كهذه». النيابة العامة أحالت قضية سارة أمام محكمة صور الجزائية لتحاكمها بجنحة المادة 402.

وفيما أسقط الزوج حقوقه الشخصية تجاه سارة، رأى رئيس المحكمة القاضي بلال بدر أن عناصر الجنحة في تلك المادة لا تنطبق على ما فعلته سارة التي «لم تخبر سلطة قضائية أو سلطة عليها إبلاغ السلطة القضائية عن أنها مخطوفة، بل اتصلت بزوجها الذي أبلغ فصيلة الدرك». ووجد بدر في نص حكمه أن تصرفها «لا يعدو كونه مجرد محاولة لاستعطاف زوجها ودفعه إلى الاهتمام بها وليس فيه أي اختلاق لأدلة مادية من قبيل ما تشترطه المادة 402». وقرر بدر إبطال التعقبات بحق سارة.

لولا نظرة القاضي في «جرم» سارة، لكانت الزوجة في السجن وجعلها عنف زوجها مجرمة. أما سهام، فإنها لن تفلت من تلك الصفة بنظر المجتمع؛ إذ انتقمت من زوجها بصورة أعنف من عنفه بحقها، برأي كثيرين. لكن ألا يشكل إقرار قانون حماية المرأة من العنف الأسري في المجلس النيابي ووضعه حيز التنفيذ، إنقاذاً من الجرمين على السواء، العنف الأسري والانتقام منه؟

500,000

مقيم

عرقلة مشاريع تطوير وتحديث البنية التحتية للاتصالات أدت إلى تخلّف عام، والأهم أنها تركت نحو 500 ألف مقيم في لبنان خارج ما يُعرف بـ«الإنترنت السريع». الرقم مصدره وزير الاتصالات نقولا صحناوي نفسه، الذي قال: «يستفيد من شبكة الألياف الضوئية القديمة نحو 170 سنترالاً أو منطقة هاتفية من أصل 288 منطقة هاتفية، بما يعني أن 118 منطقة هاتفية لا يستطيع المواطن فيها أن يستفيد راهناً من خدمة الإنترنت السريع، وهي تشمل 3000 كيلومتر مربع من المساحة اللبنانية في 4 محافظات، هي البقاع والجنوب والشمال وجبل لبنان، و24 قضاءً و500 ألف لبناني في 541 بلدة لا يستفيدون من خدمة الإنترنت السريع». المعروف أن الدولة اللبنانية تعمل منذ سنتين على تجهيز شبكة الألياف الضوئية الجديدة. وحدد صحناوي فترة بين 3 و6 أشهر حداً أقصى، لتجهيز المناطق الـ118، وذلك إن استجابت إدارة هيئة أوجيرو.

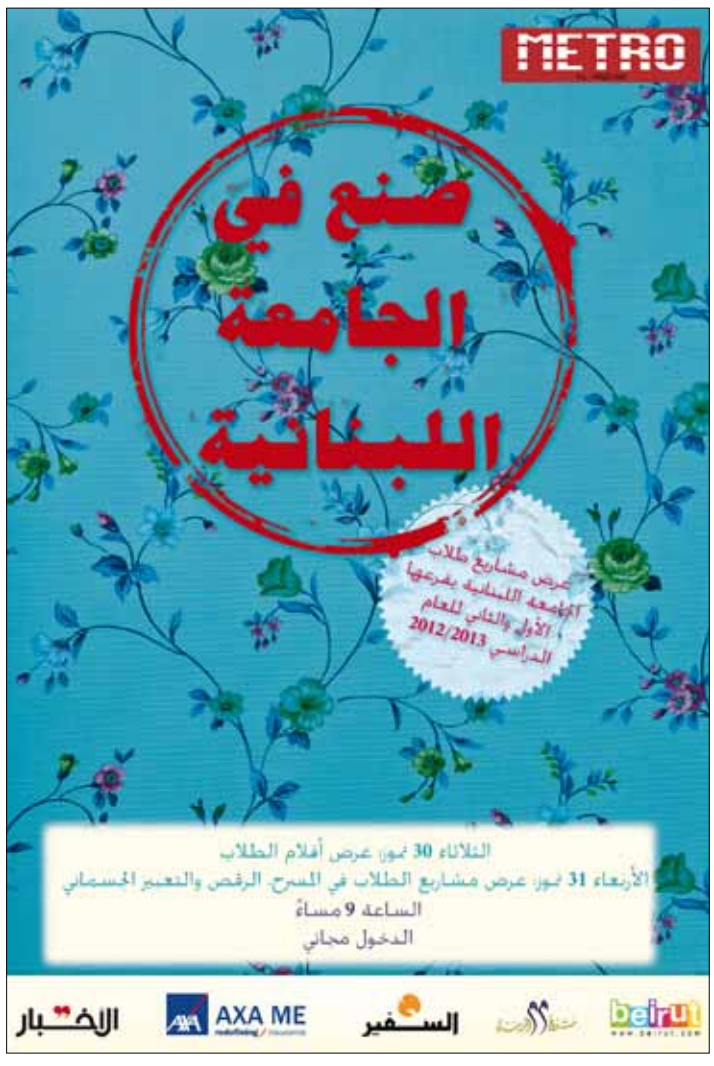

الأخبار ■ الاثنين 29 تموز 2013 العدد 2066

تحقيق

فضيحة سجن رومية: من يحمي مافيا

ثمّة من يريد «ضبضبة» فضيحة سجن رومية. إنه مشهد لبناني تقليدي. فضائح جديدة تكشّفت في قضية الـ9 ملايين دولار. المتعهد شريك الضابط الذي وضع الدراسة! عوقب الضابط «مسلكياً». أمّا المتعهد فله الشركات الوهمية التي لا يريد أن يحقق أحد فيها. ماذا عن الخلاف بين وزارتي الداخلية والأشغال؟ وكيف سيتابع القضاء هذا الملف؟

محمد نزال

أين أصبحت فضيحة سجن رومية الأخيرة؟ ما مصير الـ9 ملايين دولار؟ هل سيُقيّد إهدارها تحت اسم «مجهول» كما درجت العادة اللبنانية؟ النيابة العامة المالية وضعت يدها على القضية. ديوان المحاسبة باشر تحقيقاته. وزيرا الداخلية والأشغال أدليا برأيهما. كل هذا الضجيج، في الظاهر، يوحي بأن «الفاسد» سوف يُقبض عليه ويُحاسب. لكن، في الواقع، تفيد مصادر رفيعة متابعة أن القضية «ستنام في الأدراج، إذ ثمة مرجعيات كبرى تريد تسويتها حبّياً، بعيداً عن القضاء، أي بمعنى آخر ضبضبتها تحاشياً لمزيد من الفضائح المتصلة». إلى ذلك، أكّدت المصادر نفسها لـ«الأخبار» أن المسؤول عن وضع الدراسة، وهو ضابط في مكتب الأبنية التابع لقوى الأمن الداخلي، عوقب مسلكياً بنقله من المكتب المذكور. حصل ذلك بقرار مباشر من وزير الداخلية مروان شربل. القانون لا يخول الوزير حق معاقبة الضابط بأكثر من العقوبة المسلكية، أما العقوبة الجنائية فهي بيد القضاء الذي يتوقع البعض عدم سيره في القضية حتى النهاية.

«مافيا» المتعهد والأبنية

هذا من جانب واضع الدراسة التي تذرع بها المتعهد، مؤكداً التزامه بها كما هي. هي الدراسة التي تذرع بها وزير الأشغال غازي العريضي أيضاً، متنصلاً من أي مسؤولية، علماً بأن لوزارته دوراً إشرافياً لا يمكن القفز عنه. العقد ينص على وجود مهندسين اثنين من وزارة الاشغال في مشروع ترميم السجن. كل هذا التذرع والتنصل سيتبخّر، عندما يعلم المعنيون أن «المافيا» التي حكمت هذا المشروع أصبحت مكشوفة، وأن تفاصيلها ليس بعيدة عن القضاء إن أراد ذلك. في هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن لدى المتعهد «شركتين وهميتين، بغير اسمه، وهو نفسه الذي يأخذ أكثر المشاريع العائدة لقوى الأمن الداخلي، عبر مكتب الأبنية تحديداً، وهذا بحدّ ذاته مادة كافية لإثارة الشبهة». أكثر من ذلك، تبيّن أن الضابط المسؤول في مكتب الأبنية، الذي عوقب أخيراً بنقله من مركزه، لديه أسهم خاصة في إحدى شركات المتعهد! هكذا إذاً، نحن أمام «طبخة» فساد كاملة المقادير، بسيناريو تقليدي في لبنان، لكن الفارق هذه المرة أن «اللحم المأكول» هو السجناء. أضعف شريحة في العقد الاجتماعي، إذ لا صوت لها ولا اعتبار، وبالتالي لا بأس إن استمروا في العيش في مكان «لا يليق بالبهائم» (عبارة الوزير مروان شربل الشهيرة).

وفي سياق متصل، حاول وزير الأشغال غازي العريضي تبرئة العاملين في وزارته، تحديداً المهندسين المعنيين، قائلاً: «الكلام الذي قيل عن أن موظفي الوزارة لم يحضروا الى موقع الاعمال ولو مرة واحدة هو غير صحيح، والأجوبة واردة في التقرير... المشكلة في سجن رومية هي بكل الروائح الكريهة في الدولة اللبنانية». صدق العريضي، هي الروائح الكريهة، التي لا تستثني وزارته. فبحسب التقرير الذي اطّلعت «الأخبار» عليه، فإن المهندسين لم يقصدا السجن سوى 3 مرات خلال 9 أشهر، أي بمعدل مرة واحدة كل 3 أشهر، وهذا بحد ذاته مخالف لنص العقد. فالاتفاق، بحسب العقد، كان يقضي بأن يزورا السجن مرة واحدة كل أسبوع. هذا برسم العريضي، والقضاء بالتأكيد، من قبله ومن بعده.

مهندسا وزارة الأشغال زارا السجن 3 مرات خلال 9 أشهر بدل الزيارة الواجبة أسبوعياً بحسب العقد (هيثم الموسوي)

بين شربل والعريضي

إلى ذلك، أكد الوزير شربل أن القضية انتهت من عنده، قائلاً: «أرسلت كتاباً إلى رئيس الحكومة بكل المعطيات التي عندي، وطلبت منه، ومن الحكومة كلها، عدم دفع ليرة واحدة للمتعهد قبل أن نتسلم السجن بالمواصفات التي نريدها، المواصفات التي تراعي حقوق السجناء الإنسانية. ما أفهمه أني لن أتسلّم المشروع إلا وهو نظيف، هذا ما أتعهد به ما دمت أنا في الوزارة». يتوجه شربل إلى زميله العريضي، شاكراً جهوده، لكن في المقابل «أتمنى عليه عدم الدفاع عن المتعهد، يمكنه أن يدقق في الأمر وستتبين له الحقائق، هو يعلم وأنا أعلم. أنا لم أغطّ من هم ضمن مسؤوليتي، عاقبتهم بحسب ما يتيح لي القانون، وقد أسمعتهم كلاماً قاسياً... أتمنى أن يفعل الباقون الأمر نفسه». إذاً، نحن أمام وزيرين، أسلوبين، وإن شئت عقلين مختلفين في إدارة الأمور. العريضي منمّق في حديثه و«يحبكها جيداً». أما شربل فـ«على طبيعته ويقولها بعفوية». هكذا هو المشهد من الخارج. بالتأكيد السجناء هذا آخر ما يعنيهم، وجعهم الآن في مبنى أفرغ منهم لترميمه، على أساس عودتهم بعد فترة وجيزة، وهم الآن يتكدسون بعضهم فوق بعض في المباني الأخرى في سجن رومية.

يُذكر أن كلام العريضي الأخير، الذي رفض فيه تحمّل أي مسؤولية، كان في حضور المدير العام لقوى الامن الداخلي بالوكالة العميد إبراهيم بصبوص، إضافة الى الضباط المعنيين بملف سجن رومية المركزي. اللافت أن العريضي حاول الإيحاء بأن ما قاله متفق عليه مع الضباط، لتعود المديرية العامة لقوى الامن الداخلي وتصدر بياناً، تؤكد فيه أن ما أدلى به العريضي «يعبّر عن وجهة نظره وقناعاته ولا يعكس رأي المؤسسة».

النيابة العامة المالية

بعد الإعلان عن فضيحة «الفساد» في سجن رومية، تحرّكت النيابة العامة المالية برئاسة القاضي علي إبراهيم، بناءً على طلب وزير العدل شكيب قرطباوي. قصد القاضي السجن، وجال بنفسه على المبنى «د» (المبنى المتعهد). مصادر مواكبة لزيارة إبراهيم أكدت أن ما شوهد لم يكن مختلفاً عمّا شاهده وزير الداخلية من قبل في زيارته. فالوضع هناك «غير سليم من الأساس، في ملف تلزيم سجن رومية. الجولة لم تكن مخصّصة لتأكيد ما بات معروفاً عن سجن لا يستوفي شروط العيش فيه كلاً من الإنسان والحيوان، بل كانت للتحقيق في كيفية تنفيذ عملية التأهيل والصيانة التي يفترض أنها ستكون خطوة في اتجاه «أنسنة» الإقامة في السجن.

سخرية القدر وضعت «أنسنة» السجن بيد الفساد. لم يكن ينقص المساجين إلا هؤلاء المجرمون الفالتون خارجه. هو المصنع نفسه الذي يخرّج في لبنان آلاف العاطلين من العمل سنوياً، ويولّد الفقر في المناطق، ويقطع «اليد النظيفة»، ويشجّع الريوع على حساب الإنتاج... الكلمات لا تكفي لتوصيف مصنع الفساد، لكن عملية تأهيل سجن رومية كافية لمنح ذوي الخيال المحدود فكرة عن هذا المصنع. في سجن رومية الغرف تتسع لشخص أو اثنين على الأكثر، لكن تأهيلها يكون على أساس جعلها تستوعب أكثر من ستة مساجين، وربما سبعة أيضاً... وقد يصل العدد إلى 12 في ذروة «ازدحام» السجن. الحمام جزء ظاهر من مساحة الغرفة، وبالتالي إن استعمال شركاء الغرفة له يستوجب فصله بحائط نصفي لا مكان له سوى أن يكون لصيقاً بكرسي الحمام... تخيّلوا الباقي: كرسي الحمام ملاصق للحائط، حيث لا يعود السجين قادراً على الجلوس عليه! لم تلحظ عملية التأهيل أي نظام تهوية في السجن، رغم ارتفاع نسبة الرطوبة والاكتظاظ... تخيّلوا الباقي. الحمام المعزول بنصف حائط عن مكان النوم فيه حنفية كبس ونبريش مياه (يمكن استعمالها للانتحار أو القتل)، لا أغطية لكراسي الحمامات. الشبابيك والأبواب الرئيسية للعنابر، وهي أبواب حديدية، لم يلحظ كيفية قيامها بوظيفة العزل، وليس لها مسكات. لعلّ الهدف من هذا الأمر إبقاء رائحة العفونة والرطوبة منتشرة في الأجواء. الأنكى من ذلك كلّه، أن هذه الأبواب طليت باللون الأسود، ربما للإمعان في تحطيم نفسية المسجون، والأسوأ أن الدهان طُلي قبل إزالة الصدأ. تخيّلوا حياة المساجين في إصلاحية كهذه!

لا داعي للحديث عن إنارة غير صالحة وعن أشغال تشكل المواد المؤذية للمساجين عنصراً أساسياً في عملية التأهيل والصيانة، ولعل من الإنصاف القول إن كل هذه الأموال التي تنفقها الدولة تصبّ في المكان الصح بالطريقة الخاطئة. نعم، هي خطيئة كل من عمل في هذا الملف من ألفه إلى يائه. كيف يحصل هذا الأمر في لبنان؟

بعد زيارة لجنة التحقيق في ديوان المحاسبة (تتألف من المدعي العام في النيابة العامة المالية لدى الديوان القاضي فوزي خميس، والقاضي رمزي نهرا، والقاضي إيلي معلوف، والمدقق ضياء نور الدين) تبيّن للجنة أن «أعمال تأهيل مباني سجن رومية لا تتلاءم مع الأهداف الموضوعة من أجلها، وهي أعمال لا تستوفي ولا تحترم الشروط الصحية والأمنية للمساجين». وبحسب مصادر الديوان، إن الفضيحة لا تكمن في كيفية تنفيذ المتعهد أشغال الصيانة والتأهيل، بل في «دفتر الشروط الموضوع على أساس الكشف التقديري». شروط التلزيم كانت سيئة إلى درجة جعلت من عملية التأهيل خطوة نحو سجن أسوأ مما كان عليه قبل انتفاضة السجناء منذ سنتين.

وقد تبيّن للجنة التحقيق أن ما قيل عن النواقص في تنفيذ الأشغال صحيح، لكن غالبيتها لم تكن مسجّلة ضمن الكشف التقديري الذي التزم المتعهد بموجبه هذه الأشغال. من هي الجهة التي وضعت هذا الكشف؟ ومن أجاز لهذه الجهة أو الجهات الإمساك بهذا الملف؟

الوقائع كلها مذكورة في متن قرار

المشهد المقزز في تحقيقات ديوان المحاسبة

بالتنسيق بين ضباط قوى الأمن الداخلي ووزارة الأشغال العامة، وُضع كشف تقديري لإنجاز أشغال تأهيل وصيانة سجن رومية. مواصفات الأشغال لا تستوفي الشروط الأمنية والفنية والصحية كما رأت لجنة من ديوان المحاسبة. السجن الذي كان مركزاً للذلّ والإهانة أصبح أسوأ في بلد لا ينتج سوى الفساد

محمد وهبة

«المشهد في سجن رومية مقزّز إلى درجة أنه لا يترك مجالاً للمقارنة. لا يمكن أن نتخيّل أن أحداً قد يعيش في ظل هذه الشروط المقيتة، ولا يمكن أن نفكّر للحظة واحدة أن عملية التأهيل تحسّن هذه الشروط، بل تزيدها سوءاً... الأشغال المنجزة في سجن رومية لا تستوفي الشروط الصحيّة والأمنيّة». بهذه العبارة تلخّص مصادر في ديوان المحاسبة نتائج الجولة التي قامت بها لجنة التحقيق

الفضيحة تكمن في دفتر الشروط الموضوع على أساس الكشف التقديري للأشغال

ا التعهدات؟

ولكن لا يمكن الحسم الآن، لا بد لنا من انتظار الانتهاء من التحقيق». اللافت أن النيابة العامة، لزوم التحقيقات، تحتاج إلى «دفتر الشروط» الذي بني المشروع على أساسه، وهذا بعهدة وزارة الأشغال. راسل القاضي الوزارة، طالباً منها الأوراق المذكورة، إلا أن تلك الأوراق لم تصله بعد. السؤال الآن، في أي اتجاه ستذهب التحقيقات؟ الجواب مجلس الوزراء. هو القرار نفسه الذي أسّس لهذا الفساد، مثله مثل كثير من القرارات السابقة التي أجازت لوزارة الأشغال العامة إنفاق مئات مليارات الليرات خلافاً لقانون المحاسبة العمومية وبطريقة استدراج العروض المحصور. اللافت أنه خلافاً لكل ما أثير عن المسؤوليات بالنسبة إلى أشغال تأهيل وصيانة سجن رومية، فإن قرار مجلس الوزراء رقم 72 الصادر في 12 تشرين الأول 2011 كلّف «وزارة الأشغال العامة والنقل ـ المديرية العامة للطرق والمباني إعداد الدراسات اللازمة وتنفيذ الأشغال في سجن رومية». مجلس الوزراء لم يكتف بهذا القرار، بل أضاف إليه القرار رقم 24 الصادر في 3 تشرين الأول 2012 الذي يشير إلى أنه «بعد التنسيق بين الأجهزة الأمنية في مصلحة دروس المباني والضباط المكلفين من قبل المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، أُودعت المصلحة المذكورة دراسة أولية شاملة لكافة الدراسات العائدة للمراسلات بين وزارة الداخلية والبلديات ووزارة الأشغال العامة التي تتضمن كشفاً تقديرياً ومواقع أشغال مرفقة بالشروط والمواصفات المعتمدة للأشغال من قبل المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي».

إذاً، من الواضح أن الكشف التقديري وضع بالتنسيق بين وزارة الأشغال وضباط قوى الأمن الداخلي. هذا الملف كان مسؤولاً عنه ضابط برتبة عميد وضابط مهندس أقل منه رتبة. الاثنان حدّدا حاجات التأهيل بالتنسيق مع وزارة الأشغال. في دولة لبنان لا يهم أي دراسة وضعت، وبأي هدف، ما دامت الأموال جاهزة للإنفاق وأن هناك حماية سياسية لطرق إنفاقها.

وبحسب قرار مجلس الوزراء رقم 24، طلبت وزارة الأشغال «الموافقة على الدراسة الأولية المقدّمة من قبل مصلحة الأبنية في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بسبب تعذّر زيارة السجن لأسباب أمنية، لكنها اشترطت تحديد مواقع الأشغال في ضوء خرائط تنفيذية تضعها لجنة مشتركة بعدما يخلى أحد المباني قبل إعطاء المباشرة بالعمل لتنفيذ الأشغال». وأخيراً طلبت وزارة الاشغال الإجازة لها بتلزيم الأشغال المطلوبة في سجن رومية بطريقة استدراج العروض المحصور، وقد اقترن طلبها هذا بموافقة وزارة الداخلية.

هكذا أنجز الغطاء السياسي لكل هذا الملف وانتقل من مرحلة التقرير إلى مرحلة التنفيذ. وزير الأشغال العامة غازي العريضي اختار 5 شركات واستدعاهم للمشاركة في استدراج العروض، وهم: مؤسسة التاج، مؤسسة عساف للهندسة والمقاولات، شركة المهندس إيلي نعيم معلوف، الشركة اللبنانية للإعمار «ليماكو»، المهندس خالد حسن الساروط. قدّم ساروط عرضاً بقيمة 12,6 مليار ليرة وبدأ التنفيذ... وظهرت الفضيحة.

لدى الضابط المسؤول أسهم خاصة في إحدى شركات المتعهد

مبهم ولا تجد من يقدّم، من بين كل المسؤولين، جواباً شافياً عنه.

لن يكون غريباً أن يتلقّى القضاة في النيابة العامة المالية اتصالات من جهات سياسية رفيعة، تطلب منهم «حفظ الملف». هذا الأمر لم يعد مجرّد توجّس، أو خوف من عادة مألوفة في لبنان، في ظل الحديث عن مصارحة بعض المسؤولين بضرورة إقفال الملف. هؤلاء يعلمون، ربما، أن ملفاتهم وقضاياهم كلها مرتبطة بعضها ببعض. يخشون أن يسقط حجر «الدومينو» الأول، فتكرّ حجارة فضائحهم، التي ليس ما حصل في سجن رومية سوى أبسطها وأقلها فداحة.

يحصل هذا كله، وفي سجن رومية اليوم سجين اسمه إبراهيم البزال، لا يعنيه كل هذا الفساد والهراء. لا يفهم سبب «رميه» خلف القضبان، لأكثر من 5 سنوات، من دون صدور أي حكم في حقه بعد. لقد خاطب وزير العدل مرة، وقبله القضاة، في السر والعلن، ولكن من دون نتيجة. ربما أنهى المدى الافتراضي لعقوبته! المشهد يقول: إبراهيم يجب أن يكون خارج السجن... وكثيرون ممن هم في الخارج يجب سجنهم.

وجهة نظر

إنها أزمة وطن وليست أزمة مستشفى

اثار تحقيق الزميل نادر صبّاغ تحت عنوان «مستشفى حمّود ينازع» (المنشور في العدد 2063 الخميس 25 تموز 2013) اهتماما واسعا لدى الاوساط المختلفة في صيدا والجنوب وخارجهما، وردود فعل كبيرة ومتناقضة. في ما يلي تعليق كتبه الشيخ ماهر حمّود حول ازمة المستشفى ونوعها

الشيخ ماهر حمود

أرادت جريدة «الأخبار» أن تلفت الانتباه إلى أزمة حقيقية، هي جزء من أزمات لبنان المتلاحقة والمؤلمة التي يتداخل فيها المحلي مع الإقليمي والدولي، والسياسي مع الطائفي والمذهبي، والمالي مع الفساد والإفساد، والغوص في الدور التاريخي والعريق مع السعي إلى آفاق مستقبلية واسعة، هذا وغيره كثير. بالتأكيد إنها جزء من مشكلات لبنان وأزماته المتعددة، ولو كان المجتمع اللبناني متماسكا ومتكاملا كما ينبغي لكان هذا الصرح الطبي الكبير مكانا تتقاطع فيه الإرادات الحسنة والنوايا الطيبة ملقية خلفها الانتماء الديني والمذهبي والعرقي والحزبي والخلافات الصغيرة والكبيرة، ليفخر الجميع بمثل هذا الانجاز الذي اثبت مرة أخرى واحدة من الصفات التي يتحلى بها الشعب اللبناني (الإبداع). لا أحب أن يفهم القارئ الكريم أن اهتمامي بهذا الموضوع هو بسبب القرابة، والجوار أيضا، ولكن لسبب هو أعلى وأسمى، هو التقدير للانجاز البشري الذي أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه»... وهكذا هذا المستشفى هو انجاز «فردي» يذكرك بهذا الحديث الشريف، في كل زاوية من زواياه وبكل حقبة من حياته..

هكذا منذ ذلك الصيف البعيد 1966 وأنا في الثالثة عشرة من العمر جلسنا في تلك القاعة الفسيحة التي كانت قبل ثلاث سنوات صالون بيتنا، أي جلسنا في البيت الذي ولدت فيه مع إخوتي جميعا، بيت جدي، الذي بناه باتجاه القبلة، وكان من أوائل البيوت خارج البلد القديمة. من هذا البيت العائلي العريق كانت انطلاقة المستشفى مع طابقين مجاورين شيّدا حديثا: لقد خسرنا بإنشاء المستشفى بستانا جميلا كان ملعب طفولتنا ومنطلق أحلامنا، ولكننا ربحنا مشروعا نفخر بأننا ننتمي إليه أو ينتمي إلينا، ذاع صيته في كل مكان. هذا البيت أصبح من حصة عمي في الميراث الذي كان شغوفا بتعليم أبنائه ينفق على ذلك بسخاء، والذي بدوره وهبه لابنه د. غسان الذي كان يرغب بالبقاء في ألمانيا لولا أن الظروف تهيأت له وجاء ليؤسس مستشفى صغير بين البساتين بعيدا عن مرافق الحياة العامة في المدينة الصغيرة الهادئة والتي يسودها البساطة، بالمعنى المناقض للتعقيد وليس بالمعنى السلبي للكلمة.

وقفت السيدة المميزة (بربارة) زوجته الألمانية أمامنا، نحن الفتيان المنشغلين بوضع أوراق الإعلان عن افتتاح المستشفى في المغلفات لإرسالها إلى الشخصيات باهتمام ومثابرة: قالت: هل ترون هذه المغلفات في منامكم؟... لم يكن احد يتوقع لهذا المستشفى أن يصبح في اقل من عشر سنوات اكبر مستشفى خاص في الجنوب أو في لبنان. لا ادري، ولكنه طبيب ناجح من دون شك، سريع التشخيص للمرض، سريع اتخاذ القرارات، يُشعرك أنه يشعر بكل آلامك ويستخف بما يراه أوهاما، بل يستطيع أن يُذهب أوهامك بلهجته الصارمة ورأيه القاطع طبيا، وغير متكبر أو مدع... لقد ازداد احترامي له عندما كان يتحدث مرة فقال لقد اضطررت لان اجري عمليات هامة لم ادرسها في كليات الطب، وذلك عندما كانت تأتيني حالات خاصة خلال الحرب وتكون طريق بيروت مقطوعة ولا مجال لإرسال المريض إلى أي مكان. علمتنا الحرب ما لم نكن نعلمه، وبالفعل فان أهمية هذا المستشفى كانت تظهر مضاعفة عند الحروب خاصة... ولا شك أن خلفية الدكتور غسان الوطنية المشهور في شبابه بانتمائه إلى حركة القوميين العرب التي انتمى إليها نخبة الشباب في الستينيات، كانت خلف اندماجه السريع مع المقاومة الفلسطينية التي أنفقت كثيرا على حاجاتها الطبية الملحة والمتراكمة.

بسرعة قياسية وجد الطابقين الرماديين الصغيرين امتدادا أفقيا وعموديا ونوعيا. أصبح المستشفى من السبعينيات إلى الاجتياح الإسرائيلي مركزا وطنيا قوميا. أصبح المستشفى شريكاً للمقاومة الفلسطينية بكل ما في الكلمة من معنى، وما كان للمقاومة أن تستغني عن خدمات المستشفى ودوره الطبي والوطني خلال عقد كامل من الزمن. نُقل الشهيد معروف سعد إلى هذا المستشفى اثر إصابته مباشرة عام 1975. ولا ينسى الصيداويون عندما تحول المستشفى إلى مرجعية أمنية سياسية بامتياز: أبو عمار وأبو أياد وقيادات فلسطينية يجتمعون في المستشفى قبل 15 يوما من الاجتياح لوضع حد للحروب الصغيرة التي أثقلت كاهل صيدا. قال أبو عمار وقتها بشكل واضح، بعد 15 يوما سترون تغيرا حقيقيا في خريطة الشرق الأوسط، وهكذا كان. ومن دون شك تمت معاملة المستشفى في الاجتياح الإسرائيلي كشريك للمقاومة وليس كمجرد مستشفى.

في فترة أخرى لا تقل أهمية، اثبت د. غسان انه جدير بهذا الصرح وان الصرح جدير به عندما افتتح قسم الجراحة القلبية المتطورة وذلك بعد الانتخابات النيابية الأولى بعد الحرب 1992، اذ لم يوفّق بالحصول على الأصوات اللازمة للنجاح. وكأنه بهذا الافتتاح التاريخي الذي حضره الشهيد رفيق الحريري رحمه الله أرسل رسالة إلى الجميع بل إلى نفسه، أنا في موقعي الطبيعي حيث أنجزت وحيث أفلحت، الساحة الطبية التي تحتاج إليّ وأحتاج إليها، ها أنا أعود إلى موقعي الطبيعي.. ومن نجاح إلى نجاح كان هذا المستشفى يشق طريقه نحو النجاح المنقطع النظير، يضاف إلى النجاح الطبي دماثة د. غسان وعلاقاته الواسعة وحسن استقباله لضيوفه. وكان الرئيس الحريري قد اعتمده ممثلا سياسيا له ابان الاجتياح وبعد الاندحار الإسرائيلي من صيدا وأكثر الجنوب عام 1985، وكان يشرف على كثير من أعمال ومشاريع الرئيس الحريري السياسية والاجتماعية، وذلك قبل أن يبرز دور الرئيس الحريري سياسيا بسنوات. كما سكنت السيدة بهية الحريري في احد طوابق المستشفى عندما تم تهجير العائلة من دارتها في ربيع 1985... كان يعمل بالسياسة بنكهة اجتماعية تنموية ثم لا يلبث أن يعود إلى الطب سالما معافى، كما يفترض، فهي ساحة نجاحه الطبيعية.

نعم ليس لمدينة صيدا أن تفقد هذا الصرح ولا للجنوب ولا للبنان. على الجميع أن يعتبروا أن هذا الصرح وأمثاله هو نقطة تقاطع بين الجميع. لقد كان جزءا من كل حدث كبير، صُنف فلسطينيا لفترة، ويحلو للبعض أن يصنفه جنوبيا بامتياز بكل ما تحمل الكلمة من معنى: بالموظفين والأطباء والمرضى والزائرين... ويمكن أن تراه جزءا من إقليم الخروب فترة من الفترات. أما القوات الدولية فلها حصة وكذلك المقاومة الإسلامية بشكل مباشر وغير مباشر، فكم من مقاوم استشفى في هذا الصرح تم إغفال اسمه لأنه لا يزال ملاحقا من العدو الإسرائيلي، وكم من مقاوم استأنف عمله وهو خارج لتوه من هذا المستشفى... أما شرقي صيدا بأهله المحبين فانه يجد نفسه في المستشفى بكافة مرافقه، يستشفون ويعملون ويشاركون: لقد تخرج الدكتور ميشال موسى من مستشفى حمود نائبا عن الزهراني ولا يزال وفقه الله.

إن من يريد تصنيف هذا المستشفى تصنيفا مذهبيا مخطئ حتما، وكذلك أي تصنيف آخر، هو جزء من المجتمع بكل تنوعه وألوانه، تنعكس عليه المشكلات والانتماءات ولكن دوره ابعد من ذلك بكثير.

هل كتب علينا في لبنان أن ندفع من انجازاتنا الإنسانية ونجاحاتنا الشخصية ثمن أزمات المنطقة... أزمة مذهبية عاتية تنفق عليها أميركا و«حلفاؤها» بسخاء منقطع النظير وتجند لها عقولا وتفتتح لها قنوات مذهبية بغيضة ينتج عنها حروب ماجنة مدمرة وينبثق عنها أزمات أخرى تنعكس على المؤسسات في لبنان وغيره: المجلس النيابي، تشكيل الحكومة، الغاز والنفط، الكهرباء، سلسلة الرتب والرواتب، انقسام حاد في كل شيء، مقاومة أو استسلام في كل هذه الأزمات. المجتمع يحتاج إلى هذا المستشفى والى أمثاله من الصروح الطبية والإنسانية المميزة، وليس احد معصوما من الخطأ، يتهمون المستشفى بأنه باهظ ومادي ويكثرون من الحديث في هذا: تعالوا واطلعوا على حسابات المستشفى وما آلت إليه الأمور. باختصار: ما يترتب على الدولة (وزارة الصحة، الضمان الاجتماعي، الجيش، قوى الأمن وكل الصناديق التعاونية) ديون متراكمة للمستشفى تبلغ نحو 35 مليون دولار. هذا المبلغ المتراكم منذ سنوات كفيل بان يعيد المستشفى إلى مكانه الطبيعي. المال العام الذي يجب أن ينقذ هذا الصرح وأمثاله والذي يجب أن يدعمه ليستمر ويتنامى، هذا المال العام الذي يجب أن يدعم المؤسسات لا أن يعرقلها هو الآن سبب الأزمة، وليس هنالك سبب آخر، وينبغي هنا أن نشير إلى أن الذين يدفعون فواتير الاستشفاء نقدا لا يشكلون أكثر من 20% من مدخول المستشفى في أعلى تقدير... الأزمة هي بنت أعمالنا وفسادنا، تنهك مؤسساتنا ونحن نتفرج.. هل علينا أن ننتظر النفط والغاز في العام 2018 مثلا؟ الناظر إلينا من بعيد سيستهين بمشاكلنا بالمقارنة مع مشاكل المنطقة، فليس هنالك من متعاطف والكل ينتظر نتائج الصراعات في المنطقة، نحن علينا أن نحل المشاكل دون انتظار احد، فهل من مجيب؟

تحدثوا عن الوطن عن مشكلات الوطن بكل ما فيه ومن فيه، عند ذلك نفهم جميعا أين الأزمة في هذا المستشفى وفي المستشفى الحكومي في صيدا وفي بيروت وفي النبطية وحلبا وزحلة، بل كل المستشفيات الخاصة والعامة، حتى المستشفيات التي تحمل أسماء رنانة وتختزل خلفها تاريخا عريقا.

إنها أزمة وطن وليست أزمة مستشفى، إنها أزمة وطن عربي وإسلامي وتاريخ مثقل بالهموم، هكذا هي الأمور ومن اجل ذلك نكتب فيها عسى أن نساهم في حل أزماتنا بالوعي أولا ثم بالإرادة والتصميم والعزم.

تحقيق

سنقيم في مكاتب الأونروا

بعد سنة على إبطال العمل بنظام التصاريح في مخيم البارد إثر تحركات لم تخلُ من طابع دموي، تتصاعد الاحتجاجات في المخيم بسبب إلغاء الأونروا العمل ببرنامج الطوارئ وحرمان أكثر من ثلاثة آلاف عائلة تقديمات حيوية أبرزها بدلات إيجار المساكن

روبير عبد الله

يلتف الفلسطينيون على بؤسهم فيبدون أروع وأجمل منه. يعلنون المواجهة من ناحية، ومن جهة أخرى يبتدعون أشكالاً جديدة للفرح، وينسجون أطراً مبتكرة في أرجاء المخيم . بما تيسر من مساحات تنتشر بسطات الألبسة ولعب الأطفال هنا في البارد، مما قلّ ثمنه وزهت ألوانه. «القطارات»، المخصصة للاولاد، تجوب طرقات المخيم : من المخيم القديم إلى حاجز العبدة ومن شاطئ البحر إلى مفرق بحنين. طوال ساعات الليل، يتكرر انطلاق «الرحلات» محملة بالأولاد، واحدة تلو الأخرى كل نصف ساعة، الكلفة قليلة (ألف ليرة عن الولد) والمتعة جمّة، سياحة داخلية تمكن الولد من رؤية مخيم اختلفت معالمه عما كانت عليه قبل أن يولد.

قطارات في المخيم، صدقوا ذلك! رغم أن القوانين اللبنانية منعت تعبيد إحدى طرقات المخيم بحجة أن سكة الحديد تمر بها، علما بأن السكة المذكورة صارت أثراً بعد عين على امتداد الأراضي اللبنانية، لا يتذكرها المسؤولون إلا في تلك المسافة الضيقة التي تصل بين حارة فلسطينية وأخرى، تماماً كما لم يتذكروا الآثار في مختلف البقاع اللبنانية، إلا في المخيم، حيث مثّل اكتشاف «أرتوزيا» عاملاً إضافياً لتأخير عودة مهجري البارد إلى منازلهم. هنا العجلة لا مبرر لها، بإمكان الفلسطيني أن يسكن سنة إضافية أو اثنتين في كاراج، أو بإمكان عائلة أن تنضم إلى عائلتين يسكنان في منزل واحد، فالمنزل الذي يأوي عائلتين يمكن أن يأوي ثلاثة أو أكثر. وبإمكان الجهات المختصة أن تقتطع مبالغ مخصصة لإعادة الإعمار لصرفها في مجال البحث والتنقيب عن الآثار، تماماً كما أهدرت مبالغ طائلة تحت مسميات شتى، تنعم بها محظيون من أصحاب الرواتب العالية، (فاق بعضها عشرين ألف دولار)، حتى إذا ما مرّت ست سنوات على بدء إعمار المخيم، لم يعمَّر أكثر من ربع المخيم، ولا تزال ثلاثة آلاف عائلة ونيف من دون مأوى.

في بيانها حول إنهاء برنامج الطوارئ، استثنت الأونروا حالات العسر الشديد. فادي عبد الرحيم الذي بترت رجله بسبب تأخر الأونروا عن إعطائه الدواء اللازم، يتحدث عن تمييز كبير في تطبيق المعايير، وعن استشراء الفساد والمحسوبيات لدى تحديد الأسر التي تنطبق عليها حالات العسر الشديد، ويضيف عبد الرحيم أن أغلب معتمدي الفصائل في المخيم يحصلون على مساعدات تحت خانة تصنيف حالاتهم بالعسر الشديد. ولم تدعِ الأونروا أنها ستقوم بوقف برنامج الطوارئ «بعد مشاورات مع المسؤولين الفلسطينيين»، كما ورد في بيانها، إلا لأنها ضمنت صمت وتواطؤ العديد منهم.

الأموال نفدت من صناديق الأونروا، فأعلنت أنها ستلغي ... برنامج الطوارئ! ومن ضمنه؟ تعويض المهجرين ببدلات سكن (150 دولاراً) لا تساوي بمعظم الأحيان الإيجار الحقيقي.

وقوام برنامج الطوارئ بعد تدمير المخيم: بدل إيجار المسكن،كامل كلفة الطبابة لأبناء البارد، ومعونة غذائية شهرية بانتظار عودة المخيم إلى وضعه الطبيعي.

لم يعد المخيم إلى وضعه الطبيعي، وشبه مؤكد أنه لن يعود إلى ذلك أبداً، ومع ذلك، او ربما لذلك، تقرر وقف البرنامج.

أسبوعان مرا على صدور قرار الأونروا، والاحتجاجات في تصاعد. سكان البارد نزلوا إلى الشوارع، مراكز الأونروا في البارد أقفلت، سيارات الموظفين منعت من التحرك، تظاهر المئات أمام المركز الرئيس في طرابلس. وفي السياق ثمة إطار أخذ في التبلور منذ انطلاقته العام الماضي عندما تحرك أبناء المخيم، ونجحوا في إلغاء نظام التصاريح، وتخفيف الحالة الأمنية المفروضة عليهم منذ سنوات.

قرب شاطئ البحر، في الجهة الغربية من المخيم، يقضي منظمو ما أطلق عليه الحراك الشبابي للتغيير معظم سهراتهم الرمضانية. يتداعون للتلاقي بشكل عفوي، يبدو الشباب متفلتين من أي ضوابط تنظيمية رغم أن معظمهم ينتمون إلى هذا التنظيم أو ذاك، فانتقاداتهم لا تعرف حدودا، بعضها ذو طابع سياسي، وبعضها الآخر يغلب عليه التهكم والسخرية.

الخطة التصعيدية التالية لإقفال مكاتب الأنوروا، هي فتح المدارس لإسكان الناس في حال إصرار

> الاونروا كانت تطعمنا السريلاك يوم كنت تلميذاً

الأونروا على الامتناع عن دفع بدلات الإيجار. أحد الناشطين، سبع الليل، يخطط لأن يشغل مع عائلته غرفة المعلمات في إحدى المدارس، لتلك الغرفة «ذكريات جميلة في عقلي» يقول ساخرا. أما ابراهيم شعلان ف «حاطط عيني على مكتب مدير الأونروا»، وهو شقة محترمة فيها غرف عدة وثلاثة حمامات. يضيف شعلان «ابني لازم يترفه»، خصوصاً أن ريتشارد كوك مدير الأونروا في العام 2007 أعلن أنه ستتم المحافظة على كرامة اللاجئين من لحظة خروجهم حتى عودتهم إلى المخيم «طيب وما دام جايي يكرّمنا، ليش أنا بقعد ببراكس الحديد وحضرتو بالشقة الفخمة؟»يسأل الشاب.

ساعة من المزاح، ثم ينتظم النقاش. يقول ميلاد سلامي «الأونروا نفسها طويل. فهي الجهة الدولية التي تحدد سياساتها أغلب الدول الضالعة في تقسيم فلسطين. إذن هي دول لها مخططاتها ومشاريعها لتشتيت الشعب الفلسطيني ومحو هويته، وما تقليص الخدمات إلا نتيجة اطمئنانهم لضعف المقاومة الفلسطينية». بسام القاضي أعجبته الفكرة، فراح يقدم الحجج لإثباتها. يتذكر بسام أن مدارس الأونروا التي تكدس اليوم أكثر من خمسين طالباً في غرفة الصف الواحدة، كانت «تطعمنا السريلاك يوم كنت تلميذاً»، ويومها يضيف القاضي كانت «أمي تعمل في مطعم المدرسة وتخبرنا عن جودة الطعام»، لكن خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت بعد اجتياح العام 1982، كان بمثابة محطة أساسية لبدء تراجع الخدمات، وبسبب «حنكة» جماعة الأونروا، يتأخرون قليلاً في تقليص خدماتهم حتى لا ينكشفوا. فبحلول العام 1985 جرى إلغاء المطاعم من مدارس الوكالة، واستمر تراجع التقديمات، إلى أن طال طريقة التعاطي مع المدرسين، فبينما كانوا يوقعون عقود تفرغ مع بداية عملهم، يتم الآن التعاقد معهم لمدة قبل توظيفهم بشكل نهائي. ولاحقاً راحت الأونروا تعتمد أسلوباً يجعل الفصائل والمرجعيات الفلسطينية مرهونة لإرادتها. فكل وظيفة، أو خدمة، باتت تحتاج لواسطة «اطعم العين يستحي التنظيم»، حتى يسهل ضبط ردود فعل الفصائل واللجان الشعبية. فانتشر الفساد. يقول موظف سابق في الأونروا، «تصور أن سقف التغطية الصحية هو 10 آلاف دولار، ومع ذلك ثمة حالات كثيرة تفعل فيها الواسطة فعلها». وعلى سبيل المثال يذكر الموظف السابق أنه منذ سنة ونصف عولجت مريضة على حساب الأونروا لستة أشهر، والآلية بسيطة جداً، كلما كانت تبلغ كلفة الاستشفاء سقف العشرة آلاف دولار، تخرج المريضة من المستشفى ليعاد إدخالها في اليوم التالي، وهكذا دواليك، يمكن

تجوب «القطارات» المخصصة للأولاد طرقات المخيم (الأخبار)

صدى الزوارب

مزّقتك القذيفة فبأيّ جسد تعود؟

ماهر منصور

مخيم اليرموك بين نارين، تَقتلان ولا تُقتلان، أما القتيل؟ فبينهما: مدنيّ يأخذ شكل المخيم، فيا أيّها المخيم «على أيٍّ من جانبيك تميلُ»؟

يقول المخيم: كلاهما بالغا في حبي، توّجاني بقصائد الشعر والأغاني، ثم سفكا دمي، وبكيا على جرحي، وشيّعا شهدائي، حاربا باسمي، وسقطا من أجلي، أو هكذا يقولان... ولكني كنتُ في كل مرة أجد نفسي وحدي، قتلني حبهما بنيران صديقة، فعلى أي من جانبيَّ تريدني أن أميلُ؟ مع الموت، وسط النيران الصديقة، كان المخيم وحده، وكان الجميع ينسجون بعيداً عنه قصائد المديح العالي، ثم ينشغلون عن موته بأشيائهم الصغيرة: أبو مازن يفرد جوازات السفر على موائد النجوم، كمن يريد دخول موسوعة غينيس كالرئيس الأكثر ازدياناً بالنجوم، والمنظمة منقسمة على نفسها بين وفد يتأكد إن كان محمد عساف غنّى مع شلة من أصدقائه وبيده سيجارة، أم أنها دعاية إسرائيلية تستهدف الوجود الفلسطيني في العالم! ووفد آخر للمنظمة أعياه الصيام، ففضل شرب التمر الهندي بباب سوق الحميدية، والدعاء لأبناء المخيم في أقرب فندق من وسط دمشق، أن يكفيهم الرب شر رصاص الصديق والقريب. وما بين الوفدين، كان كل من قادة الفصائل يجرّ عربته و«مطرح ما يرزق يلزق» ينادي على بضاعته؟ خذلوك أهلك أيها المخيم، فماذا تنتظر من الغريب؟!

يقول المخيم: لم أنتظرهم، فلا أنتظره، لكني تركت قشة الغريق لهم فغرقت، وقصمت القشة التي تركتها ظهرهم/ ظهر البعير.

المخيم يشرح لي:

عيونهم عليّ وعيناي على فلسطين، هم يريدون مني جسراً ليبقوا جالسين الى موائد الحكام، وأنا أريد مني أن أكون جسراً لأعود. وحين أتانا الطوفان، وضعوني تحت أقدامهم منصةً لينعوا للعالم غرقي، فعشت أنا، بغرقي، وماتوا هم والمنصة بالخذلان. أندمت على قشة الغريق حين تركتها لهم؟! أسأل المخيم.

لا يندم المخيم، يقول لي، لكني اليوم صرت أنوء تحت ثقل اكتهالات

أن يتلقى «المدعوم» علاجاً بمئة ألف دولار، على أن يتم إدخاله وإخراجه من المستشفى صورياً، ريثما تنتهي مدة العلاج. وبالمقابل توفيت جميلة اسماعيل وأميرة داوود أثناء العلاج، فتمّ احتجازهما في المستشفى بانتظار تمكن ذويهما من تسديد الحساب.

مخيمات الآن هناك

تكبير.. شيل البراد الكبير

يمضي اللاجئون الفلسطينيون في مخيم خان الشيح يحاولون البقاء. فوضى الحرب والسرقة تعيث فوضى في المخيم حيث قد يضطر المرء لشراء اثاث بيته المسروق من سارقيه وقد يعود ليجد ابنته قد تزوجت.. برعاية كتائب الاسلام السياسي

أدهم فهد

في مخيم خان الشيح تبدو صورة اللاجئ الفلسطيني كما وصفها رسام بلادهم ناجي العلي في كاريكاتيره الشهير الذي تناول اقتتال الإخوة «حاجي تقللي الدم ما بصير مي.. صار زفت».

قصف ودمار وحصار وجوع وفقر وفلتان أمني وخوف ورعب كله في مخيم صغير يدعى خان الشيح.

هنا في ذات المخيم يشتري المرء أثاث بيته المسروق من سارقيه. هنا يحدثُ أيضاً أن تغادر أرملة بيتها بحثاً عن لقمة عيشها لتعود آخر النهار فتجد ابنتها عروسا لعريس الغفلة.

كيف يحدث ذلك كله؟

يحدث هذا عندما تصبح السرقة فتوى شرعية ويغيب العدل وتغيب المساءلة. كثرت في الآونة الأخيرة ظاهرة السرقة وبيع أثاث البيوت بثمن بخس. يقسم أحمد أنه اشترى براد بيته بعدما سُرِق منه من شاب لا يعرفه. قال له هذا الشاب: «أنا تاجر أشتري وأبيع لست بسارق». السرقة هنا عمل منظم ومتقن تقوم به عصابات متعددة الارتباطات. بعضها مرتبطٌ بالجيش الحر والآخر يرتبط بضباط الأمن السوريين. معظم البيوت التي اضطر سكانها لمغادرتها نتيجة سوء الأحوال في المخيم نُهبت وسرقت. شاحنات كبيرة تتوقف ليلا أمام محال الأدوات المنزلية والغذائية وحتى الصيدليات.. والبيوت أيضاً ينزل منها مسلحون يملأون هذه الشاحنات بما خف حمله وغلا ثمنه من المواد ويتجهون بها إلى مكان مجهول. في الصباح تبدأ عملية تسويق يقوم بها بعض المرتزقة: من ينقص بيته تلفاز أو براد أو أي شيء آخر ما عليه إلا دفع ثمن أو ربما صرف مكافأة لسارقها مقابل حاجته.

في حادثة أشبه بالخيال وقعت في المخيم، تزوج الشاب رامي.. قسراً من حبيبته سناء الفتاة اليتيمة الأب. حين ألقت مجموعة اسلامية متشددة القبض على العاشقين في احد بساتين المخيم فكان الحكم بجلدهما وتزويجهما!

تزوج الشابان بعقد زواج من الهيئة الشرعية التي أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر!

كان الأمر مفاجأة لأم سناء التي ما لبثت أن استوعبت الأمر وفرحت لزواج ابنتها، عكس والدي رامي. هذا الأخير الذي «استأجر» بيتاً غاب عنه أصحابه، واشترى غرفة نومه وأثاثه من المجموعة ذاتها التي زوجته بامرأته وبالتقسيط وبأبخس الأثمان أيضاً.

المضحك المبكي هو ما قام به بعض شباب المخيم من اطلاق تسميات للكتائب الموجودة في المخيم، تيمناً بافعالهم: هكذا أطلقوا اسم كتيبة البرادات على سارقي البرادات وكتيبة الغسالات على المجموعة المتخصصة بسرقة الغسالات وتسميات أخرى من هذا القبيل.

لم يتوقف الأمر على هذه التسميات الساخرة وإنما تعدى ذلك الى مصادمات و عراكات بالأيدي واطلاق رصاص بسبب تلك التسميات. هكذا، ما إن يسمع هؤلاء الشباب المسلحين وهم يصرخون «تكبير»، حتى يرددوا «شيل البراد الكبير».. في اشارة الى تخصص هؤلاء بسرقة البيوت.

ويراقب اهل المخيم بمرارة تناوب كلا الطرفين، النظام والمعارضة على اللاجئ الفلسطيني: فالأول يقصف ويُهجّر، والآخر يسرق وينهب. يحدثُ هذا كله في غياب موقف واضح وموحد من فصائل المقاومة الفلسطينية لما يجري في المخيمات الفلسطينية في سوريا وعدم الإصغاء لدعوات تحييدها وتجنيبها أتون الحرب الدائرة في سوريا.

وفي ظل الوضع المعيشي المزري للغاية تتصاعد الأصوات التي ملّت من التنديد بهذه «الفصائل العفنة» على ما يقول أهل المخيم، ليسأل الكثيرون متى يحين الربيع الفلسطيني؟ وهل سيأتي حقاً؟ أسئلة يسألها أهل ثورة ظلمت بل أوشكَ أشقاؤهم على دفنها ودفنهم.

(عبود عبد السلام)

> أطلقوا اسم «كتيبة البرادات» على سارقي البرادات

بعدسة أهلها

يسمونه اوباما فلسطين مع أنه أشبه بالممثل دانزل واشنطن. العم رفيق ابو سنة، او العم رفيق كما يحب سكان العمارة التي يعمل ناطورا لها ان ينادوه. لكنه يكتفي من «الشبه» بابتسامة حين يناديه البعض ابو حسين اوباما. الصورة لتغريد عطا الله من قطاع غزة..

رسائل صبابة وحنظلة

أونروا باليد ولا 10 فصائل ع الشجرة

متولي ابو ناصر

بصفته «شاعراً كبيراً» حضرت له أمسية منذ خمسة أشهر في مخيم اليرموك في سوريا، وقبلها بعدة أشهر انتظرت في طابور طويل لأخذ توقيعه على مجموعته الشعرية في مكان آخر. لم يكن الأستاذ (س) يعلم أنّه سوف يقف مرةً أخرى ليكرر تاريخ والدته مع نافذة الأونروا الزرقاء. لم يكن يعلم أنه سيقف موقفها ذاته عندما كانت تضطر إلى الاستفاقة باكراً والذهاب الى هناك للانتظار ساعات طويلة من أجل أن تتسلم تلك المساعدة المقدمة من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطنيين، لتسد بها تلك الأفواه الصغيرة الجائعة في منزلها، وهو أحدها. لم يكن (س) يعلم أنّ تلك النافذة سوف تكون ملجأه الأخير، بعد أن أصبح شاعراً وكاتباً وصحافياً مرموقاً، تتسابق إليه الصحف السورية. والآن أراه «كلاجئ كبير»، يقف على تلك النافذة الزرقاء التي كرهتها أمهُ وكرهها هو دائماً، ينتظر بصبر توقيع مدير مكتب وكالة الأونروا في بيروت، حتى يستطيع تسلّم مبلغ ضئيل من المال، يضيفه الى مبلغ آخر من أجل أن يصبح كافياً لسداد أجرة منزله في مخيم صبرا وشاتيلا في لبنان.

هي معاناة جميع المثقفين والمبدعين الفلسطينيين الذين خرجوا من سوريا هرباً من تجيير أقلامهم لمصلحة إعلام كاذب، يساهم في قتل الأبرياء هناك، أو تفادياً لاعتقال قد يودي بحياتهم وحياة أولادهم في زمن لم يعد مفهوماً لمَ يدخل الإنسان المعتقل ولم يخرج منه أو لا يخرج أبداً. لم تكن هناك خيارات أمامهم عندما جاؤوا الى بيروت، عاصمة الأقلام الحرة والمنابر الإعلامية التي يحلم أي كاتب عربي بالوصول إليها. ولكنها بيروت، بيروت التي تأكل حتّى أبناءها، بيروت التي أصبحت منابرها تابعة لطائفةٍ هنا، وتيار سياسي مطيّف هناك، وهي مكتفية بما لديها من مثقفين ومبدعين لبنانيين وعرب.

يقول الصحافي السوري النازح محمود (وهو اسم مستعار)، الذي كنت أناقش معه الموضوع أثناء سيرنا الى مكتب وكالة الأونروا في منطقة بئر حسن، «عندما أتيت الى بيروت، وعلى الرغم من أنّ حضوري كان هروباً من الاعتقال لأنني مع الثورة في سوريا، كنت سعيداً. فهذه بيروت... بيروت التي نعشقها، بيروت بدر شاكر السياب ومحمود درويش ومحمد الماغوط والرحابنة وفيروز. ولكنّ الكتّاب كثر في لبنان، والمنابر الموجودة غير كافية لتأمين لقمة العيش لهذا الكم الهائل منهم».

ويتابع حديثه بمرارة وسخرية «منذ مجيئي لم أنشر سوى مقالتين، وأنا عندي أسرة عليّ إطعامها. طرقت باب الاتحاد العام للكتّاب والصحافيين الفلسطينيين، لكنه لا يقل سوءاً عن الاتحاد الذي لدينا في سوريا (يلا مطعمين حالهم) ووضعهم المادي سيّئ جداً وهم لا يستطيعون تقديم أي مساعدة مالية. يا رجل، حتى الآن لا توجد مؤسسه واحدة فلسطينية تحمي المثقف الفلسطيني من العوز».

أثناء حديثنا ذاك، كنا نمر أمام بسطة كتب، نتفادى النظر إليها، فلا شيء في الجيوب يصح صرفه على هذا «الترف» في المنفى، ونكمل طريقنا نحو منطقة الرحاب، الى مدرسة الجليل التابعة لوكالة غوث اللاجئين، ندخل المدرسة كما يدخل اللص الذي يحاول التسلل خفية عن عيون الناظرين، يرانا أحد النازحين من سوريا، ويبادرنا «كيفكم أساتذة؟»، يسأل باستخفاف، كأنه يوجه سخرية جملته كالإهانة الى صدورنا. نرتبك ونحاول التملص من الإجابة، «أهلين حبيب»، هكذا نجيب. وعلى عجل نكمل طريقنا ونحن نتلفّت حولنا من دون أن نظهر ارتباكنا وتوترنا الداخلي. نأخذ أرقاماً ونقف الى جانب البوابة الزرقاء ننتظر مثل غيرنا من النازحين توقيع موظفة الأونروا.

يسأل جميع المثقفين والمبدعين الفلسطينيين المهجرين من سوريا الى لبنان: أين دور وزارة الثقافة الفلسطينية في رام الله؟ أين هي من هذا الذل الذي يعيشونه؟ يجيبون أنفسهم «لنقل إن وزارة الثقافة الفلسطينية مسؤولة فقط عن مبدعيها الموجودين تحت سقف السلطة الفلسطينية وضمن أراضيها، طيب أين هي مسؤولية دائرة الإعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية»؟ تأتي الإجابة من طرابلس: تخرج جنازة خجولة لشخص غريب عن المكان، للناقد الأدبي الفلسطيني الكبير يوسف سامي اليوسف، الذي كتب عن النكبة الأولى، ولم تسعفه الأيام ليكتب عن نكبته الجديدة من المنفى الى المنفى، ولا مقالات جديدة تعودنا أن نقرأها بقلمه عن تجاهل، وفي أحيان كثيرة محاربة، المؤسسة الثقافية الفلسطينية الرسمية والفصائلية للمثقف الفلسطيني.

فيا عزيزي المثقف الفلسطيني، لا تشعر بالإهانة من شباك الوكالة والوقوف في الطابور أمامها، فكما قال أحد الظرفاء: أونروا باليد ولا عشرة فصائل والسلطة فوقهم، على الشجرة.

المنافي، وسنوات انتظارهم العجاف... حملتهم والأنظمة العربية خمسة وستين عاماً، وما حملوني إلا إلى ميادين الهزيمة وموائد التنازلات. لم أندم، لكني ربما أخطأت حين أقلعت عن حملهم، يوم هم لم يقلعوا عن التجارة بي. مجزرة تلو المجزرة، يصمد المخيم فلا يسقط، كلما سألته إلى متى؟ يشير إلى انتصاب جدار وسط الدمار، ويقول: باق ما دام هو باق، فإن أخذته القذيفة، أخذته معي، فقدً تعاهدنا، إن عدتُ إلى فلسطين عاد معي، وإن متّ هنا تكوّم على جسدي، أو أتكوّم أنا.

يلملم المخيم جراحه، ويبتسم.

المخيّم يبوح لي: سأظل أبتسم، ما دامت «المدن تعبس حين يبتسم المخيم». المخيم يعترف لي: لا تصدق في كل مرة ابتساماتي، ففي الليل أغمر جسد الشهيد بجسدي، وأعاتبه: أنا وأنت مؤقتان بانتظار العودة، فلِمَ غادرتني ولم تعد، ولمَ تركتني ولا أريد أن أبقى؟

المخيم يغافلني، يجهش بالبكاء، وبصوت مخنوق يسألني: مزّقتني القذيفة، فبأيّ جسد إلى فلسطين غداً أعود؟

حلوا عن الفن

بيار أبي صعب

كهنة أبرشية بيروت للروم الأرثوذكس أعلنوا الحرب، بطريقة عبثيّة ومحزنة، على عرض راقص استثنائي بعنوان /Puz zle للكوريغراف البلجيكي سيدي العربي الشرقاوي، منحتنا «مهرجانات بعلبك الدوليّة» فرصة وشرف مشاهدته هذا الصيف (30 آب/ أغسطس المقبل). «الجريمة» التي ارتكبها هذا الفنّان الاستثنائي، المعنيّ بسؤال التعدديّة والاختلاف، هي استعمال ترتيلة بيزنطيّة في أحد مشاهد عمله. هذا الأمر الطبيعي المعتمد في روائع من تاريخ الفنّ، بدا لبعضهم «تدنيساً». المطلوب الآن قصّ المشهد أو تغيير الترنيمة، أو... عدم المجيء إلى لبنان. بعض رجال الدين الذين يفترض بهم تمثيل إحدى الطوائف الأكثر عقلانيّة وليبراليّة وانفتاحاً في لبنان، يريدون إعادتنا إلى أزمنة التكفير ومحاكم التفتيش. بالأمس فرضوا منع فيلم فاروق أكسوي «فتح 1453» (عن سقوط القسطنطينيّة) بسبب مشهد يبالغ في تصوير عيوب الإمبراطور البيزنطي. واليوم يريدون الاعتداء على استعراض الشرقاوي بمشاركة الفنّانة الكبيرة فاديا طنب الحاج. لم يشاهد هؤلاء العمل، ولم يقرأوا حتّى عنه، كما يبدو من تصريحاتهم. لقد شاهدوا الإعلان على التلفزيون، فكان أن أعلنوها حرباً مصيريّة، وحوّلوها إلى قضيّة دولة. «لن نسكت عن الإهانة» صرّح أحد الكهنة في تقرير مضحك نشرته «النهار». أي إهانة يا أبونا؟ سيدي العربي ابن الفلامنكيّة والمهاجر الطنجاوي إلى أنفيرس، يبني عمله هذا على التراث الديني والثقافي لشعوب مختلفة. ويطرح سؤال تلاقي الروافد الثقافيّة، والحوار بين الأصول والجذور والهويّات. من نصّبكم حرّاساً على تراث عريق هو ملك الإنسانيّة جمعاء؟ هل صارت الأميّة والأصوليّة والتزمّت والبارانويا، هي المعايير التي تتحكّم في حياتنا الفكريّة والثقافيّة؟

سينما

مهرجان «لوكارنو» يحلم بالحب... والثورة

5 أفلام سورية في الدورة 66

هذه المرة، جاءت اختيارات المدير الفني الجديد كارلو شاتريان سياسيةً بامتياز مع حضور فرنسي قوي. عدا ذلك، بقي المهرجان العريق الذي يقام الأسبوع المقبل، وفياً لخطه العام في اكتشاف الأصوات والمواهب الجديدة من خلال تبنّي شعار «سينما التخوم»

فيصل عبد الله

لا تخلو التفاتة الناقد والكاتب الإيطالي كارلو شاتريان الذي صار المدير الفني الجديد لـ«مهرجان لوكارنو السينمائي 66» (من 7 حتى 17 أغسطس) من بُعد سياسي يختلط بالدهشة. على الأقل، هذا ما يقوله خيار تسليط الضوء على نتاجات سينمائية معينة آتية من منطقتنا في بادرة أولى في تاريخ هذه الاحتفالية العريقة التي انطلقت في سويسرا عام 1946. وإذا كانت السينما المصرية قد حضرت سابقاً، ومثلها اللبنانية والسورية والفلسطينية والشمال أفريقية، فقد كان ذلك عبر عدد من الأفلام المحققة هنا أو هناك. نذكر مثلاً وثائقي الراحل عمر أميرلاي القصير «طبق السردين» (18 د) قبل أكثر من عقد ونيف.

إلا أنّ عرض خمسة أفلام سورية ضمن بانوراما من 34 عملاً خارج المسابقة، الى جانب الحفل التكريمي للمخرج الألماني فيرنر هيرتزوغ عبر العرض العالمي الأول لفيلمه الوثائقي التلفزيوني «المحكوم عليهم بالإعدام» (2012) بأجزائه الأربعة، أمرٌ يقطع الشك باليقين حول الإشارات السياسية التي يريد المهرجان إيصالها.

سيكون زوار الحدث على موعد مع شريط «حجر أسود» (64 د . 2006) وثائقي نضال الدبس الذي يقارب واقع الطفولة في بلده بلغة سينمائية رائعة، و«حكايات حقيقية عن الحب والحياة والموت... وأحياناً الثورة» (65 د ـ 2012) لنضال حسن عن شهادات نساء غائبات وأخريات ما زلن يحلمن بالحب والحياة... وأحياناً الثورة. وهناك «أفق خفيف» (7 د . 2012) لرندا مدّاح التي تتابع مصير قرية دمرتها القوات الإسرائيلية عام 1967، و«حكايات غير مروية» (45 د . 2013) لهشام الذوقي في عرضه العالمي الأول، و«زبد» (41 د . 2008) لريم علي التي منعتها السلطات السورية من عرضه في «مهرجان قرطاج السينمائي» وقتها، إذ إنّه يضيء على ظروف اعتقال ومعاناة امرأة شيوعية عبر شهادة شقيقها المقعد.

إلا أنّ التغييرات الكبيرة التي أصابت برمجة فقرات المهرجان لم تنل من ثوابته. ظلّ «لوكارنو» وفياً لخطه العام في اكتشاف الأصوات والمواهب الجديدة، ما يعزز من حظوظ صنّاعها في عرض نتاجاتهم، ودفاعه عن القيم السينمائية والجمالية التي تشكل العمود الفقري للفيلم السينمائي. لذا، اختار كارلو شاتريان عنواناً لافتاً لبرنامج هذه الدورة، فأطلق عليها «سينما التخوم». إذ يرى أنّ فكرة التخوم لا تعني البعد أو العزلة، ولم تعد فكرة «الطليعية» المفردة الموفقة في عالم اليوم المتداخل. لم يعد الرهان في الوصول الى بقعة ما، هو مقياس النجاح، بل إنّ السؤال الأساسي يتمحور حول الرغبة والقدرة على توفير فرص لنتاجات سينمائية يصعب عليها بلوغ المشاهد الأوروبي، بما تحمله من رؤى فنية تجاهد في التعبير عن ذاتها. ولعل المسابقة الدولية مثلاً، المخصصة للعمل الأول أو الثاني تعبر عن ذلك. فقد شملت 20 شريطاً، منها 18 تعرض للمرة الأولى عالمياً، وقد طغى عليها صوت «سينما المؤلف» لتتنافس في ما بينها للظفر بجائزة «الفهد الذهبي». ووقع الخيار على الفيليبيني لاف دياز على رأس لجنة تحكيم تتألّف من خمسة أشخاص. ومن بين العروض العالمية، سنشاهد «حكاية موتي» للإسباني ألبرت سيرا، و«حقيقي» الذي يعيد الياباني كيوشي كوروساوا بعد خمسة أعوام من الصمت، و«دم» للإيطالي بيبو دلبونو عن صعود منظمة الألوية الحمراء في بلده.... ولعل حضور السينما الفرنسية المكثف هو العلامة المميزة للمسابقة الدولية مع مشاركة أربعة أفلام من بينها «حياة أخرى» لايمانويل موريه، و«محطة الشمال» لكلير سيمون، و«رعد» لغيوم براك ووثائقي «بلد همجي» لبرفان جانيكيان ووأنجلينا ريتشي لوتشي.

دينزل واشنطن ومارك ووليبرغ في «مسدّسان»

تكريمات

تكرّم الدورة 66 من «مهرجان لوكارنو السينمائي» كل من المخرج الأميركي الراحل جورج كوكر عبر عرض مجمل أعماله، والألماني فيرنر فيرتزوغ، والبريطاني كريستوفر لي، والممثلة والمخرجة والكاتبة الدانمركية الفرنسية آنا كارينا، والممثلة الأميركية فاي دوناوي (الصورة) عبر عرض شريط «تشاينا تاون» لرومان بولانسكي وغيرهم

البندقية

برنامج حافل ودورة صاخبة **الأميركيون نجوم «الموسترا»**

جورج كلوني في مشهد من «جاذبيّة» للمكسيكي ألفونسو كوارون

يزن الأشقر

كعادته كل سنة، يَعِدنا «مهرجان البندقية» ببرنامج حافل، إذ أعلن أخيراً قائمة أفلام الدورة السبعين التي تنطلق في 28 آب (أغسطس) المقبل وتستمر حتى 7 أيلول (سبتمبر). عشرون فيلماً تتنافس في المسابقة الرسمية لـ «موسترا»، و21 فيلماً تُعرض خارج المسابقة الرسمية، بينما تشهد تظاهرة «آفاق» عرض 31 فيلماً. تظاهرة ضخمة بلا شك أعلنها ألبيرتو باربيرا، الذي عاد إلى إدارة المهرجان العريق مجدداً. يفتتح المهرجان بشريط «جاذبية» من إخراج المكسيكي ألفونسو كوارون، الذي يعرض خارج المسابقة الرسمية. فيلم من فئة الخيال العلمي والتشويق من بطولة ساندرا بولوك وجورج كلوني عن رواد فضاء يحاولون العودة إلى الأرض بعد تحطم مركبتهم. الإنتاج الأميركي طاغ على القائمة الرسمية بمشاركة سبعة أفلام، من بينها «جو» لديفيد غوردون غرين، و«طفل الرب» لجيمس فرانكو، الذي يقتبس رواية كورماك مكارثي، وكيلي ريكاردت التي تقدم جديدها «الليل يتحرك»، بينما يقدم بيتر لاندسمان «باركلاند» الذي يعود إلى اغتيال جون أف كينيدي، وهناك أيضاً الوثائقي المرتقب The Unknown Known للمعلم إيرول موريس، الذي يتناول وزير الدفاع الأميركي السابق دونالد رامسفيلد. على القائمة أيضاً جديد البريطاني تيري غيليام The Zero Theorem من بطولة كريستوفر والتز ومات ديمون عن قصة هاكر يحاول استكشاف سبب وجود الإنسانية. بريطانيا تقدم فيلمين مرتقبين هما «فيلومينا» لستيفن فريرز، و«تحت الجلد» لجوناثان غليزر. معلم التحريك الياباني هاياو ميازاكي حاضر بفيلمه «الرياح ترتفع»، الذي يروي قصة مصمم الطائرات الحربية الياباني جيرو هوريكوشي، والمعلم الصيني كاي مينج ليانج يقدم جديده «كلاب شاردة»، والإيطالي جياني اميليو يقدم «الجريء». الحضور العربي خجول جداً في هذه الدورة، يتمثل في فيلم واحد للجزائري مرزاق علواش الذي يقدم «الأسطح». يرأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية لهذا العام المعلم الإيطالي بيرناردو بيرتولوتشي، بينما يتولى الأميركي بول شريدر رئاسة لجنة تحكيم تظاهرة «آفاق»، التي تضم أيضاً الممثل المصري عمر واكد. شريدر يقدم أيضاً جديده «الوديان» خارج المسابقة الرسمية، وترأس «جائزة لويجي دي لورينتيس» لأفضل عمل أول المخرجة السعودية هيفاء المنصور. باربيرا يعدنا بدورة مميزة هذا العام، قد لا تخلو من جدل واحتجاج مرتقب في ظل استمرار سياسات التقشف الحكومي تجاه دعم الفنون والسينما في إيطاليا.

هنا فلسطين

ساهرة درباس تلملم ذاكرة الوطن والشتات

منذ دخولها السينما الوثائقية، عملت المخرجة الفلسطينية على فضح الأكاذيب الصهيونية. وثّقت بعدستها المأساة التي يعيشها اللاجئ في بلده والمنافي المختلفة، وجمعت التاريخ الشفوي من الأجداد، وأخيراً قدّمت شهادات مؤثرة عن مذبحة دير ياسين

أنس زرزر

في المشهد الأول من وثائقي «حفنة تراب» (2008)، تصطحب المخرجة الفلسطينية ساهرة درباس (1964) الحاج محمد حجير وتجوب معه شوارع قريته طيرة حيفا التي غادرها اثر النكبة. تسأله: «كيف تصف لنا مشاعرك؟» يحبس الرجل دموعه، ويحشرج صوته، ويكتفي بالقول: «أشعر بأني غريب عن بلدي». تختصر كلمات اللاجئ الفلسطيني المأساة المستمرة التي يعيشها أبناء وطنه. في مشهد آخر، تكرّم المخرجة والدها جمعة درباس عندما يظهر وهو يغني العتابا الفلسطينية، قبل أن يتوفى أثناء تصوير الفيلم، ويدفن وحيداً في طيرة حيفا، من دون أن يحضر جنازته أحد من أقاربه المشتتين في المنافي البعيدة.

في مجمل أفلامها الوثائقية، تنطلق ساهرة درباس المقيمة في القدس، من تجربتها الشخصية التي كتبت عنها قائلة: «رسم القدر لوالدي أن يرحل وحيداً، فحتى في جنازته لم يستطع أهله الحصول على تصريح لحضور جنازته. أدركت حينها الصراع والازدواجية الذي عاشها أبي، ويعيشها كل لاجئ أينما كان في الوطن، أو المنفى والشتات». تلخص أفلامها حكاية الجيل الذي تنتمي إليه، كما علاقة الأجيال الجديدة من اللاجئين، مع وطنهم المحتل من جهة، وظروف وتفاصيل حكاية لجوئهم الطويلة من جهة أخرى. مشاهد أفلامها محاولات جادة للبحث عن أجوبة لجملة من الأسئلة التي تتناقلها الأجيال الفلسطينية حول المعنى الحقيقي للوطن والهوية، والذاكرة الشفوية التي تضيع مع موت الأجداد الذين عاشوا أحداث النكبة، ونقلوا تفاصيلها إلى أبنائهم وأحفادهم. تنتقل درباس في «حفنة تراب» بين طيرة حيفا، ورام الله، والأردن، ومخيم اليرموك جنوبي دمشق، حاملة معها بعضاً من تراب طيرة حيفا الذي تهديه لأفراد عائلتها ومعارفها الموزعين بين بلاد الشتات، وترصد بكاميرتها ردود فعلهم حيث يختلط الحزن والفرح. هم يلمسون ويشمّون تراب بلدتهم. في خلفية المشهد، تفرد درباس مساحة للمسنين كي يستعيدوا بعضاً من ذكرياتهم الجميلة عن السنوات التي عاشوها في وطنهم، قبل أن ينسلخوا منه. رغم مرور 65 عاماً على النكبة، يؤكد جميع الأجداد والجدات على رغبتهم في العودة إلى طيرة حيفا. وفي حال موتهم في بلاد الشتات الواسعة، «حطو هالتراب تحت راسنا بالقبر خلينا نشم ريحة بلادنا».

> **أدت الضغوط الاسرائيلية إلى مصادرة جائزتها في «مهرجان سانتياغو»**

اعتمدت درباس في أول أفلامها الوثائقية «غريبة في بيتي» (2007) على التاريخ الشفوي. عادت مع ثمانية لاجئين مقدسيين في زيارة إلى القدس، بعد مرور 40 عاماً على النكسة. ترصد الكاميرا تفاصيل رحلة العودة، والنبش في الذاكرة الحية التي ترفض الاستسلام. مفارقات موجعة، أكسبت الفيلم طابعاً إنسانياً مؤثراً، عندما تحول اللاجئون المقدسيون إلى زوار لبيوتهم العتيقة في أحياء البقعة والطالبية والثوري والقطمون والمصرارة، وفي حارة المغاربة التي احتلها الكيان الصهيوني خلال النكبة، وهدم بيوتها ليوسع ساحة ما يعرف بحائط المبكى. كثفت المخرجة جهودها في البحث عن الوثائق والصور الفوتوغرافية، وعرضها ضمن مشاهد الفيلم، رغبة منها في كشف كذب قادة الكيان الصهيوني حول ملكيته التاريخية لأحياء القدس الغربية. يتحول الفيلم تدريجاً إلى مواجهة بين اللاجئين الفلسطينيين وعدد من المستوطنين اليهود الذي يسكنون أحياءهم اليوم. يدخل الفلسطينيون بيوتهم أمام ذهول ساكنيها اليهود. يصفون الغرف ومكوناتها، ويشرحون أدق تفاصيلها التي ما زالت على حالها. ترصد الكاميرا حشرجة الأنفاس، والدموع المحبوسة التي يحاول المقدسيون الثمانية كبتها أمام من اغتصب حقهم وماضيهم وذكرياتهم وحاضرهم، وحوّلهم إلى لاجئين في وطنهم. حوار سريع تجريه المخرجة مع المؤرخ والمهندس الإسرائيلي دافيد كروبانكر الذي وضع كتاباً حول تاريخ منازل الفلسطينيين في أحياء القدس القديمة، يؤكد صحة المعلومات حول ملكيّة اللاجئين المقدسيين للبيوت.

محاولات عديدة قامت بها ساهرة درباس للعثور على ناجين من مجزرة دير ياسين 1948. النتيجة كانت حوارات مطولة مع ناجين قدموا شهادات حية عن أبشع جرائم العصابات الصهيونية في المناطق الفلسطينية في ذلك الوقت. تحولت شهادات الحاج أحمد الأسعد، ومحمد رضوان، وعبد القادر زيدان، ووطفة جابر إلى وثائقي حمل اسم «قرية ومذبحة دير ياسين» (2012).

إلى جانب عملها في الأفلام الوثائقية، نشرت ساهرة درباس عدداً من الدراسات التي وثقت فيها تاريخ ثلاث قرى فلسطينية دمرتها آلة الحرب الصهيونية هي طيرة حيفا، وسلامة، والبروة. كما تواصل عملها في الإخراج لصالح فضائية إيطالية. تعيش درباس اليوم في القدس مع زوجها الإيطالي الذي يعمل صحافياً. أثارت أفلامها ردود فعل سلبية لدى الجاليات الإسرائيلية حول العالم، خصوصاً لدى عرضها في المهرجانات العالمية. هذا ما يبرّر مصادرة الجائزة التي حصلت عليها في «مهرجان سانتياغو» في إسبانيا عن فيلمها «غريبة في بيتي» عام 2009 بعد جملة معوقات اختلقها الاسرائيليون لدى اللجنة المنظمة.

وجرياً على تقاليد الدورات السابقة، جرت جدولة متأنية لعروض الـ«غراندا بيازا»، أحد معالم هذا المهرجان عبر شاشتها العملاقة التي تتسع لـ8000 مشاهد من عشاق السينما في الهواء الطلق. ولمحاكاة ذائقة شبابية، جرت جدولة العروض بعناية فائقة غرضها جذب المشاهدين، منها «مسدّسان» للايسلندي بالتسار كورماكور من بطولة دينزل واشنطن ومارك وولبيرغ الذي سيفتتح الدورة. في المقابل، وقع الخيار في تظاهرة «سينما الحاضر» على 16 شريطاً، منها 14 تحمل توقيع التجربة الأولى لصناعها في إشارة الى قدرة المهرجان على اكتشاف الأصوات الجديدة وتشجيعها، في حين ستركز عروض «أبواب مفتوحة» على النتاجات الآتية من القوقاز وأرمينيا وأذربيجان وجورجيا.

مسرح بيروت
نهاية سعيدة؟

خلود ناصر

بعد إعلان مالكي «مسرح بيروت» عن وجوب إخلائه مطلع 2012، عمل عدد من الناشطين والفنانين والمثقفين على التحرك والتوجه الى وزير الثقافة كابي ليون بهدف إنقاذ الصرح العريق (الأخبار 2011/12/20 . 2012/3/27). هذا التحرك أدى إلى إنشاء مجموعة «ردوا المسرح لبيروت». بعد حراك دام عام ونصف العام تخلله تنسيق مع اللجنة المكلفة من وزارة الثقافة بدراسة ملف القضية، دعت اللجنة الناشطين من المجتمع المدني الى اجتماع طارئ يوم الجمعة الماضي يناقش تطورات العمل على القضية من قبل المجموعة واللجنة.

قدمت المجموعة مطالعة للوزير ليون، مشيدة بالخطوة الإيجابية لإصداره قراراً بإدخال «مسرح بيروت» في لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية.

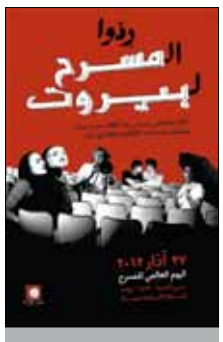

لكن القرار غير كاف، فقانون الآثار القديم الصادر عام 1933 لا يتضمن التدابير والآليات اللازمة لاستمرار العمل فيه.

بعد البحث والتدقيق، وجدت اللجنة الاستشارية والمجموعة أن «مسرح بيروت» تنطبق عليه جميع المعايير لاعتباره ممتلكاً ثقافياً تبعاً لقانون رقم 2008/37 المتعلق بالممتلكات الثقافية التي تضمن حماية أوسع وأشمل للفضاءات الثقافية مقارنةٍ بنظام الآثار القديم.

> مشروع قرار يقضي بإعادة فتح الصرح درءاً للأخطار والاضرار

وبناءٍ عليه، يتوجّب اعتبار «مسرح بيروت» ممتلكاً ثقافياً لحمايته من تغيير هويته كي يواصل لعب دوره في قلب العاصمة.

وكانت اللجنة الوزارية بالتنسيق مع المجموعة قد تمكنت من وضع مشروع قرار يوصي بوجوب استخدام الوزير صلاحيّاته القانونية بوضع اليد على المسرح لغاية تصنيفه وإدراجه في لائحة الممتلكات الثقافية المصنفة. ودعت المجموعة في هذا اللقاء الى الاجتماع مع ليون في مكتبه في وزارة الثقافة صباح اليوم الإثنين لمطالبته بالتوقيع على مشروع القرار الذي يقضي بإعادة فتح المسرح درءاً للأخطار والأضرار التي يتعرض لها بسبب إقفاله.

وحرصت المجموعة على عدم تحميل أي من الأطراف المعنية أي المالكين والوزارة أعباء مالية وإدارية. كما أعلنت عن مشروع تشكيل جمعية ثقافية لا تبغي الربح باسم جمعية «أصدقاء مسرح بيروت» يكون اعضاؤها المؤسسون من الفاعلين الثقافيين المرتبطين بفنون العرض. على أن تعمل الجمعية بموجب اتفاق تفاهم مع وزارة الثقافة.

وأخيراً، أشارت المجموعة إلى المناخ المتفائل والإيجابي المحيط حتى الآن بما آل إليه التحرك وعمل اللجنة الاستشارية المكلفة من قبل الوزارة.

zoom

«الفيلم العربي» يحيا في عمان

أول من أمس، انطلقت في عمّان عروض الدورة الثالثة من «مهرجان الفيلم العربي». التظاهرة التي تقام برعاية وزارة الثقافة و«الهيئة الملكية للأفلام» تضم هذا العام 8 أفلام عُرض منها اثنان في ليلة الافتتاح التي خصصت للسينما الأردنية. هكذا، شاهدنا شريط «اسماعيل» (28 د) لمخرجته نورا الشريف. العمل روائي قصير مستوحى من يوم في حياة الفنان الفلسطيني الراحل إسماعيل شموط، ويروي قصة شاب يكافح لإعالة عائلته بعد النكبة ويحلم بالذهاب إلى روما لتعلم الرسم. وفي باكورته الروائية «على مد البصر» (78د)، وضع أصيل منصور ثلاث طبقات اجتماعية في مواجهة بعضها البعض، محاولاً صناعة دراما توزان بين إمكانية النجاح التجاري الجماهيري والجدية في السياق الدرامي. وليلة الأحد شهدت عرض «يا خيل الله» للمغربي نبيل عيوش (115د) الذي عُرض في تظاهرة «نظرة خاصة» في «مهرجان كان» عام 2012، ويروي قصة شقيقين تجبرهما ظروف البؤس والإدمان على تبني الفكر الجهادي والعمليات الانتحارية.

والليلة، يعرض فيلم «تاكسي البلد» (92د) لمخرجه اللبناني دانيال جوزيف. يعود المخرج بنا إلى لبنان عشية الحرب الأهلية ليروي قصة يوسف الذي يعمل سائق أجرة يعود إلى قريته لحضور ذكرى وفاة والدته. قائمة العروض تشمل أيضاً «الشتا اللي فات» للمصري إبراهيم البطوط (غداً) الذي يروي ثلاث قصص مختلفة ومترابطة على خلفية «ثورة 25 يناير» في مصر. ليلة الأربعاء تشهد عرض الفيلم الدرامي الفلسطيني «عيد ميلاد ليلى» لرشيد مشهراوي وبحضوره. يحكي الفيلم قصة سائق تاكسي في رام الله يحاول العودة إلى منزله مبكراً للاحتفال بميلاد ابنته، لكن خلال العودة، يصطدم بواقع الحياة الفلسطينية تحت الاحتلال. أما شريط «قداش أتحبني» فسيعرض يوم الخميس بحضور مخرجته الجزائرية فاطمة زهرة زموم ليروي قصة طفل ينتقل للعيش عند جدته مؤقتاً بعد وقوع مشاكل بين والديه. ويُعرض في ليلة الختام فيلم «صديقي الأخير» للمخرج السوري جود سعيد، متناولاً أسئلة الهوية في المجتمع السوري من خلال قصة المحقق يوسف (عبد اللطيف عبد الحميد) الذي يعثر على شريط انتحار للدكتور خالد يسجل فيه اعترافه بقتل زوجته الميتة سريرياً قبل أن ينتحر، فيقرر تتبع القصة. ثمانية أفلام متنوعة في هذه التظاهرة الخجولة نسبياً التي تلقى إقبالاً متزايداً لدى الجمهور الأردني، وهو ما يعِدْ بتوسيع البرنامج مستقبلاً ليصبح مهرجاناً متكاملاً.

يزن...

الختام مع «صديقي الأخير» لجود سعيد

خناقات رمضان 2013

«حكاية» غادة مع محمد سامي لن تنتهي على خير

القاهرة ــ أحمد جمال الدين

رغم الصلح المؤقّت الذي عُقد بين غادة عبد الرازق ومحمد سامي مخرج مسلسلها «حكاية حياة» (21:00 على cbc و«أبو ظبي»)، إلا أنّ الهدنة انتهت بينهما حالما انتهيا من التصوير قبل أيام. وهذه المرة، ستكون الممثلة المصرية مضطرة إلى المثول أمام نيابة قصر النيل في قلب القاهرة، ليس لتصوير مشهد في مسلسل أو فيلم، بل للاستماع إلى أقوالها في البلاغات المتبادلة بينها وبين سامي (الأخبار 2013/6/27)، إذ كشفت عبد الرازق لـ «الأخبار» أنّها تلقّت أخيراً إخطاراً من النيابة العامة للاستماع إلى أقوالها في البلاغ الذي قدّمته ضدّ المخرج بتهمة التعدي عليها، والبلاغ الذي قدّمه سامي ضدّها. وأشارت إلى أنّها ستذهب قريباً للإدلاء بأقوالها أمام التحقيق، مبدية ثقتها بالقضاء «لكونها لم تخطئ بحقّ سامي». وأضافت إنها تحدثت مع محاميها الخاص بعدما وصلها الإخطار، لكنّه أخبرها أنّ الأمر قانونيّ وما من مشكلة فيه، إذ سيستمع المحقق إلى أقوالها وتغادر النيابة، لافتة إلى أن المحامي سيذهب معها وستخبر المحقق بأسماء الشهود الذين حضروا الواقعة للاستدلال بأقوالهم.

أما عن مساعي الصلح التي تبنّاها نقيب السينمائيين مسعد فودة، فأكدت غادة أنها كانت مرتبطة بإكمال تصوير مسلسلها كي لا تتعرّض المنتجة للخسارة المادية بسبب ضيق الوقت الذي كان باقياً على رمضان. ولفتت عبد الرازق إلى أن المساعي نجحت، وانتهت من تصوير العمل بالكامل قبل يومين، بعدما صوّرت مشاهدها الأخيرة في قلعة صلاح الدين الايوبي. ونفت الممثلة أن يكون الخلاف القضائي قد أثّر سلباً في تصوير حلقات المسلسل النهائية، إذ «تعاونا بحذر على احتواء الموقف، مما أسهم في استئناف التصوير بلا عقبات». وأوضحت الممثلة أن «نقابة السينمائيين» لم تتدخّل في الشقّ القضائي للخلاف لأنّه من صلاحيات النيابة، مشيرة إلى أنّ بلاغها حرّر أولاً في قسم الشرطة، مما يعني أنها صاحبة حق وسيجعل موقفها القانوني قوياً بحسب تأكيدات محاميها. وعما حدث خلال استضافتها في برنامج «أنا والعسل» (23:30 lbci و«الحياة 2») رأت غادة أن سامي لم يكن يتابع الحلقة أو سمع رأيها فيه، مشيرة إلى أن ردّ فعله وهجومه عليها أمرٌ فاجأها وقتها، وخصوصاً أنها أكدت رفضها التحدّث عما حصل بينهما ورغبتها في عدم تصعيد الأمر إعلامياً.

> تلقت الممثلة المصرية إخطاراً من النيابة العامة للاستماع إلى أقوالها

أما عن الهجوم الذي تعرّضت له من جمعية «الطب النفسي» بسبب عدم دقة التفاصيل حول حياة المريض النفسي في «حكاية حياة»، فردّت نجمة «سمارة» بأنّ تقديم نماذج سلبية أو إيجابية في الدراما أمر طبيعيّ، إذ ما من مهنة خالية من الشوائب. وأشارت إلى أنها اعتادت مقابلة أيّ عمل ناجح لها بالهجوم، لكن هذا الأمر لن ينال منها. وأضافت إنّ الانتقادات التي وجّهت إلى العمل تعبّر عن المشاهدة المرتفعة التي حظي بها رغم الأحداث السياسية التي تشهدها المحروسة.

«حكاية حياة»: 21:00 على cbc و«أبو ظبي»

رحيل

إبراهيم الخوري
تلفزيون لبنان يطوي الصفحة

باسم الحكيم

أمضى إبراهيم الخوري 12 عاماً رئيساً لمجلس إدارة «تلفزيون لبنان»، انتهت رسميّاً قبل أيّام قليلة، بتعيين طلال المقدسي في المنصب بحكم من قاضي الأمور المستعجلة. تعدّ المرحلة التي أمضاها الخوري في موقعه هي الأطول بين كل المدراء العامين. بدأت عام 1999 واستمرت أكثر من 12 عاماً، وانتهت في تموز (يوليو) الحالي، تخلّلها إقفال التلفزيون الرسمي ثلاثة أشهر من شباط (فبراير) حتى 25 أيار (مايو) 2001. بعدما أعياه المرض، أجبر إبراهيم الخوري على التغيّب عن ممارسة مهماته في المحطة الرسميّة في الأشهر الأخيرة قبل أن يرحل أمس. ولد الخوري في 21 تموز (يوليو) 1936 في بلدة عين حرشا في قضاء راشيا الوادي في البقاع، وشاء القدر أن يرحل في الشهر الذي ولد فيه بعد 77 عاماً إثر معاناة طويلة مع المرض.

وإذا كانت صفة المدير العام هي التي عُرف بها الخوري، إلاّ أنه كان قبل ذلك مخرجاً في التلفزيون. ومن أوائل المخرجين الذين عملوا في المحطة مع باسم نصر وألبير كيلو. نفّذ عشرات الحلقات الدراميّة، مع أديب حداد المعروف بـ «أبو ملحم» من خلال المسلسل الشهير «يسعد مساكم»، الذي تناوبت على إخراجه مجموعة مخرجين، كما نفّذ مسلسلات أدبية وتاريخيّة منها «محاكمات أدبيّة» و«أديب وقصّة»، فضلاً عن تقاسمه مع الياس متى إخراج حفلات الزجل اللبناني عامي 1973 و1974، ومسلسلي «العائلة السعيدة» من بطولة نخبة من الممثلين منهم جورجيت صايغ، و«حنين في الليل» مع عبد المجيد مجذوب وجيزيل نصر، كما كان مخرج سهرة مباشرة على الهواء أحيتها «الشحرورة» صباح في «كازينو لبنان». وتوقف الخوري عن العمل الإخراجي، في مطلع الثمانينيات. لم يكن عمل الخوري مديراً عاماً للقناة الرسميّة أوّل عهده في العمل الإداري. عيّن مديراً للبرامج في «صوت لبنان» بين منتصف السبعينيات ومطلع التسعينيات، ثم في إذاعة «الشرق في باريس» منذ عام 1993، كما كان أستاذاً محاضراً في «الجامعة العربيّة» في بيروت مدة ثلاث سنوات تقريباً. ظلّ الخوري متربعاً على عرش «تلفزيون لبنان»، ولم يعيّن بديل له رغم أنّ ولاية رئيس مجلس الإدارة هي ثلاث سنوات، لكنّ الحرب على هذا المنصب بين الرئاسات الثلاث أجّلت أيّ خطوات إيجابية باتجاه المحطة.

تقام جنازة الراحل عند الثانية عشرة من ظهر يوم غد الثلاثاء في مطرانية الروم الكاثوليك طريق الشام ـ بيروت

بصمة في الإخراج

لم يطرح ابراهيم الخوري نفسه مخرجاً درامياً. كان عمله الإداري هو الأهم طيلة حياته، لكن شاءت الظروف أن يكون أول أعماله الدرامية مسلسل «حنين في الليل» من كتابة مطاع الصفدي. كتب العمل شهادة ميلاد الخوري مخرجاً، ونجوميّة الممثل الصاعد يومها عبد المجيد مجذوب (الصورة). يرى الأخير أنّ هذه البداية بينهما كانت موفقة جداً. ويتذكره قائلاً «كان إنساناً على خلق»، لافتاً إلى أن تميّزه العملي كان في الإدارة أكثر منه في الإخراج. غير أن الخوري ترك بصمة مهمة في الإخراج، إذ نفذ المسلسل الشهير «الأخرس»، الذي حقّق نجاحاً محلياً وعربياً منتصف السبعينيات، وقام ببطولته الراحل إيلي صنيفر.

فاصل إعلاني

حروبنا الأهلية Sexy مع يارا وعاصي!

رامي الأمين

هناك مقولة شهيرة للكاتب والممثل الأميركي سيث جودين، يعرفها جيداً المشتغلون في التسويق والإعلانات: «لا تبحث عن زبائن لمنتجاتك، ابحث عن منتجات لزبائنك». المعادلة واضحة وسهلة، لا تحتاج إلى عبقرية. مع ذلك، لا يبدو أنّ وزارة السياحة اللبنانية تفقه شيئاً منها، إذ تبحث في إعلاناتها عن زبائن لمنتجاتها أو بالأحرى لخدماتها السياحية في بلد تكاد تغيب عنه كل العوامل المساعدة على نمو سياحة حقيقية. في إعلانها الجديد، اختارت الوزارة أن تشرك الفنانين يارا وعاصي الحلاني في التسويق للبنان، بحثاً عن «زبائن» لهذا البلد. بلد يصوّره الإعلان أحلى بلدان العالم! تعتمد الدعاية على معادلات مرتبكة (وجمل ساذجة) على وقع موسيقى «رح حلفك بالغصن يا عصفور»، محاولةً تسمية الأشياء بغير أسمائها: «بيقولوا ما بيسوى نقعد بالشمس» تقول يارا، فيجيبها الحلاني: «بس في أحلى من الشمس؟»، ثم يستطرد: «بيقولوا كثرة الأكل بتضرّ»، لتجيب يارا: «بس في أحلى من الأكل؟». ثم تتابع يارا قائلةً: «بيقولوا ما لازم نتأخر بالليل»، فيرد الحلاني بعبارة: «بس في أحلى من السهر؟». وهكذا، حتى نصل إلى المعادلة المميتة من الضحك على لسان الأخير: «بيقولوا ابعدوا عن الخلافات»، فيكون جواب الفنانة الشابة: «بس في أحلى من الديمقراطية؟»، ويخلص الإعلان إلى: «بيقولوا تجنّبوا لبنان. ليش في أحلى من لبنان؟».

> إعلان يحاول تسويق منتج من خلال عملية غش موصوفة

نحن أمام دعاية مصوّرة تحاول تسويق منتج منتهي الصلاحية من خلال عملية غشّ موصوفة. تحوّل القبح إلى جمال، والخطأ إلى صح، حين تعتبر أنّ «خلافاتنا» (والأصح حربنا الأهلية) دليل على الديمقراطية، مع أن القاصي والداني يعلمان أنّ خلافاتنا يسيل منها دم كثير، وتفوح منها روائح طائفية كريهة. يتوجّه الإعلان طبعاً إلى مواطني دول العالم التي تطلب إلى رعاياها، عند كل مفترق لبناني، تجنّب البلد الصغير. هذه الدول تفعل ذلك، ليس لأنّ الشمس مؤذية، أو الطعام «بيضر»، أو لأنّ رعاياها يتأخرون ليلاً، بل لأنّ خلافاتنا ليست ديمقراطية البتة. يتفهم المرء رغبة وزارة السياحة في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الموسم السياحي الذي بدأ مع اعتداء أحمد الأسير على الجيش، ويستمر مع مهرجانات قتل الزوجات وبتر أعضاء المتزوجين من طوائف مختلفة، فضلاً عن وصلات من التفجيرات والخطابات السياسية المحشوة بالحقد والدعوات إلى الانتقام. لكن، ما هكذا تورد الإبل يا معالي الوزير فادي عبود. لا تبحث، مع وزارتك، عن سيّاح للبنان. ابحث عن سياحة تجذب السيّاح، وعن بيئة حاضنة لسياحة آمنة، أو ربما يمكن استثمار الإمكانات المتوافرة في لبنان التي تخوّلك التسويق بامتياز لمفهوم «سياحة الحرب» التي تجذب كثراً ممن يبحثون عن بقع الحروب والخلافات لعيش تجارب «مشوّقة»! ويمكن هنا الاستعانة بفضل شاكر وأحمد الأسير وصور القتل والدمار والدماء على ايقاع أنشودة «سوف نبقى هنا»!

الفضاء العربي

جمعة السيسي الإعلام المهترئ لا يرى الحقيقة

تاهت المحطات في التعاطي مع التظاهرات التي شهدتها ميادين القاهرة يوم الجمعة. بينما امتنعت الفضائيات الخاصة عن تغطية «مجزرة طريق النصر»، مركزةً على التجمّعات المؤيدة للسيسي، انبرت «الجزيرة» و «سي. أن. أن» تصوّران المنددّين بـ«الانقلاب العسكري»

القاهرة ــ **أحمد ندا**

بين انحيازين، تدور رحى المعركة في مصر. لكن الغلبة العددية تميل إلى الرافضين لحكم الإخوان، والمؤيدين لتفويض القائد العام للقوات المسلحة عبد الفتاح السيسي بـ«محاربة الإرهاب». رغم غرابة طلب التفويض، إلا أنّ ميادين مصر شهدت حشوداً جماهيرية مؤيدة للسيسي يوم الجمعة. وما كاد ينتهي النهار حتى وقعت مجزرة فجر السبت بالقرب من ميدان رابعة العدوية على طريق النصر في القاهرة حيث التجمعات المؤيدة للرئيس المعزول محمد مرسي. الأمر الذي يجب التوقّف عنده هو التغطية الإعلامية لأحداث «جمعة السيسي»، وما تلاها من عنف، وكيف أثرت الانحيازات السياسية في شكل التغطية الإعلامية، وصياغة الأحداث على أكثر من قناة. غابت البرامج الرمضانية المعتادة على القنوات الخاصة، وأوقفت شبكات «دريم»، و«المحور»، و«الحياة»، و cbc، و«النهار»، و«mbc مصر» عروضها لتنقل مباشرة التجمعات المناهضة للإخوان في ميدان التحرير والاتحادية. حتى القنوات المختصة بالدراما نقلت ما يجري في الاتحادية والتحرير، واشتغلت الاستوديوات التحليلية المتغزّلة بـ«حكمة الجيش وروعة الشعب». وظهرت على تلك المحطات مجموعة من الضيوف المألوفين، على رأسهم القيادي المنشقّ عن جماعة الإخوان ثروت الخرباوي الذي ظهر على أكثر من شاشة مساء الجمعة. رغم أنّ احتجاب البرامج كان دعوة أطلقها صاحب شبكة cbc محمد الأمين، إلا أنّه يتردّد أن تلك الخطوة حدثت بمباركة القوات المسلحة وتخطيط منها. السقطة الإعلامية وانحطاط الانحياز تجلّيا عند ساعات الفجر الأولى. بينما كانت الشاشات الخاصة تنقل الاحتفالات الداعمة للسيسي، وقعت مذبحة «طريق النصر» بين الإخوان وأجهزة الأمن. بعيداً عن أيّ تقويم للحادثة، غابت الكاميرات والمراسلون، ومرّت ساعات من دون الإشارة إلى ما يحدث على طريق النصر، ولو بخبر عابر في شريط الأخبار. علامات استفهام حول إغفال القنوات الخاصة تغطية الحادث، مكتفية ببيان وزارة الداخلية وتصريحات وزيرها أحمد جمال الدين من دون اهتمام بمدى صدق هذه البيانات. على الجانب الآخر، عملت قناة «الجزيرة» ما اعتادت فعله في ذلك اليوم، من تقريب لصور المعتصمين في ميداني رابعة والنهضة. كذلك امتلأت شاشاتها بصور مختلفة لاعتصامات ترتفع فيها صور مرسي وتندّد بـ«الانقلاب»، مع نقل باهت لأحداث الاتحادية والتحرير، وتزييف متعمّد لأعداد الناس، بالإضافة إلى استخدام صيغ مضلّلة توحي بتساوي كفتي الخصومة بين المؤيدين والمعارضين. وفي تغطيتها لأحداث العنف الصباحية على طريق النصر، نجحت «الجزيرة» في تضخيم هستيريا القتلى ومضاعفة أعدادهم. بداية، ذكرت أنّ عدد الشهداء وصل إلى 40، ومن ثم قفز العدد على يد المحطة القطرية إلى أكثر من مئة في أقل من خمس دقائق. صفاقة «الجزيرة» بلغت مداها على شاشة قناتها الدولية الناطقة باللغة الإنكليزية؛ إذ نقلت صوراً من الاتحادية والتحرير بدعوى أنّها تظاهرات تأييد مرسي. ومثلها فعلت cnn و«فرانس 24» اللتان وقعتا في الخطأ نفسه. وإذا كانت «فرانس 24» قد اعتذرت عن هذا الخطأ غير المقصود على حدّ قولها، إلا أنّ هذه الخطوة لم تتخذها cnn و«الجزيرة». باتت المحطة القطرية معروفة بانحيازها إلى الإخوان، ما أفقدها صدقيتها ومهنيتها، وليس غريباً عليها هذا التدليس، بينما تتخذ cnn موقفاً منحازاً ضد الإرادة الشعبية ولا ترى في المشهد غير «انقلاب عسكري». لكن غياب مهنيّتها وانحيازها السافر ظهرا للعيان منذ «ثورة 30 يونيو». مثلاً، عرضت المحطة استطلاعات يظهر فيها بعض الفلاحين المصريين ضدّ «الانقلاب»، فيما يتحدّثون الإنكليزية! بين القنوات الخاصة والفضائيات الإخبارية العالمية، لا يستطيع المشاهد المصري الوصول إلى الحقيقة. القوى السياسية والمصالح الكامنة وراءها، خلّفت إعلاماً مهترئاً لا يُخفي انحيازه في ظلّ موت إكلينيكي للتلفزيون الرسمي الذي يدين بالولاء لأصحاب السلطة أيّاً كانوا.

نقلت «فرانس 24» صوراً من التحرير على أنها تظاهرات مؤيدة لمرسي

◄ عقدت المغنية **ألين خلف** قرانها على مدير أعمالها كارلوس أيوب نجل الفنان إيلي أيوب في قبرص قبل أيام قليلة.

◄ يتحضّر المخرج السوري **تامر إسحاق** لتقديم فيلم وثائقي عن الممثل الراحل نضال سيجري، تحت عنوان «نضال سيجري... الإنسان، وعلاقة حياته بالفن»، لصالح الفضائية السورية، وسيبث في أربعينية الراحل. يتضمّن العمل الجديد شهادات لعددٍ من أصدقائه، وربما لقاءات مع أفراد عائلته.

◄ يستعدّ المخرج والممثل **قاسم اسطنبولي** لعرض مسرحيته «المغامرون» على «مسرح صور» في الجنوب. تسلّط المسرحية الضوء على الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتروي حقيقة ما جرى خلال العدوان الاسرائيلي على لبنان، ويتميز العرض بطابع الكوميديا السوداء. «المغامرون» بطولة مجموعة من الممثلين هم: حنان رباح، ونزار اسماعيل، وقاسم قاسم، وعفاف قوتلي، ومن تأليف فضل الموسوي، وإنتاج «مسرح اسطنبولي للفنون المسرحية».

◄ اعتبرت الممثلة السورية **سلاف فواخرجي** خلال مقابلة أجرتها مع مجلة «زهرة الخليج» الإماراتية أن المغنية أصالة «خسرت ملايين السوريين بسبب مواقفها من الأحداث في سوريا اليوم». وأوضحت الممثلة أن «التكريم والدلال اللذين كانا لها لأصالة في سوريا لم يتوفّرا لأحد غيرها. وهي أكثر مطربة سورية تدلّلت، ولكنها لم تحفظ الودّ».

◄ اعتذرت **شريهان** من جمهور الفنانة **صباح** (الصورة)، على الخطأ غير المقصود الذي ارتكبته نهار الجمعة الماضي عندما نشرت على صفحتها على تويتر تغريدة نعت فيها «الشحرورة». وأوضحت الممثلة المصرية

أنها أُبلغت بالخبر من طبيب مقرّب منها، إلا أنه لم يكن صحيحاً. بدورها، صدر عن عائلة الفنانة اللبنانية بياناً اعتبرت فيه أن الأخبار التي لاحقت الصبوحة «كاذبة ومغرضة، وأدت إلى الاساءة معنوياً إلى الشحرورة»، لافتة إلى أن «أيّ خبر لم يصدر رسمياً عن العائلة يبقى في إطار الشائعات والأقاويل التي لا تستند إلى أيّ واقع أو حقيقة».

◄ أعلنت شبكة «**أن. بي. سي.**» الأميركية عزمها عرض مسلسل قصير عن وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون من المتوقع عرضه قبيل الانتخابات الرئاسية عام 2016. وذكرت وسائل إعلام أميركية أنّ الممثلة المرشحة لجوائز «إيمي» و«أوسكار» عدة ديان لاين ستؤدّي دور كلينتون في العمل الذي تبلغ مدّته 4 ساعات من كتابة كورتني هانت. وذكرت الشبكة أنّ المسلسل ما زال في مراحله الأولى، فيما يجري العمل حالياً على التحضير لفيلم عن حياتها أيضاً.

في تفجير الرفاع... إبحثوا عن «العادلي»

في كل ديكتاتورية هناك «حبيب العادلي» مستعد للتضحية بالأم والجنين لحماية الأب (أ ف ب)

لميس ضيف *

في يناير (كانون الثاني) 2011، وقع تفجير استهدف كنيسة القديسين في منطقة سيدي بشر بالإسكندرية. سيارة مفخخة دون لوحات هزّت عروق مصر. تجمهر المسلمون ـ قبل المسيحيين ـ أمام الكنيسة رفضاً للجريمة لكن... أشباح الشكّ ظلّت تأسر منطق الأقباط وتحفر برزخاً بين المصريين.

وفور تهاوي النظام، ظهرت مستندات تجزم بضلوع حبيب العادلي، وزير الداخلية المصري آنذاك، بتدبير التفجير عبر تكليف الكتيبة 77 بالعملية في خطة تقضي «بتنفيذ عمل تخريبي ضد إحدى الكنائس بمعرفتنا، ثم نقوم بإلصاق التهمة بأحد القيادات بغرض مفاوضة البابا لإخماد الاحتجاجات القبطية المتتالية على أتفه الأسباب وتخفيف حدة نبرته مع القيادة السياسية».

فمن كان ليصدق أنّ النظام الذي انتفض للتفجير وأزبد وأرغى، وتعهد بحماية الكنائس والذوذ عن حياضها، وأغرق إعلامه بالتنظير وإدانة الإرهاب كان هو ـ ذاته ـ عراب الجرائم التي صمّمت لبثّ الرعب والكراهية بين المصريين!

■■■

تفجير «سيارة مفخخة» بالأمس القريب في البحرين قرب مسجد «سني» في الرفاع في خضم مواجهة الحكم «للاحتجاجات» تقليد لسيناريو كنيسة القديسين، وحلقة في مسلسل فاق طوله المسلسلات المكسيكية لإضرام الفتنة بين البحرينيين.

لماذا الآن؟ عوامل ثلاثة استوجبت الخطوة:

الأول: إعلان 14 أغسطس (آب) موعداً لتمرّد البحرين، ولثورة جديدة ترثُ ثورة 14 فبراير وتحيي زخمها.

الثاني: نشوء تململ في أوساط سنة البحرين ـ الموالين التقليديين للنظام ـ وحديثهم عن «خذلانهم». فقبل أيام فقط من التفجير المصطنع، أعلن أبو الحارث خان، أحد القيادات السلفية المتشددة تعليقاً على «تمرد البحرين» أنّ على الحكومة «عدم استخدام ورقة الطائفية لتحشيد الشارع السني؛ لسنا أغبياء لتستخدمونا لنصطدم بالشيعة فزمن الاستغفال انتهى وأنتم ظلمتم الجميع».

وهي قناعة كانت تُقال همساً بالأمس، وها هي تُعلن جهاراً.

أما العامل الثالث فذو بعد إقليمي: فبين النظام القطري الذي انتقلت السلطة فيه من حاكم «دلّل شعبه» لحاكم آخر يتبارى في تقديم المزيد لشعبه، وبين أخبار تصل من الكويت والإمارات عن مضاعفة الرواتب وتوفير تأمين صحي وإسقاط القروض. يقف شعب البحرين فاغراً فاه، يعضّ شفتيه ويصفق كفيه حسرة بعدما أسفر صراع البرلمان عن زيادة معونة الغلاء بمقدار 25 ديناراً!

هذا التقصير بحق البحرينيين ـ مقابل سخاء الجيران ـ زاد حرج النظام ومأزقه.

أما العامل الأهم فهو أنّ هذا التفجير خطوة استباقية، لتعبيد أرضية عنف طائفي قد يُنقذ النظام ويمنحه قبلة الحياة.

ففي كل ديكتاتورية هناك حبيب العادلي، مستعد للتضحية بالأم والجنين، لحماية الأب!

■■■

بعد الحادثة خرج المرجع الشيعي البحريني آية الله قاسم، وأكّد أنّ المعارضة «تنادي بالإصلاح، ولا تؤمن بالعدوان، وتدين العنف ونشر الرعب».

وخرجت «الوفاق»، التنظيم المعارض الأكبر في البلاد، لتؤكد أنّ التفجير «مدان... غريب وشاذ»، وساق بيانها ـ بحذر ـ تعبيرات مثل «خلط الأوراق، والابتزاز السياسي» للإشارة إلى قراءتها للواقعة.

تحالف الجمعيات المعارضة الستّ عجّل ببيان يلفت إلى أنّ الأزمة مخرجها «حلّ سياسي لا جرّ البلاد للعنف والعنف المضاد».

وكان لافتاً تعامي أقطاب السلطة (الملك، ولي العهد، ورئيس الوزراء) عن كل تلك المواقف وخروجهم بتصريحات تحريضية، تشير إلى طائفة وتلمز للمعارضة وتؤلب الشعب على الشعب!

■■■

«إذا أردت السيطرة على الناس فاقنعهم بأنهم معرضون للخطر،
ثم حذّرهم أن أمنهم في خطر،
ثم خوّن معارضيك... وشكّك في وطنيتهم وانتمائهم».

أدولف هتلر

حادثة الرفاع لا تشبه شعب البحرين بل تشبه الأنظمة المترنحة.

وغداً يقوم النظام بجريمة ضد الشيعة يعلقها بلحية السنة ويصوّرها كردة فعل.

تفجير الرفاع، الذي أراد النظام له أن يكون تابوتاً لحركة «تمرّد» القادمة، يجب أن يكون سبباً إضافياً للتمرد.

فنظام أناني عدواني مستهتر بالشعب هكذا، لا يحترم نفسه ليستحق الاحترام من أحد.

* كاتبة وناشطة سياسية بحرينية

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ المدير الفني: إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 01/ 611115 ـ 03 / 252224
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

جون كيري وتحسين ش

حيدر عيد *

وأخيراً، نجح جون كيري، وزير الخارجية الأميركية، بإقناع قيادة حركة فتح بالعودة إلى طاولة المفاوضات مع إسرائيل بعد عشرين عاماً من توقيع اتفاقيات أوسلو الذائعة الصيت، التي أدت إلى تشكيل السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة فتح في رام الله وبعض مدن الضفة الغربية، وإلى دخول حركة حماس، الإسلاموية التوجه، بطريقة غير مباشرة في العملية السياسية الناتجة من هذه الاتفاقيات.

ومن خلال ما أُعلن بوضوح، كان معظم أعضاء اللجنة التنفيذية التي تمثل جميع فصائل منظمة التحرير قد عبّروا عن رفضهم العودة إلى المفاوضات دون التزام إسرائيل حدود عام 1967 مرجعيةً وأساساً للمفاوضات المنتظرة ووقف الاستيطان. وكانت وكالة «معا» للأنباء قد نقلت عن أحد قادة الفصائل الفلسطينية المرموقة أنّ «جميع أعضاء القيادة بلا استثناء أبدوا تحفظاتهم على مقترح كيري، وحين سُئِل الرئيس أبو مازن عمّا إذا كان يملك ضمانة خطية من كيري حول حدود 67 أجاب بالنفي، وحين سئِل عن أية ضمانة أميركية حول الأمر أجاب بالنفي، وحين سئِل عن أي التزام خطي أو شفوي معلن من نتنياهو حول حدود 67 أجاب بالنفي». بناءً عليه، بات من الواضح أن ما يسمى «الانقسام» السياسي لم يعد فقط بين قيادة السلطة في رام الله، أي حركة فتح، وحكومة غزة، أي حركة حماس، بل تخطى ذلك ليصبح داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. كانت «التنازلات» الإسرائيلية، التي يطالب بها الطرف الفلسطيني تتلخص بالتزام إسرائيل حلّ الدولتين على حدود عام 1967، ووقف الاستيطان وإطلاق سراح الأسرى وخاصة المعتقلين منذ ما قبل اتفاق أوسلو، وهذا ما لم يحصل عليه الطرف الفلسطيني.

وهذا يطرح العديد من الأسئلة المحورية حول أساس القضية الفلسطينية وتمثيلها. فهل الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني هو منظمة التحرير الفلسطينية أم حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)؟ (وفي هذا السياق لن نتطرق لانتخابات المجلس التشريعي 2006، التي أبرزت ممثلين لا يمكن تجاهلهم). ثم يبرز سؤال عن ذلك «الإجماع الوطني» الذي يقوم على أساس تشريع المفاوضات بين «الطرفين» إذا التزمت إسرائيل حدود 67 ووقف الاستيطان، لا على أساس تطبيق الشرعية الدولية غير مجزأة، بمعنى أن يكون هناك انسحاب إسرائيلي كامل من الأراضي التي احتلتها عام 1967، وإنهاء سياسة «الأبارتايد»

سلطة التشريع في العق

علوان نعيم أمين الدين *

حدّد الدستور اللبناني مواعيد انعقاد مجلس النواب في عقدين عاديين ضمن المادة 32 منه، والتي تنص على أن «يجتمع المجلس كل سنة في عقدين عاديين الأول يبتدئ يوم الثلاثاء الذي يلي الخامس عشر من شهر آذار (مارس) وتتوالى جلساته حتى نهاية شهر أيار (مايو)، والعقد الثاني يبتدئ الثلاثاء الذي يلي الخامس عشر من شهر تشرين الأول (اكتوبر) وتختص جلساته بالبحث في الموازنة والتصويت عليها قبل كل عمل آخر وتدوم مدة العقد إلى آخر السنة». والجدير ذكره بأن المشرّع الدستوري وضع قيداً مفاده بأن العقد الثاني خصص لمناقشة مشروع الموازنة المقدم من الحكومة قبل أية مسألة أخرى بغية عم تعطيل البلد. ونظراً لخطورة هذا الموضوع، أعطى الدستور الحق للحكومة بحلّ البرلمان ضمن المادة 4/65 إذا كان القصد من رد الموازنة برمتها شلّ يد الحكومة عن العمل. فيما خلا العقدين العاديين، لا يجوز لمجلس النواب الانعقاد إلا بعقود استثنائية. وهذه العقود قد تفتح بالاتفاق أو بظروف معينة أدت إلى ذلك. أما العقود الاستثنائية المتفق عليها (في ما خصّ موضوعنا) فتقع ضمن المادة 33 من الدستور، والتي تنص على «أن افتتاح العقود العادية واختتامها يجريان حكماً في المواعيد المبينة في المادة الثانية والثلاثين. ولرئيس الجمهورية، بالاتفاق مع رئيس الحكومة أن يدعو مجلس النواب إلى عقود استثنائية بمرسوم يحدد افتتاحها واختتامها وبرنامجها. وعلى رئيس الجمهورية، دعوة المجلس إلى عقود استثنائية إذا طلبت ذلك الأكثرية المطلقة من مجموع أعضائه». وفي كلتا الحالتين المبينتين في المادة السابقة، يجب على رئيس الجمهورية تحديد وقت افتتاحها وانتهائها والأهم من ذلك المواضيع التي سببت فتح الدورة الاستثنائية.

من هنا، يتبادر إلى الذهن سؤال جوهري: ما مدى سلطة المجلس في أدوار الانعقاد الاستثنائية، من حيث قدرته على مناقشة أي موضوع آخر يخرج عن الموضوع المحدد في مرسوم الدعوة؟ ذهب رأي البعض إلى أن المجلس بعد مناقشته المواضيع التي دعي لأجلها والمحددة بمرسوم الدعوة، يستطيع النظر في مسائل أخرى يراها مهمة، فهو يستعيد اختصاصه كاملاً في أدوار الانعقاد الاستثنائية. في المقابل، ذهب رأي آخر إلى أنّ المجلس مقيّد بموضوع الدعوة دون غيرها ولا يستطيع النظر في أية موضوع آخر حتى ولو اتم مناقشه المواضيع المذكورة في مرسوم افتتاح الدورة الاستثنائية والبتّ فيها قبل انتهاء المدة المحددة في المرسوم، سواء كان مرسوم الدعوة بالاتفاق بين رئيس الجمهورية مع رئيس الحكومة، أو بناء على رغبة الأكثرية المطلقة من مجموع أعضاء مجلس النواب. والرأي الثاني هو الرأي الراجح كون افتتاح دورة استثنائية يكون لمناقشة مواضيع طارئة ومستعجلة، أما أمور التشريع العادية فيمكن أن يتريث المجلس في اقرارها لحين انعقاده في دورات عادية.

أما العقود الاستثنائية «القسرية» (في ما خص موضوعنا أيضاً) فنصت عليها المادة 3/69: «عند استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة يصبح مجلس النواب حكماً في دورة انعقاد استثنائية حتى تأليف حكومة جديدة ونيلها الثقة». وإذا ما أعيد طرح السؤال السابق نفسه عن مدى سلطة مجلس النواب في التشريع، يتبيّن أن صلاحيات المجلس تنحصر في الانتظار حتى تأليف الحكومة وطرح بيانها الوزاري عليه لأخذ الثقة. وعند أخذها الثقة، ينتهي حكماً العقد الاستثنائي ولا يجوز التطرق إلى التشريع العادي ما لم يكن المجلس قد دخل فعلاً في أوقات انعقاد الدورات العادية كما بينته المادة 32 من الدستور.

وقياساً على ذلك، يمكن النظر إلى المادة 74 من الدستور والتي تنص على أنه «إذا خلت سدة الرئاسة بسبب وفاة الرئيس (رئيس

شروط الاضطهاد!

التي تمارسها ضد فلسطينيي الـ48 من خلال إعلانها أنها دولة لكل مواطنيها، وتطبيق قرار الأمم المتحدة 194 الذي ينصّ صراحة على عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى القرى والبلدات التي طُهِّروا منها عرقياً عام 1948.

والفارق بين «الإجماعين» كبير. فالأول يقوم على أساس اعتبار أن حل الدولتين العنصري هو أساس حل «الصراع» من خلال حصر الشروط التي يتمحور حولها «إجماع» في مطالب تتعلق بسكان الضفة الغربية وقطاع غزة فقط. وبالتالي يصبح وقف الاستيطان، لا التخلص منه، شرطاً للعودة إلى طاولة المفاوضات، باعتبار أنه، أي الاستيطان، محصور في الضفة الغربية فقط. ومن الملاحظ أن الخلاف داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير يقوم على هذا «الإجماع»، الذي تنازلت عنه حركة فتح. ومن الجدير بالذكر، في هذا السياق أيضاً، إعلان الحكومة الإسرائيلية عزمها على بناء 1500 وحدة استيطانية جديدة في الأراضي الفلسطينية بعد إعلان العودة إلى المفاوضات، وتصديق وزير الجيش الإسرائيلي موشيه يعالون على تسريع مخططات لبناء 3600 وحدة استيطانية، وفقاً لمعطيات «حركة السلام الآن» الإسرائيلية، وإقرار وزارة المواصلات الإسرائيلية مخططاً لشبكة طرق تربط مستوطنات الضفة الغربية مع الأراضي المحتلة عام 1948، ما يعني تدمير حل الدولتين والحيلولة دون إقامة دولة فلسطينية متواصلة جغرافياً على حدود الأراضي المحتلة عام 1967، حسب ما قالته وزارة الخارجية الفلسطينية نفسها!

وهكذا يتضح أن الخلاف داخل اللجنة التنفيذية يقوم على أساس تعريف شروط

خلال اعتصام رافض للقاءات الفلسطينية ـ الإسرائيلية في رام الله قبل أيام (عباس مومني ـ أ ف ب)

> حين سئل أبو مازن عما إذا كان يملك ضمانة من كيري حول حدود 67 أجاب بالنفي

الاضطهاد الاسرائيلي ومدى قدرة جون كيري على تحسينها! فالمفاوضات، كما اقترح كيري، كسابقاتها في أوسلو وواشنطن وشرم الشيخ وطابا وكامب ديفيد، ينطبق عليها تعريف التطبيع كما اتفق عليه المجتمع المدني الفلسطيني بغالبيته الساحقة من حيث كونها «نشاطاً يهدف إلى تحقيق «السلام» من دون الاتفاق على الحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرف حسب القانون الدولي وشروط العدالة»، وكونها «نشاطاً يدعو له طرف ثالث أو يفرضه على الطرف الفلسطيني/العربي، يساوي بين «الطرفين»، الإسرائيلي والفلسطيني (أو العربي)، في المسؤولية عن الصراع، أو يدعي أن السلام بينهما يتحقق عبر التفاهم والحوار وزيادة أشكال التعاون بينهما، بمعزل عن تحقيق العدالة». ومن المعلوم أن هذه المفاوضات لا تهدف صراحة إلى مقاومة أو فضح الاحتلال وكل أشكال التمييز والاضطهاد الممارس على الشعب الفلسطيني.

على العكس من ذلك، فإن «الإجماع» الذي يدور حوله خلاف فلسطيني لا يشترط، على صعيد المثال، وقف مشروع برافر التطهيري في النقب، أو إطلاق سراح كل المساجين الفلسطينيين الـ 5000، بل حصر ذلك في المساجين الأمنيين الاثنين والثمانين المعتقلين قبل توقيع اتفاقيات أوسلو. بل إن إسرائيل أعلنت أن إطلاق سراح هؤلاء سيجري على أربع مراحل ستحين أولاها في بداية الشهر الثاني من العملية التفاوضية، على أن تخلو قائمة هؤلاء السجناء من مواطنين فلسطينيين من الداخل (48)! كذلك فإنه، أي «الإجماع»، لا يشترط حتى رفع الحصار المميت المفروض على 1,8 مليون فلسطيني في قطاع غزة! وكأن حربي 2009 و2012 لم يحصلا! وكأن دماء 1443 شهيداً و5000 جريح في الحرب الأولى، و 200 شهيد و800 جريح في الثانية لم تغيّر حتى المطالبة بتحسين شروط الاضطهاد الإسرائيلي!

دعك من المطالبة بالبدء بالسماح للاجئين بالعودة تدريجاً كشرط أساسي للعودة إلى طاولة المفاوضات.

ذلك هو «الإجماع» الذي يتمحور حوله خلاف كبير داخل قيادة الشعب الفلسطيني، «إجماع» أوضح الصورة الكاريكاتورية التي وصلت إليها حالة التمثيل الفلسطيني الذي يفتقد لألف باء الديموقراطية بكل أشكالها، الشعبية أو التمثيلية أو حتى الثورية. هل ستنسحب الفصائل الفلسطينية من اللجنة التنفيذية للمنظمة؟ هل لديها القدرة والآليات التي تمكنها من سحب البساط من تحت أقدام من قرر العودة لطاولة المفاوضات، وبالتالي تصبح مفاوضات «فتح» فقط وتفقد صدقيتها بالكامل؟ أم سيُرضَخ، كالعادة، وبعيداً عن الإرادة الشعبية، واعتبار أن تحسين شروط الاضطهاد القاسية كما يقدمه كيري، وكما جرى تسويقه من خلال اتفاقيات أوسلو، «بداية تطبيق المشروع الوطني الفلسطيني وقيام الدولة الفلسطينية»/ البانتوستان؟!

* محلّل سياسي، عضو اللجنة التوجيهيّة للحملة الفلسطينيّة للمقاطعة الأكاديميّة والثقافيّة لإسرائيل

حدود الاستثنائية

الجمهورية) أو استقالته أو سبب آخر فلأجل انتخاب الخلف يجتمع المجلس فوراً بحكم القانون، وإذا اتفق حصول خلاء الرئاسة حال وجود مجلس النواب منحلا تدعى الهيئات الانتخابية دون ابطاء ويجتمع المجلس بحكم القانون حال الفراغ من الأعمال الانتخابية». من خلال المادة السابقة، يتبيّن أمران: 1ـ إن انعقاد المجلس في هذه الحالة يعتبر استثنائياً، فهل يجوز التشريع في الفترة بين فراغ سدة الرئاسة وانتخاب الخلف؟ الجواب طبعاً بالنفي؛

2.إن نظام الحكم في لبنان هو نظام برلماني يقوم على توازن السلطتين التشريعية والتنفيذية، ومع أهمية وجود رئيس الجمهورية، تكمن الأهمية الكبرى في وجود الحكومة المنوط بها السلطة الاجرائية والتي تحل وكالة محل رئيس الجمهورية في حال انتهاء مدته أو موته أو عزله أو اتهامه (خرق الدستور أو الخيانة العظمى) من قبل المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء. فكيف يكون التشريع مسموحاً في العقد الاستثنائي عند استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة وعدم القدرة على التشريع في العقد الاستثنائي عند خلو سدة الرئاسة الأولى؟ قد يعطي البعض مبرراً بأن الدستور لم يحدد لرئيس الحكومة المكلف وقتاً محدداً لتأليف الحكومة، لكن الرد على هذه المقولة يكمن في عدم وجود فراغ أصلاً كون الحكومة المستقيلة مكلفة بتصريف الأعمال والكل متفقاً على حقها في اتخاذ القرارات حال وجود ظروف استثنائية حقيقية.

ولكن ماذا لو طرأت ظروف استثنائية؟ هل يجوز التشريع في العقود الاستثنائية؟

حدد مجلس الشورى اللبناني في القرار رقم 1227 تاريخ 1963/8/1 الظروف الاستثنائية إذ ذكر أنه «في حال حدوث ظروف استثنائية تحرر السلطة من وجوب احترام الأصول الجوهرية التي تنص عليها القوانين والأنظمة وحتى وجوب احترام الحريات العامة التي يكرسها القانون ولكي تتوفر الظروف الاستثنائية:

أولاً: أن تكون الظروف استثنائية حقاً؛

ثانياً: أن تكون المصلحة العامة أملت اتخاذ التدابير المشكو منها؛

ثالثاً: أن تكون الإدارة مضطرة لاتخاذ هذا التدبير توصلاً للهدف المقصود».

ويمكن إضافة بند رابع يكمن في انتهاء التدابير الاستثنائية مع انتهاء الظروف الاستثنائية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذا التصرف يخضع للرقابة القضائية، فيمكن للمتضرر من التدابير الاستثنائية اللجوء إلى مجلس شورى الدولة والطعن فيها. عندها، يقوم المجلس بفحص مدى استثنائية الظروف التي حدت بالسلطة لاتخاذ هذه التدابير أهمها عنصرا السبب والغاية، ويصدر قراره بناء على ذلك. فيجوز مثلاً الطعن بقيام حكومة تصريف الأعمال بتعيين أحد الموظفين بحجة الظروف الاستثنائية أمام مجلس شورى الدولة إذا يتطلب اجتماعها ظروفاً استثنائية قبل اصدار قرارات تعتبرها استثنائية.

تبعاً لذلك، أصبح من المتفق عليه أن الظروف الاستثنائية والقاهرة تجيز أخذ التدابير المناسبة على قاعدة «الضرورات تبيح المحظورات»، ولكن هل نعيش في لبنان حالة الظروف الاستثنائية التي ترمى على الطاولة كورقة ضغط عند كل مفصل سياسي أو استحقاق معيّن؟

الواقع أننا نعيش ضمن نظرية «الظروف السياسية» وليست الاستثنائية، إذ ليس هناك من حالة حرب، أو فوضى أمنية عارمة، بل هو تعنّت سياسي في أخذ المواقف، ما وضع البلد في حالة شلل، وهو يزيد الضغط على المواطن ومتطلباته المعيشية وقدراته المادية التي تتدنى يوما بعد يوم. ففي أشد «الأزمات الاستثنائية»، كانت السياسة مفتاح الحلّ وهناك العديد من الأمثلة التي تعزز ذلك.

في زمن الحكومتين (حكومة عون ـ حكومة الحص)، تمّ الاتفاق بين السياسيين على ضرورة نأي مصرف لبنان عن الصراع وتوحيده وعدم المس به، والفضل يعود إلى الدكتور ادمون نعيم الذي كان حاكماً للمصرف آنذاك. ومن الأمثلة القريبة جداً، اتفاق الفرقاء السياسيين في لبنان على ضرورة اقرار قانون انتخابي جديد وذلك في الفترة الممتدة ما بين استقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي واقرار القانون رقم 246 تاريخ 2013/5/31 القاضي بتمديد ولاية مجلس النواب حتى 20 تشرين الثاني 2014، بينما وقع الخلاف بينهم عند التطرق إلى مدى قدرة مجلس النواب على التشريع ضمن العقود الاستثنائية عند الحديث عن التمديد للقيادات الأمنية (عبر تعديل القوانين المرعية الاجراء ومنها قانون الدفاع الوطني بهدف التمديد لقائد الجيش) وعدم شرعية الجلسات التي يدعو اليها رئيس المجلس وضرورة

> كيف يتم فتح دورة استثنائية والمجلس أصلا في حال انعقاد استثنائي؟

اصدار مرسوم بفتح دورة استثنائية لاعتبارها قانونية. لكن السؤال التالي يطرح نفسه هنا: كيف يتم فتح دورة استثنائية والمجلس أصلاً في حال انعقاد استثنائي؟ إن الموضوع بأكمله يقع ضمن عملية «الابتزاز السياسي»، فاذا اتفق السياسيون على التمديد لمدير قوى الأمن الداخلي المتقاعد اللواء أشرف ريفي، سينسحب ذلك مباشرة على التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي التي ستنتهي ولايته في أيلول المقبل، ولن يتمّ الحديث عن شرعية الجلسات أو عدمه بعد ذلك.

خلاصة القول تكمن في ما يلي:

إنّ ما نعيشه اليوم هو ظروف سياسية محضة ولا يمكن أن تكون بأيّ شكل من الأشكال ظروفاً استثنائية، فالصراع السياسي هو الذي يؤجل تأليف الحكومة الجديدة والظروف الاستثنائية براء منها. عندما تتوقف المشاحنات السياسية، تعود الأمور إلى مجاريها الطبيعية؛

إن السياسة في لبنان تطغى على القانون في أماكن كثيرة، فكم من تلزيمات عقدت بالتراضي، وكم من امتيازات اعطيت بمراسيم، وكم من شركات ومؤسسات تتحكم في قرارات السياسيين؟ إذا اتفق السياسيون انتهت الأزمة؛

يجب الاسراع في تشكيل حكومة جديدة تقوم بدورها وتصرف شؤون البلاد كي لا يترك الأمر كسابقة يمكن تكرارها عند كل تأخير في تأليف الحكومة؛

تعديل المادة 53 من الدستور التي تنص على صلاحيات رئيس الجمهورية بإضافة بند يتضمن حق الرئيس باصدار مرسوم اعفاء رئيس الحكومة المكلف والدعوة إلى استشارات نيابية جديدة في حال مرور فترة زمنية معينة (شهرين مثلاً) من تاريخ التكليف دون تشكيل الحكومة على غرار المادة 2/64، والتي تلزم الحكومة بتقديم بيانها الوزاري لمجلس النواب ضمن مهلة 30 يوماً من تاريخ صدور مرسوم تشكيلها؛

إن جلسات مجلس النواب التي تمت الدعوة اليها في آخر هذا الشهر (إذا ما انعقدت بعدما انفضت مرتين في السابق) لا يمكن إلا أن تكون جلسات تشاورية من أجل إيجاد الحلول السياسية وليست للتشريع وذلك بناء على قاعدة «عدم اجازة الاستثناء في الاستثناء».

* باحث في الشؤون القانونية

المراجع:

ـ الدستور اللبناني.
ـ محمد المجذوب، القانون الدستوري.
ـ إبراهيم شيحا، الوجيز في النظم السياسية ـ القانون الدستوري.
ـ إبراهيم شيحا، الوسيط في القانون الإداري.
ـ إبراهيم شيحا، مبادئ واحكام القضاء الإداري اللبناني.

تتجه مصر نحو احتمال الانفجار الأكبر في تاريخها بين جماعة «الإخوان المسلمين» من جهة، ومعارضيها والجيش المصري من جهة ثانية. وذلك بسبب إصرار قيادة الإخوان في مصر والخارج على المواجهة وعدم القبول بخريطة الطريق التي أقرها الجيش بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي، بالتحالف مع قوى مصرية معارضة لحكم الإخوان. ويبدو أن قرار قيادة الإخوان يتجاوز الحسابات الداخلية المصرية، إذ إن جميع قيادات الحركة الأكثر عراقة في التيارات الإسلامية العربية، والأكثر انتشاراً، تدفع باتجاه «عدم السماح بإقصائهم من جديد عن الحكم بعد عقود طويلة من النضال للوصول الى المواقع الرئيسية فيه» على ما يقول مصدر متابع. ويضيف إن الخشية تتعلق بالمسرح المصري، حيث يكثر الحديث بين قيادات الإخوان عن حملة اضطهاد جديدة، لكن الخشية هي من أن تكر السبحة على عواصم عربية أخرى في المغرب العربي، وأن تنتقل العدوى الى تركيا والعراق. ومن الجانب الآخر، يبدو أن قيادة القوات المسلحة المصرية أخذت تفويضاً كاملاً من قوى المعارضة السياسية وقبل تظاهرات حركة «تمرد» بالتعامل مع معارضة الإخوان لخريطة الطريق بالأسلوب المناسب، بما في ذلك العمل على منع «نشوب حرب أهلية متنقلة بسبب قرار الإخوان الاستمرار بشل الحياة العامة من خلال الاعتصامات والمسيرات». إن جميع المؤشرات تدل على أن القوات المسلحة المصرية في صدد اللجوء الى «إجراءات قاسية ضد الإخوان في حالة عدم الخروج من الشارع خلال الأيام القليلة المقبلة»

شبح الدماء يخيم على «رابعة»

«الداخلية» تتوعد بفض الاعتصامات بالقوة... والمرشد يرى السيسي «فرعونًا»

القاهرة ـ **الأخبار**

وجهت وزارة الداخلية رسائل شديدة الى مناصري «الإخوان المسلمين»، وطلبت منهم فض الاعتصامات، والا فمواجهة القوة الضاربة، رغم المجزرة التي وقعت فجر أول من أمس، وسط استنكار القوى السياسية والدينية التي طالبت بالتحقيق. واستفاق المصريون عقب مليونية «التفويض» التي دعا إليها قائد الجيش الجمعة على مجزرة راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى، بعدما وقعت اشتباكات بين الشرطة ومناصري الرئيس المعزول محمد مرسي. واعلن مسؤول رفيع المستوى في وزارة الصحة المصرية أن الاشتباكات في مدينة نصر أدت الى 72 قتيلا واكثر من 400 جريح.

وبدأت الاشتباكات بعد منتصف ليل الجمعة ـ السبت عندما حاولت مجموعة من المتظاهرين المناصرين لمرسي، قطع مطلع جسر «6 اكتوبر»، الحيوي الذي يربط شمال وشرق القاهرة بوسطها وجنوبها. وبحسب شهود عيان، فان الشرطة و«البلطجية» اطلقوا الرصاص الحي والخرطوش على المتظاهرين الاسلاميين.

وفي وقت لاحق، وقعت اشتباكات بين معارضين ومؤيدين لمرسي، في مدينتي بورسعيد (شمال شرق) وكفر الزيات (شمال)، ادت إلى مقتل شخصين بطلق ناري واصابة 28 آخرين بجروح.

ويبدو أن السلطات تصر على التعامل مع تظاهرات «الإخوان» بالقوة وبقبضة حديدية، حيث أعلن وزير الداخلية محمد ابراهيم في مؤتمر صحافي، أنه سيُفَض اعتصاما الاسلاميين في القاهرة في «القريب العاجل» و«بأقل قدر من الخسائر». وقال «نتمنى ان يتعقلوا وان يفضوا هذا الاعتصام قبل ان نفضه بالقوة حفاظا على الدم».

كذلك اتهم الوزير أنصار جماعة «الإخوان» «بافتعال واقعة (الاشتباكات الدامية) لاستثمارها سياسيا». واضاف إن قوات الشرطة «كانت حاضرة في شارع النصر وبينها وبين ميدان رابعة العدوية، حيث الاعتصام، مسافة كبيرة، ولم تتقدم القوات نحو المعتصمين، بل هم الذين تحركوا حتى مكان القوات من اجل ان يستثمروا ذلك سياسيا».

كما كشف إبراهيم عن إعادته إدارات مكافحة التطرف ورصد النشاط السياسي والنشاط الديني التي تم إلغاؤها بعد ثورة 25 يناير، مشيراً إلى أن حركة تشكيلات الضباط، بينهم ضباط جرى استبعادهم، ستعلن الإثنين المقبل.

وحول وضع الرئيس المعزول، قال ابراهيم إن من يملك قرار إيداع مرسي في السجن هو قاضي التحقيق، لافتاً إلى أنه من المتوقع أن يودَع في أحد سجون طرة، بحيث يكون مؤمناً جيداً.

وفي حفل تخريج دفعة جديدة من طلبة كلية الشرطة، وصف وزير الداخلية عن وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، بأنه «ابن مصر البار الذي حمى مصر من خطر يعلم الله وحده مداه».

بدوره، ندد الامام الاكبر لجامع الازهر الشيخ احمد الطيب، بما جرى، وقال في بيان إن «الازهر الشريف، وقلبه يتمزق الماً بسبب تلك الدماء الغزيرة التي سالت على ارض مصر اليوم، يستنكر ويدين بقوة سقوط هذا العدد من الضحايا»، مطالبا «الحكومة الانتقالية بالكشف فورا عن حقيقة الحادث من خلال تحقيق قضائي عاجل وانزال العقوبة الفورية بالمجرمين المسؤولين عنه مهما كانت انتماءاتهم او مواقعهم».

كذلك أكد نائب الرئيس المؤقت للعلاقات الدولية محمد البرادعي، أنه «يدين بكل قوة الاستخدام المفرط للقوة وسقوط الضحايا». وقال «أعمل بكل جهد وفي كل اتجاه لانهاء المواجهة بأسلوب سلمي». وعبرت جبهة الانقاذ الوطني المصرية عن «الحزن» على مقتل عدد كبير من المصريين في القاهرة، منددة في الوقت نفسه بجماعة الاخوان المسلمين لاستمرارها في «نهج عدائي تحريضي»، ومطالبة بتحقيق قضائي مستقل في الاشتباكات.

من جهتها، أعلنت حملة «تمرد» رفضها الحديث عن عودة حالة الطوارئ أو عودة إدارة لمكافحة النشاط الديني والسياسي في وزارة الداخلية، كما ورد على لسان وزير الداخلية، وعدته «حديثاً مرفوضاً ويعارض مبادئ ثورة 25 يناير، التي كانت الحرية أحد أهم مطالبها». وقال مؤسس الحملة، محمود بدر، «إنها

> **المتوقع أن يودع مرسي في أحد سجون طرة بحيث يكون مؤمناً جيداً**

قلق غربي... وغضب تركي

> **«الإدانة وضبط النفس، والامتناع عن استخدام القوة المفرطة واحترام حق التظاهر السلمي»، رسائل وجهها المجتمع الدولي الى الجيش المصري وادارته الانتقالية، بعد مجازر السبت، تحمل في ثناياها انتقادا**

تلقى المجتمع الدولي أنباء العنف الذي وقع فجر أول من أمس، عقب مليونية «تفويض الجيش»، وأدى إلى مقتل وجرح المئات من مناصري جماعة «الإخوان»، بقلق عارم، وسط مطالبات بضبط النفس واجراء تحقيق حول ما جرى، في وقت بدأت فيه الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمن للاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، زيارة الى مصر. وأجرى المسؤولون الأميركيون وآشتون، اتصالات بالمستشار الرئاسي للشؤون الخارجية، محمد البرادعي، ووزير الخارجية المصري نبيل فهمي، ووزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي، لبحث الأزمة المصرية. وبدأت أشتون مساء أمس زيارة إلى القاهرة للقاء المسؤولين في الادارة الانتقالية، بينهم الرئيس المؤقت، عدلي منصور، والبرادعي، كما تلتقي عدداً من القوى السياسية لبحث الأوضاع والتطورات على الساحة السياسية المصرية.

وقبيل توجه أشتون للقاهرة، قالت المتحدثة باسمها «تتابع (آشتون) بقلق التطورات الاخيرة في مصر، وتأسف بشدة لازهاق ارواح خلال تظاهرات أمس، كما تدعو جميع الاطراف إلى الاحجام عن العنف واحترام مبادئ الاحتجاج السلمي والا عنف». ومن واشنطن، طالب وزير الخارجية الاميركية جون كيري باجراء «تحقيق مستقل وحيادي» في ما حدث، مشددا على ان السلطات المصرية «لديها واجب اخلاقي وقانوني باحترام الحق في التجمع السلمي وحرية التعبير». واضاف ان «هذه لحظة محورية لمصر. قبل اكثر بقليل من عامين اندلعت ثورة وهي لم تنته بعد، لكن مصيرها سينطبع الى الابد بما يحصل حاليا». وأكد على «أهمية ان تكون هناك عملية سياسية للوصول في اقرب وقت ممكن الى حكومة منتخبة تعكس التعددية والتسامح. ان حوارا سياسيا ذا معنى تدعو اليه الحكومة الانتقالية بنفسها يجب ان يجري مع ممثلين عن كل اطياف المجتمع المصري». وقال إنه «كي يكون بالامكان حصول هذا الحوار، فإن الولايات المتحدة تجدد نداءها الى انهاء الاعتقالات السياسية واطلاق سراح مسؤولي الاحزاب السياسية وفقا لاحكام القانون». وأوضح أنه اجرى اتصالات مع مستشار الرئيس للشؤون الخارجية محمد البرادعي، ووزير الخارجية المصري نبيل فهمي. كذلك عبر وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، عن قلقه، داعياً في اتصال هاتفي مع نظيره عبد الفتاح السيسي، إلى التحلي بضبط النفس .

بدوره، أعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن لندن «تدين استخدام القوة ضد المتظاهرين» في مصر، وتدعو «الفريقين الى وضع حد لاعمال العنف».

مواقف مماثلة صدرت من باريس، حيث دعت خارجيتها «كافة الاطراف، وخصوصا الجيش، الى التحلي باكبر قدر من ضبط النفس» في مصر، ومن برلين، حيث أكد بيان للخارجية على السلطات المصرية أن تسمح «بالتظاهرات السلمية، وأن تبذل كل ما في وسعها لتفادي التصعيد. إن مستقبل مصر لا يمكن صياغته الا عبر الحوار لا عبر العنف». في المقابل، هاجم رئيس الحكومة التركية، رجب طيب اردوغان الاتحاد الاوروبي وآخرين لعدم ادانتهم بقوة كافية قتل العشرات في القاهرة.

وقال اردوغان، في كلمة له امام مجموعة من رجال الاعمال في إسطنبول، «هؤلاء الذين لزموا الصمت عندما ذبحت الارادة الوطنية المصرية صمتوا مرة اخرى عندما قتل الناس. ما الذي حدث للاتحاد الاوروبي وللقيم الاوروبية؟ اين هؤلاء الذين يذهبون في كل مكان يعطون دروسا في الديموقراطية؟. اين الامم المتحدة؟». كذلك طالب الداعية الإسلامي، يوسف القرضاوي، جموع المصريين «ممن يخشى الله» إلى أن يخرج إلى رابعة العدوية ويخرج أهله وأولاده. وقال «أدعو من عنده حرية في وزارة الظلمة إلى أن يستقيل منها، ويبرأ إلى الله من هؤلاء». كما دعا أفراد وجنود الشرطة والجيش إلى عدم قتل إخوانهم، «فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق». وبعدما ندد «بالمجزرة التي ارتكبها الانقلاب»، أكد الداعية «أن المتظاهرين السلميين لن يخيفهم ما حدث»، وأنهم «رجال كعزائم الأسود لن يتواروا أبدا ولا يهمهم أن يموتوا».

أبو الفتوح وجه رسالة الى معتصمي «الإخوان» بالعودة الى ديارهم (فلوريان بلوشير ـ أ ف ب)

وإن كانت تدعم خطوات الدولة المصرية وأجهزتها في مكافحة الإرهاب، إلا أنها سبق أن أكدت أن هذا الدعم لا يشمل أي إجراءات استثنائية أو مناقضة للحريات العامة وحقوق الإنسان».
في المقابل، اتهم المرشد العام للإخوان، محمد بديع، السيسي بارتكاب مجازر «لم نر مثلها إلا على يد الصهاينة الأعداء الألداء، وأيضا على يد عملائهم الخونة». وقال عن السيسي إنه «تفوّق على فرعون الذي كان يقتل الأبناء ويستحي النساء، بعدما قام السيسي وجنوده بقتل الكل». وأضاف إن «المعركة الآن تدور بين الحق والباطل»، وإن الخيار بات بين «إما حكم الحرية والديموقراطية والكرامة التي تحملنا فيها لمدة سنة كاملة اتهامات باطلة، وبذاءات وحرقاً وتدمير ممتلكات وتضليلا إعلاميا أساء استخدام حريته، ولم يسجن أحد ولم يدافع عنا حتى واحد، وإما البديل الآن قتل ودماء وصوت واحد وتكميم أفواه وإغلاق قنوات وتلفيق تهم، وسجن واعتقال لقيادات إسلامية وسياسية».
وأشار المرشد إلى «الأصابع الصهيونية باللعب في دول الربيع العربي بنفس السيناريو الذي جربوه في مصر، وظنوا أنه يحقق إسرائيل الكبرى»، مشيرا إلى أنهم «يسلطون بعض القتلة في ليبيا وتونس ليغتالوا نشطاء سياسيين معارضين للتيار الإسلامي، وبعدها مباشرة يبدأ حرق المقارّ ومحاولات إبعاد الإسلاميين وإحلال غيرهم مكانهم».
وفي ظل هذه الأجواء المشحونة، وجه رئيس حزب مصر القويةعبد المنعم أبو الفتوح، نداءً إلى المعتصمين في ميداني رابعة العدوية والنهضة بالاحتكام إلى المنافسة السياسية، لأن الموضوع ليس معركة بين الإسلام والكفر.
وفي سيناء، أعلن مصدر أمني مقتل عشرة مسلحين «ارهابيين وإلقاء القبض على عشرين آخرين في الـ 48 ساعة الاخيرة في شمال سيناء، بحسب ما نقلت وكالة أنباء الشرق الاوسط».

تقرير

الإدارة الانتقالية تصر على القبضة الحديدية

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

«من يُرد أن يترك اعتصام رابعة العدوية أو ميدان النهضة فليرحل في سلام وله منا كل احترام ونتعهد بعدم ملاحقته. أما من استمر في الاعتصام وعرّض أمن مصر للخطر فله منا كل الحسم»، رسالة موجزة وجهها وزير الداخلية، اللواء محمد إبراهيم، الى المعتصمين في إشارة رابعة العدوية وميدان النهضة، بعد ساعات قليلة من اجتماع مجلس الدفاع الوطني الذي عقد في ديوان عام الرئاسة وبحضور الرئيس المؤقت المستشار عدلي منصور ورئيس مجلس الوزراء الدكتور حازم الببلاوي ونائبه الاول وزير الدفاع الفريق أول عبدالفتاح السيسي، وقيادات الاجهزة الاستخبارية «العامة والحربية».
الاجتماع الطارئ بحث عدداً من المقترحات بشأن خطط فض اعتصام رابعة العدوية من دون وقوع ضحايا أو مصابين، وأكد المجتمعون خلاله «أن ردع الارهاب الأسود في مصر دونه الموت»، وفق ما تقول المصادر العسكرية المطلعة لـ«الأخبار»، مضيفة «أنه لطالما ناشدت القوات المسلحة قيادات الجماعة الإخوانية لسلوك منعطفات أخرى من دون المقايضة على دماء أتباعهم، ونتيجة التشبث بالرأي ومحاولات تشويه الجيش والشرطة والشعب، وإطلاق ماكينة الشائعات للحصول على تعاطف دولي للضغط على الجيش، غير أن القيادات في مجلس الدفاع الوطني رفضوا الرضوخ لهذه المحاولات».
وأكد المصدر أن المجلس اتفق أيضاً على «عدم الالتفات إلى الاتفاقات التي يتناقلها البعض، والتي تشترط فض اعتصام رابعة مقابل الإفراج عن النائب الاول لمرشد الاخوان المهندس خيرت الشاطر، وعدم ملاحقة قيادات الإخوان المطلوبين جنائياً، والتراجع عن قرار التحفظ على ممتلكاتهم ومصادرة أموالهم».
وناقش اجتماع مجلس الدفاع الوطني بعض التقارير الاستخبارية التي «رصدت خطط الإخوان في إشاعة الفوضى في البلاد، حيث تم رفع النقاب عن تفاصيل مخطط إرهابي يعدّه قادة الإخوان، وعلى رأسهم محمود عزت، نائب المرشد الهارب، لاستهداف وزارة الدفاع ومبنى الامن الوطني

> **مجلس الدفاع الوطني بحث «مخططات إرهابية يعدها الإخوان»**

ومبان سيادية في سيناء، واستهداف شخصيات عسكرية مع تولّي أيمن نوفل، الهارب من السجون المصرية، إدارة العمليات في سيناء، وإشاعة الفوضى في المنطقة الشرقية».
وقالت المصادر إن التقرير الاستخباري أكد أن «الجماعات الارهابية وضعت وزارة الدفاع ومبنى الامن الوطني في مدينة نصر على رأس أولوياتها، لاستهدافهم في عمليات إرهابية متفرقة وسريعة، مع وضع قائمة تضم مديريات الأمن المختلفة لاستهدافها، وعلى رأسها مديرية أمن الجيزة والقاهرة، بالتزامن مع نشر الفوضى في المجرى الملاحي لقناة السويس ومحاولة اقتحامها ومنع السفن من المرور».
المخطط، بحسب المصادر نفسها، يتضمن أيضاً «تعطيل حركة الطيران وتعطيل الشوارع المؤدية إلى المطار وإثارة الفوضى داخله واستهدافه بمتفجرات محلية الصنع، مع السيطرة على مبنى الاذاعة والتلفزيون». كذلك يكشف التقرير «أن الجماعات الإرهابية ستلجأ الى السيارات المفخخة والقنابل التي يتم تصنيعها للتفجير عن بعد، وأن مواد تصنيع القنابل جُلبت من ثلاثة دول هي فلسطين وليبيا وتركيا»، وأنها هرّبت مواد متفجرة الى داخل اعتصام رابعة العدوية.
أجواء اجتماع المجلس الوطني الأعلى وتناول مثل هذه التقارير الأمنية، تؤكد إصرار الإدارة الانتقالية على التعامل بقبضة حديدية مع اعتصامات الإخوان، رغم سقوط ضحايا، وعلى البدء بمرحلة فض الاعتصامات، رغم أن المصادر رفضت توضيح ذلك.
من جهة ثانية، تطرقت المصادر العسكرية الى الاتصال الذي جرى بين السيسي ونظيره الأميركي تشاك هاغل. وقالت إن الأول أكد للثاني أن «المؤسسة العسكرية لن تسمح بالتهديد في ما يتعلق بالمعونة العسكرية، ومصر لن تعود إلى الوراء، والشعب يحكمنا، ووقف المعونة يضرّ بالعلاقات بين البلدين، وتهديدنا بها من وقت إلى آخر لن يفيد»، وإن «المؤسسة العسكرية ليس لها الحق في ضمان حرية قيادات الإخوان المطلوبين في قضايا جنائية، وإن مصر دولة مؤسسات، وإن القانون وحده سيد قرار الموقف». كذلك شدد السيسي على «عدم استعداء القوات المسلحة للفصائل الإسلامية، على الرغم من إلحاقهم الأذى والضرر بالأمن القومي»، وعلى أن «القوات المسلحة قادرة على حماية مصر شعباً وأرضاً».

«الإخوان» في حال تخبط: التصعيد لكسب الوقت

ما قل ودل

أعلنت الرئاسة المصرية، أمس، أنها «تشعر بالحزن لإراقة الدماء»، غير أنها أكدت أن هناك «موجة إرهاب في البلاد» وستتم مواجهتها. وقال مصطفى حجازي المستشار السياسي للرئيس المصري الموقت عدلي منصور «نشعر بالحزن لإراقة الدماء» في اشتباكات مدينة نصر بين أنصار «الإخوان» والشرطة، والتي أوقعت

72 قتيلاً فجر السبت، لكنه شدد على أنه «لا يمكن نزع ما يحدث عن سياق الإرهاب»، مؤكداً أن هناك «موجة إرهاب وسنكسرها».
وأكد حجازي أنه «سيتم اتخاذ موقف بعد انتهاء التحقيقات أياً كان من تثبت مسؤوليته» عن سقوط 72 قتيلا. وأضاف إن الحكومة «لا تترك أي سبيل للحفاظ على الدم وعلى ماء الوجه (للمتظاهرين) إلا وتطرقه».
(أ ف ب)

[redacted]

عبد الرحمن يوسف

ماذا ينوي الإخوان أن يفعلوا، وما النقاشات التي تدور داخل الجماعة التي توصف بأنها الحركة الأكثر تماسكاً وتنظيماً على الأرض والأكثر سيطرة على مقتضيات الأمور في ميدان رابعة العدوية؟ أسئلة تتجدد مع كل تصاعد للأحداث تشهده مصر، وخاصة مع تزايد وقوع القتلى والجرحى، مثلما جرى في ما عرف «بمجزرة المنصة» بحق أنصار الجماعة أول من أمس، أو بحق المتصدين لتظاهرات الإخوان من الأهالي في أكثر من مدينة، ومع استمرار التهديد الرسمي بفض اعتصام رابعة بالقوة وإعلان حالة الطوارئ، رغم إطلاق عدد من المبادرات، كان أبرزها مبادرة الدكتور سليم العوا ومعه عدد من المفكرين الإسلاميين المستقلين. كلها تطورات ضاعفت من قيمة السؤال عما إذا كانت الجماعة ستسلك طريق المبادرات السياسية، أو ستستمر في طريق التصعيد، في ظل رغبة غير مخفية بقمعهم والتنكيل بهم من قبل مؤسسات القوة في المجتمع، وسط انقسام حول التعاطف معهم أو رفض ما يجري لهم.
«الأخبار» سعت إلى استبيان الموقف عبر التواصل مع عدد من المستويات المختلفة داخل الجماعة، التي يبدو أنها تعيش حالة من التخبط على مستوى القرار، محاولة الاستفادة قدر الإمكان من وضع المظلومية التي وجدت نفسها فيه، معتمدة أسلوب كسب الوقت بالتصعيد. قطاع الشباب داخل الجماعة، يرى في غالبيته أن الأمر لم يعد فيه تراجع، بعد كل هذه الدماء التي سالت، وأنهم يفضلون الموت على الأرض خيراً من الموت في المعتقلات من التعذيب، وسد المسارات السياسية التي تتيح لهم التعبير عن أفكارهم. السمة الغالبة هي رفض المبادرات السياسية المطروحة باعتبارها «تضييعاً لحق شهدائهم وقتلاهم، فالقضية لم تعد مرسي أو الشرعية فقط، ولكن محاسبة المتورطين، وهم في ذلك مستعدون للشهادة والموت». إلا أن ثمة صوتاً خافتاً في أوساط الشباب دعا إلى «القبول بمبادرة العوا بوصفها تحفظ لمرسي خروجاً كريماً، وتضمن عدم تعطيل العمل بالدستور»، إلا أن صوته لم يكن له صدى بسبب احتجاج المخالفين لهذه الفكرة بأن التيارات السياسية الأخرى ومؤيدي عبد الفتاح السيسي رافضون لها، فضلاً عن سيطرة فكرة الصراع الإسلامي وغير الإسلامي عليهم.
ورغم أن المواقف الرسمية للجماعة جاءت لتؤكد أن «الثبات على الحق والسلمية طريق سقوط الانقلاب العسكري لا محالة، واستخدام العنف والبطش فشل ذريع ودليل يأس»، كما قال المتحدث باسم الجماعة أحمد عارف على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، مع تقدير مبادرة العوا والنظر فيها من دون إبداء رأي نهائي حتى الآن، إلا أن مصدراً قريب الصلة من قيادات الجماعة، سبق أن عمل في مؤسسة الرئاسة، كشف لـ«الأخبار» أن ثمة «حالة من التخبط وعدم الحسم في اتخاذ قرار بشأن الموقف النهائي»، وأن «لا إجماع داخل دائرة اتخاذ القرار على رؤية استراتيجية واحدة للتعامل مع الموقف، ولا سيما مع كثرة الدم الذي أريق، وخاصة مع تصاعد المطالب بالاستمرار من قبل قطاعات واسعة محيطة بالجماعة، ومن ثم فإن الاستمرار على النهج نفسه من استكمال المسيرات والاعتصامات هو السبيل المتاح حالياً، وخاصة في ظل البطء والتعثر الذي تشهده اللقاءات التي كُشف عن محاولات إجرائها» بين قادة في الجماعة كالدكتور محمد علي بشر عضو مكتب الإرشاد، والدكتور عمرو دراج وزير التعاون الدولي السابق، من جانب، والجانب الآخر من المجلس العسكري.
جمال حشمت، القيادي في «الإخوان»، قال لـ«الأخبار» في معرض حديثه عن الآتي «الأمر سيبقى على ما هو عليه، فالطرف الآخر مرتبك، ومشاكله أكثر، فالرفض للانقلاب من قبل كثيرين في المجتمع الدولي، والدعم الشعبي يتزايد بعدما رأى مساوئ الانقلاب بنفسه، وتزايد الحشود واستمرارها تجعله في موقف ضعيف يظهر في استخدامه للعنف» وهو أمر علق عليه محمد حسين، الباحث في شؤون قضايا فكر الحركات الإسلامية، بأن «الجماعة من الصعب عليها أن تتراجع من دون خطوات إيجابية أو ناجزة على أرض الواقع، تمثل مكسباً يمكن تقديمه للحشود التي حشدتها منذ ما قبل 30 حزيران من أجل الشرعية وعودة مرسي»، مشيراً الى أن «خط الرجعة الآن بات شبه مقطوع عند كلا الطرفين، الإخوان والجيش، ومن خلفهم مناصروهم ومؤيدوهم، بعد تصعيد كل طرف ضد الآخر وإعلانه تمسكه بموقفه». ورأى أن «نمط تفكير الطرفين متشابه، وأن قيادات الطرفين وجهان لعملة واحدة في طريقة التفكير، وهو ما يعني أن فض المشهد ستكون تكلفته باهظة جداً على الجانبين».
الظاهر في الأمر أن الرهان يبدو على رفض قادة في الجيش للمسار المتخذ من قبل السيسي، وخاصة في ظل تصاعد المواجهات على الأطراف كسيناء، قد يدفعهم إلى عزله، مع وجود ضغط دولي، واستثمار تزايد التعاطف الشعبي مع أنصار الجماعة وأنصار «عودة الشرعية»، بعد ارتفاع وتيرة القتل في صفوفهم. رهانات تدفع «الإخوان» إلى الاستمرار في المسار نفسه وعدم الإقبال على مبادرات كمبادرة العوا أو غيرها أو اتخاذ مسار آخر، وهو ما يؤكد ما قاله المصدر بأنه لا وجهة محددة سوى «كسب الوقت بالتصعيد».

تونس

الحكومة في المهب

استقالات جماعية في الأفق... وتمرد في المناطق

لم تمر حادثة اغتيال القيادي الناصري محمد البراهمي في المشهد السياسي التونسي من دون أن تُحدث شرخاً في الطبقة الحاكمة، إذ تحول الاحتجاج الرسمي على انفلات الوضع الأمني الى استقالات جماعية في الحكومة والبرلمان والسلك الدبلوماسي

عناصر أمنية تحاول فض الاعتصام أمام المجلس الدستوري في تونس أمس (يحيى غبوس ـ أ ف ب)

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

بعد يومين من تشييع المناضل الناصري التونسي محمد البراهمي الذي اغتيل على أيدي مجموعة قالت السلطات إنها تنتمي الى جهة إسلامية متشددة، تدخل تونس اليوم مرحلة سياسية جديدة بعد سنتين من رحيل النظام المخلوع، إذ يتوقع أن يقدم عدد من الوزراء استقالاتهم من حكومة علي العريض.

غير أن وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية القيادي في «النهضة» سمير ديلو نفى في مؤتمر صحافي في وقت لاحق امس أنباء الاستقالات، قائلاً «إننا نواجه محاولة انقلابية منذ أيام».

ومن الأسماء التي يبدو أنها في طريق الاستقالة اليوم، وزير الخارجية عثمان الجرندي، والداخلية لطفي بن جدو، والعدل نذير بن عمو، وهؤلاء الثلاثة مستقلّون. أما وزير التربية سالم الأبيض (الوجه الناصري البارز) فقد قدم استقالته فعلياً إلى رئيس الحكومة، احتجاجاً على «فشل الداخلية في حماية صديقه ورفيق دربه البراهمي، أحد الرموز التاريخية للتيار القومي التقدمي».

الاستقالات حسبما تسرّب لن تقف عند الوزراء، بل ستشمل أيضاً بعض السفراء والقناصل الذين يرون أنه لا شرعية للحكومة بعدما استبيح دم التونسيين، إذ سقط شهيد آخر من الجبهة الشعبية في مدينة قفصة، هو محمد المفتي، أثناء الاحتجاجات السلمية على اغتيال البراهمي، والتي عمّت كل مدن البلاد وجهاتها. وصباح السبت استيقظت العاصمة تونس على نبأ انفجار قنبلة محلية الصنع تحت سيارة أمن كانت رابضة أمام مركز الشرطة البحرية في ضاحية حلق الوادي. وفي بيان، أعلنت وزارة الداخلية أمس انه تم إلقاء القبض على شابين متورطين في هذه الجريمة، وهما من التيار الديني المتشدد. ورأت المعارضة التونسية أن هذه العملية هي محاولة للترهيب ورسالة للمحتجين والغاضبين تؤكد إمكانية دخول البلاد في الفوضى في حال نجح الضغط الشعبي في حل المجلس الوطني التأسيسي وإقالة الحكومة. وبعد تأبين البراهمي وسط تونس السبت، تحول آلاف التونسيين إلى ساحة المجلس التأسيسي وبدأوا اعتصام «الرحيل» الذي يتقدمه سبعون نائباً أعلنوا انسحابهم من المجلس، فيما شهدت محافظة سيدي بوزيد مواجهات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين.

ورغم حصولهم على ترخيص قانوني لتنظيم الاعتصام، هاجمت ميليشيات حركة النهضة و«رابطة حماية الثورة» مدعومين بعملاء قوى الأمن جماهير الاعتصام وتم الاعتداء على النائب في المجلس عن «الجبهة الشعبية» المنجي الرحوي. وفككت الشرطة خيماً كانت ستستخدم في الاعتصام، وعمدت إلى فضّه بالقوة أمس. لكنّ المعتصمين عادوا من جديد ظهراً بعدد أكبر، بعدما التقى وفد منهم وزير الداخلية لطفي بن جدو.

في هذا الوقت، أكد ناشطون حقوقيون وبعض قيادات في جهاز الأمن، أن حركة النهضة أصبحت تسيطر على قاعة العمليات في وزارة الداخلية، وأنها تتحكم في نحو 6000 متعاون من المنتدبين الجدد منذ كان رئيس الحكومة علي العريض وزيراً للداخلية، وأن هؤلاء يتلقّون تعليماتهم من جهاز موازٍ.

لذلك، طالبت نقابات الأمن بإجراء تغييرات كاملة في جهاز قادة الأمن والإدارات العامة للأمن العمومي والاستخبارات.

طالبت نقابات الأمن بإجراء تغييرات كاملة في أجهزتها بسبب هيمنة «النهضة» عليها

وفي الجهات أيضاً، بادرت الحركات الشبابية مثل «تمرد» و«خنقتونا» والحركة الثقافية الثورية مدعومة من نقابيين وحقوقيين وسياسيين تحت مسمى «التنسيقيات الجهوية للإنقاذ»، إلى تنظيم اعتصامات أمام مقار المحافظات في سيدي بوزيد وصفاقس وسليانة والقيروان والمنستير سوسة.

وأعلنت هذه التنسيقيات عزمها على إغلاق المحافظات بداية من اليوم الاثنين، وعدم اعترافها بالسلطة الجهوية والمحلية. ويتوقع أن يساند الاتحاد العام التونسي للشغل اعتصام الرحيل بعد عقد هيئته الإدارية، في الوقت الذي انطلقت فيه المشاورات بين مكونات جبهة الإنقاذ الوطني من أجل تشكيل حكومة إنقاذ ولجنة خبراء لمراجعة الدستور وتنظيم الانتخابات في ظرف لا يتجاوز ستة شهور، على أن تلتزم الحكومة الجديدة بعدم الترشح للانتخابات المقبلة.

ورأت جبهة الإنقاذ، التي تضم معظم الأحزاب ذات الحضور الشعبي في الشارع والجمعيات، أن هذا هو السبيل الوحيد لإنقاذ تونس من حافة الحرب الأهلية التي قادت الترويكا إليها.

رغم هذه الأجواء الغاضبة، لا تزال الترويكا الحاكمة تصمّ آذانها عن هذه الاحتجاجات وتعتبرها «مؤامرة» و«دعوات انقلابية»، حسب وصف رئيس كتلة حركة النهضة الصحبي عتيق، في اجتماع مع أنصاره أول من أمس أمام المجلس التأسيسي. ورأى عتيق، صاحب التصريح الشهير «باستباحة دماء من يفكر في التمرد»، أن المعارضة خططت لانقلاب بعد جنازة البراهمي،

تشييع البراهمي بأعلام سوريا وفلسطين

شيّع الآلاف من التونسيين أمس «شهيد الجمهورية» المناضل الناصري محمد البراهمي، إلى مثواه الأخير، الى جانب ضريح القيادي اليساري شكري بلعيد، بينما قدّرت وزارة الداخلية عدد المشاركين في الجنازة بنحو ثلاثين ألفاً لم يمنعهم الصوم ولا الحرارة المرتفعة من السير مترجلين على مدى كيلومترات من ساحة حقوق الإنسان إلى مقبرة الجلاز في وسط تونس العاصمة.

وتولى تأبينه رئيس جمعية الحديث الزيتونية الشيخ فريد الباجي، والنائب المستقيل عن محافظة سيدي بوزيد أحمد الخصوصي بحضور قائد جيش البر اللواء محمد صالح الحامدي، الذي مثل الرئيس المؤقت محمد المنصف المرزوقي. وكان الآلاف قد استقبلوا جثمان الراحل أمام مستشفى شارل نيكول وسط العاصمة ورافقوا الموكب إلى بيته في ضاحية أريانة (شمالي العاصمة تونس)، حيث كان الآلاف في انتظاره. ثم حملته سيارة عسكرية إلى ساحة حقوق الإنسان ليستقبله عدد آخر من المشيعين الذين رفعوا أعلام تونس وفلسطين وسوريا. وهتفوا بشعارات تندد بحركة النهضة والإخوان المسلمين وبحكومة الترويكا. كذلك هتف شبان من أنصار البراهمي النشيد الشهير الذي يتغنى به القوميون: «لبيك يا علم العروبة كلنا نفدي الحمى». ولم تنقطع الهتافات المنددة بحركة النهضة والتي تتغنى بالوحدة العربية التي أوقف البراهمي حياته على النضال من أجلها.

ورفعت صور البراهمي وبلعيد في جنازة حاشدة اختصرت الشعب التونسي بكل أطيافه، إذ جاء عدد كبير من المشيعين من محافظة سيدي بوزيد ومن أريافها الشرائح الفلاحية تحديداً، التي فتح لها البراهمي بيته وكان على علاقة طيبة معها.

وشارك في الجنازة معظم الطيف السياسي باستثناء الترويكا الحاكمة التي أعلنت عائلة البراهمي أنها لن تقبل تعازي أي منهم. وهو نفس موقف عائلة بلعيد في شباط الماضي.

وخصصت سيارة عسكرية لنقل المصوِّرين الصحافيين الذين وجدوا صعوبة كبيرة في التقاط الصور بسبب التدافع في الجنازة. مناسبة لم تعرفها تونس إلا في ثلاث جنازات في تاريخها: جنازة محمد المنصف باي الذي عزلته فرنسا من العرش في ثلاثينيات سنوات الاستعمار، وجنازة فرحات حشاد الذي اغتالته منظمة اليد الحمراء الفرنسية في 5 كانون الأول 1952، وجنازة شكري بلعيد في 8 شباط الماضي.

في المقابل، تهجّمت صفحات أنصار حركة النهضة والسلفيين على مراسم الجنازة وعلى عائلة البراهمي؛ إذ انتقدت حضور النساء وشرب ابنه للماء في شهر الصيام، وهو ما اضطر العائلة إلى الرد على هذه التشويهات التي طاولت عائلة الشهيد. فابنه يعاني من المرض، فضلاً عن الظروف الخاصة التي تمر بها العائلة.

وشارك في هذه الحملة نجل رئيس الحكومة علي العريض، عبر صفحته على «تويتر»، حيث تعرض لهجوم عنيف من الناشطين على شبكة «الفايس بوك» الذين اعتبروا ما تنشره صفحات «النهضة» دليلاً على متاجرتهم بالإسلام واستهانتهم بالاغتيال.

من جهتها، ألقت أرملة الشهيد، وهي وجه ناصري منذ أيام الجامعة، مباركة عواينية البرهومي، كلمة دعت فيها إلى حل «الحكومة المتورطة في دماء الشهيد ومجلس العار الذي قاد البلاد إلى الخراب». واعتبرت ذلك مهمة نضالية لا بد من إتمامها.

يذكر أن تيار «أنصار الشريعة» أصدر بياناً تبرأ فيه من التهم التي وجهتها وزارة الداخلية للتنظيم في اغتيال البرهومي واعتبرت أن هناك نية لجعل تيار الشريعة كبش فداء وقد اضطرت الداخلية لإصدار بيان توضح فيه أنها لا تتهم أي فصيل سياسي في الضلوع في الجريمة.

نور الدين...

ما قل ودل

اتهمت السلطات التونسية سلفيين متطرفين قريبين من حركة أنصار الشريعة باغتيال محمد البراهمي، لكن انصار الشريعة نفت أمس على موقع فيسبوك، أي ضلوع لها في هذا الاغتيال «السياسي الذي يمثل جزءاً من محاولات معروفة لدفع البلاد الى الفوضى» لمصلحة «بقايا النظام السابق».

وقال شركاء حزب النهضة في الحكومة الائتلافية إنهم يجرون محادثات للتوصل إلى اتفاقية جديدة لاقتسام السلطة في محاولة لوقف الاضطرابات.

وقال متحدث باسم المجلس التأسيسي، إنه يتوقع التوصل إلى اتفاق خلال الساعات المقبلة.

(أ ف ب)

الكويت

برلمان بلا المعارضة الإسلامية:
«المهمشون» والليبراليون أكبر الفائزين

في أعقاب انتخابات تشريعية مثيرة للجدل في الكويت قاطعتها المعارضة الإسلامية، وخسر الشيعة فيها نصف مقاعدهم، وتقدم خلالها المهمّشون والليبراليون، أعدت الحكومة أمس في اجتماع استثنائي كتاب استقالتها تمهيداً لرفعه إلى الأمير صباح الأحمد الجابر الصباح، حسبما أفادت وكالة الأنباء الكويتية (كونا).

وأوضح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء محمد العبد الله الصباح، أن هذه الاستقالة تأتي تطبيقاً للمادة 57 من الدستور، التي تنص على إعادة تأليف الوزارة عند بدء كل فصل تشريعي لمجلس الأمة (البرلمان).

كذلك وافقت الحكومة على مشروع مرسوم بدعوة البرلمان الجديد إلى الانعقاد في السادس من آب المقبل.

ونتيجة الانتخابات التي أجريت أول من أمس في الكويت، حصل ليبراليون ومرشحون من أكثر القبائل تهميشاً على مقاعد في مجلس الأمة (البرلمان)، الذي ربما يكون أكثر تعاوناً مع الأسرة الحاكمة، بعدما قاطعت المعارضة الإسلامية والشعبوية هذا الاستحقاق احتجاجاً على نظام الصوت الواحد. وهو نظام جديد أعلنه في العام الماضي وقالت المعارضة إنه سيحرمها تشكيل أغلبية.

أما الشيعة، الذين تقدر نسبتهم بما بين 20 و30 في المئة، فقد حصلوا على ثمانية مقاعد فقط في مجلس الأمة المؤلف من 50 مقعداً مقارنة بـ17 في الانتخابات الأخيرة التي أجريت في كانون الأول، كما عزز الاسلاميون السنّة موقعهم بفوزهم بسبعة مقاعد مقابل خمسة في البرلمان السابق.

ولم يكن الليبراليون (التجمع الديموقراطي الوطني) يشغلون اي مقعد في مجلس الامة، لكنهم سيشغلون ثلاثة مقاعد على الأقل بعد الانتخابات الأخيرة.

الا أن القانون الكويتي يحظر إنشاء أحزاب سياسية، لذلك فإن المرشحين يشنون حملاتهم الانتخابية كمستقلين او بناءً على صلتهم بحركات سياسية.

وحل البرلمان الكويتي ست مرات منذ ايار 2006، بسبب خلافات سياسية او بقرار من القضاء. واستقالت الحكومة نحو 12 مرة خلال الفترة نفسها، حيث أدى السجال السياسي والبيروقراطية إلى تعطيل الغالبية العظمى من المبادرات في خطة التنمية الاقتصادية وحجمها 30 مليار دينار (105 مليارات دولار) التي أعلنت عام 2010.

وأجريت الانتخابات المبكرة بسبب حكم

> **حكومة الكويت أعدت كتاب استقالتها والبرلمان ينعقد في 6 آب**

من المحكمة الدستورية في حزيران الماضي يقضي بأن العملية التي أدت إلى آخر انتخابات انطوت على عيوب قانونية، كما أيدت المحكمة النظام الانتخابي الجديد في حكم أدى إلى انقسامات في المعارضة، لكن المعارضين وجدوا ان القانون الانتخابي الجديد سيمنح العائلة الحاكمة امكان التلاعب بنتائج الانتخابات.

وقبل الانتخابات عمل صباح الأحمد الجابر الصباح، على استمالة فئات غير راضية عن نظام التصويت الجديد، وشجع عدداً من القبائل المحافظة اجتماعياً في البلاد على تأييد الانتخابات.

وأدلى نحو 52 في المئة من بين 439715 شخصاً يحق لهم التصويت بأصواتهم طبقاً لإحصاءات أولية أجرتها وكالة «رويترز»، استنادا إلى أرقام المصوتين التي نشرت في موقع تابع لوزارة الإعلام الكويتية.

وهذه النسبة أعلى من النسبة التي شاركت في كانون الأول الماضي عندما بلغت 40 في المئة في ظل مقاطعة للمعارضة، لكنها مع ذلك لا تزال أقل من عدة انتخابات أجريت قبل 2012 عندما بلغت نسبة المشاركة نحو 60 في المئة.

وتنافس حوالى 300 مرشح بينهم قلة من المعارضين. وبين المرشحين ايضا ثماني نساء وهو اقل عدد من المرشحات منذ أن حصلت الكويتيات على حق التصويت والترشح في 2005.

ويمكن للمجلس أن يمرر تشريعات ويستجوب وزراء، لكن أمير البلاد له القول الفصل في شؤون الدولة ويمكنه حل البرلمان. وهو يعين رئيس الوزراء الذي يختار أعضاء الحكومة.

ومن الموضوعات التي طغت على الحملات الانتخابية، محاربة الفساد والإعفاء من القروض وإبداء القلق من تقديم مساعدات لمصر بلغت قيمتها أربعة مليارات دولار، بعدما عزل الجيش الرئيس محمد مرسي.

وقال النائب الجديد عيسى الكندري، في إشارة للحكومة والبرلمان، إن البلاد تعاني من تدهور الخدمات ونحتاج لمداواة الجراح لبدء مرحلة جديدة مع تعاون حقيقي بين السلطتين.

وذكر النائب الجديد كامل العوضي، أنه سيعمل على كل المشاريع التي تجعل الاقتصاد يتحرك إلى الأمام، بما في ذلك مشاريع الإسكان والبنية الأساسية. والكثير من هذه المشاريع كانت مقررة في 2010 ولم تنفذ.

والكويت الدولة الغنية بالنفط التي يقطنها 3,8 ملايين نسمة، بينهم 1,2 مليون كويتي، هي البلد الخليجي الوحيد الذي يتمتع ببرلمان منتخب مع بعض السلطات.

وطبقا للدستور الذي يعود الى 1962 فان أمير دولة الكويت وولي العهد ورئيس الوزراء والمناصب الوزارية الأساسية في أيدي أسرة آل صباح الحاكمة منذ 250 سنة.

(رويترز، أ ف ب)

لكنّ الجيش والأمن أحبطا هذا المشروع الانقلابي.

أما رئيس المجلس مصطفى بن جعفر، فقد توسل في بيان بثّه التلفزيون الرسمي، النواب المنسحبين للعودة، ورجا الطبقة السياسية التعقل والتخلي عن الدعوة إلى حل التأسيسي، محذراً من الفوضى، ومؤكداً أن تونس «على قاب قوسين من انتهاء المرحلة الانتقالية».

البحرين

البرلمان يفوض الحكومة اضطهاد المعارضين

استباقاً لتظاهرات «تمرد» في 14 آب المقبل، فوض المجلس الوطني البحريني الحكومة اتخاذ كل الاجراءات لمواجهة «الارهاب» و«العنف» عبر منع الاعتصامات والتظاهرات، وخاصة في العاصمة المنامة

أوصى المجلس الوطني البحريني الحكومة بإصدار مراسيم بقوانين في فترة غياب البرلمان لتشديد العقوبات في قانون الإرهاب، ولتنفيذ هذه التوصيات إذا تطلب الأمر، ولمواجهة ما يستجد من تداعيات تتطلب اتخاذ إجراءات لا تحتمل التأخير للحفاظ على أمن الوطن واستقراره.

وأقرّ المجلس، الذي عقد جلسة أمس استجابة للخطاب المرفوع من الملك حمد بن عيسى آل خليفة، لعقد جلسة للمجلس الوطني خلال الإجازة البرلمانية، لبحث ما وصل إليه الوضع الوطني في المملكة، ودعم الحوار السياسي، عدة نقاط أبرزها «إسقاط الجنسية البحرينية عن كل مرتكبي الجرائم الإرهابية والمحرضين عليها، ومعاقبة المحرضين على العنف والإرهاب، وفرض عقوبات مشددة على جميع جرائم العنف والإرهاب».

كذلك أقرّ المجلس منع الاعتصامات والمسيرات والتجمهر في العاصمة المنامة، وفوض الحكومة اتخاذ كافة التدابير اللازمة لفرض الأمن والسلم الأهليين، واتخاذ الإجراءات القانونية ضد بعض الجمعيات السياسية التي تحرض وتدعم أعمال العنف والإرهاب، ومنح الأجهزة الأمنية الصلاحيات الضرورية والمناسبة لحماية المجتمع من الأعمال الإرهابية والترويج لها.

وأكد رئيس المجلس الوطني، خليفة بن أحمد الظهراني، دعم السلطة التشريعية لكافة الخطوات والمبادرات والإجراءات القانونية التي تقوم بها الحكومة، لحفظ الأمن وتطبيق القانون على الجميع لحفظ أمن البلاد. كذلك دعا الظهراني «مؤسسات المجتمع المدني والمواطنين كافة إلى تحمل مسؤولياتهم الوطنية في هذه الظروف التي تمر بها المملكة»، مؤكداً أن حرية التعبير عن الرأي كفلها الدستور، وأنها متاحة للجميع في حدود القانون. من جهته، اكد نائب رئيس مجلس الوزراء جواد العريض على أن الحكومة تتحرك في إطار إجراءات قوية وحازمة وحاسمة للحفاظ على الأمن، مشدداً على أنه لا مواءمة مع الإخلال بالأمن والتحريض، ولا مهادنة مع المراوغين في نبذ العنف، ولا تساهل مع التجيير الطائفي للعمل السياسي.

بدورها، أكدت وزيرة الدولة لشؤون الاعلام المتحدث الرسمي باسم الحكومة سميرة رجب بن ابراهيم، أن مسألة اجتثاث العنف والارهاب من المجتمع البحريني المسالم من خلال تطبيق القانون اصبحت امراً ضرورياً لا بد منه. كذلك هدد وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف خالد بن علي آل خليفة بما سماه «الحسم»، مشدداً على أن «الحوار لن يكون حصانة لأحد، ولن يكون على الأمن».

في المقابل، أكد مسؤول الإعلام في جمعية «الوفاق» المعارضة، طاهر الموسوي أن «الخيار الأمني هو الوحيد لدى السلطة، ولا يزال سيد الموقف في المملكة»، مشيراً في حديث صحافي إلى أن «النظام لم يطرح مشروعاً سياسياً حقيقياً للخروج من الأزمة، وأن المجلس الوطني الذي انعقد تحول إلى جلسة تهديد ووعيد للمواطنين».

(الاخبار، أ ف ب، رويترز)

اكدت وزيرة الاعلام سميرة رجب أن أولوية الحكومة مكافحة العنف (محمد الشيخ ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

محامو أوجلان يطالبون بإعادة محاكمته

تقدم محامو الزعيم الكردي المسجون في تركيا عبدالله أوجلان (الصورة) بطلب الى محكمة أنقرة من أجل إعادة محاكمة موكلهم بموجب الإجراءات القانونية الجديدة. وقدم الطلب الى الغرفة الجنائية الحادية عشرة في أنقرة بعد بدء سريان تطبيق مجموعة من إصلاحات القانون الجزائي التي أقرّت في نيسان الماضي، حسبما قال المحامي رزان ساريجا.

(أ ف ب)

مقتل 94 شخصاً في دارفور

قتل 94 شخصاً على الأقل خلال نهاية الاسبوع في مواجهات بين قبيلتين متخاصمتين في دارفور غربي السودان، بعد أقل من شهر على إبرام هدنة بينهما، حسبما أكد قائد مجموعة مقاتلين من قبيلة المسيرية، يدعى أحمد خيري.

(أ ف ب)

سلفا كير يعيّن وزيراً للخارجية

أصدر رئيس جنوب السودان سلفا كير مياردیت مرسوماً أول من أمس، عيّن بموجبه وزير الإعلام في الحكومة السابقة برنابا ماريال بنجامين وزيراً جديداً للخارجية، في أول تعيين وزاري منذ إقالته الحكومة برمّتها الثلاثاء الماضي.

وكان سلفا كير، وفي خطوة مفاجئة، أصدر في 23 تموز، بعد أسبوعين تماماً على الذكرى الثانية للاستقلال، سلسلة مراسيم أقال بموجبها حكومته برمتها ونائبه ريك ماشار وعدداً من كبار مسؤولي حزبه الحاكم، في أكبر تغيير حكومي وحزبي في تاريخ الدولة الوليدة.

(أ ف ب)

الماليون ينتخبون رئيساً لهم

بدأ الناخبون الماليون التصويت أمس في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية في اقتراع حاسم لإخراج البلاد من أزمتها السياسية والعسكرية المستمرة منذ 18 شهراً. ودعي 6,9 ملايين ناخب الى الإدلاء بأصواتهم في هذا الاقتراع الذي يشارك فيه 27 مرشحاً يتمتع اثنان منهم فقط بفرص كبيرة للفوز: هما رئيس الوزراء الأسبق إبراهيم بوبكر كيتا، ووزير المال الأسبق المدير السابق للاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا سومايلا سيسي .

(أ ف ب)

نتنياهو: تحرير أسرى هربًا من حدود الـ 67

مناورة سياسية مكنته من نقل الكرة الى الطرف الفلسطيني

أراد رئيس الحكومة العبرية، بنيامين نتنياهو، من خطوة تحرير الأسرى، أن يظهر بأنه يقدم تنازلات وبوادر حسن نية بهدف استئناف المفاوضات، غير أن الواقع أن هؤلاء الأسرى كان يجب أن يحرروا منذ أوسلو

علي حيدر

برزت خلال الجلسة خلافات بين عدد من الوزراء حول موضوع تحرير الأسرى (محمد عابد ـ أ ف ب)

قد يكون رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، تمكن من تسجيل نجاح سياسي داخلي في إمرار الموافقة على تحرير عشرات المعتقلين الفلسطينيين، خلال جلسة الحكومة. لكن الأهم بالنسبة إليه أنه تمكن من استبدال الثمن الذي كان من المفترض أن يقدمه لاستئناف المفاوضات، إذ بدلاً من أن تكون الضغوط موجّهة نحو إجرائها على أساس حدود عام 67، نجح في حرفها نحو تحرير عشرات الأسرى، الذي كان من المفترض أن يتم على الأقل منذ اتفاق أوسلو.

ورغم تعبيره عن الشعور بالألم وصعوبة اتخاذ قرار بتحرير معتقلين يصنفون في الوسط الإسرائيلي على أن «أيديهم ملطخة بالدماء» اليهودية، غير أن ذلك لا يخفي حقيقة المناورة السياسية التي مكنته من نقل الكرة الى الطرف الفلسطيني الذي بات مطلوباً منه أميركياً وإسرائيلياً، الإقدام على خطوات مقابلة يثبت من خلالها جديته وعزمه على السعي الحثيث للوصول الى اتفاق مع الطرف الإسرائيلي.

وصادقت الحكومة الإسرائيلية، أمس، على استئناف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، وعلى مسودة قانون أساس الاستفتاء الشعبي، وعلى الإفراج عن 104 أسرى فلسطينيين. وأيد هذا القرار 13 وزيراً، بينما عارضه 7 وزراء، فيما امتنع وزيران آخران عن التصويت، رغم أن تحرير الأسرى لن يتم إلا على أربع مراحل، وبما يتناسب مع تقدم المفاوضات، مع ما ينطوي ذلك على ابتزاز للطرف الفلسطيني.

بموازاة ذلك، فوّضت الحكومة طاقماً برئاسة نتنياهو، وعضوية وزيرة القضاء تسيبي ليفني، ووزير الدفاع موشيه يعلون ووزير الأمن الداخلي يتسحاق أهارونوفيتش والوزير يعقوب بيري، بتحديد أسماء المعتقلين الذين سيتم الإفراج عنهم.

وفي ما يتعلق بالمعتقلين الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية، أعلن نتنياهو أن أي قرار بتحريرهم سيطرح مجدداً على الحكومة لإقراره.

وفي محاولة لاحتواء بعض الأصوات الحكومية والشعبية المعارضة، عبّر نتنياهو عن صعوبة اتخاذ قرار كهذا، سواء بالنسبة إليه أو لوزراء الحكومة، وخاصة بالنسبة إلى العائلات الثكلى التي «أنا من بينها»، مبرراً ذلك بأن هناك لحظات تفرض على المسؤول اتخاذ قرارات صعبة لمصلحة الدولة.

ولجهة قانون الاستفتاء، اعتبر نتنياهو أن كل اتفاق، إذا تحقق في المفاوضات، سيطرح للاستفتاء الشعبي، معتبراً أن «من الأهمية أن يصوت كل مواطن إسرائيلي على قرارات مصيرية كهذه، بشكل مباشر وفي موضوع يحدد مستقبل الدولة».

وبرزت خلال الجلسة خلافات بين عدد من الوزراء حول موضوع تحرير الأسرى، إذ أكدت ليفني أن المستقبل سيحدد ما إذا كان هذا القرار تاريخياً، واصفة الجلسة بأنها الأهم بالنسبة إلى مستقبل إسرائيل. أما الوزير يسرائيل كاتس فقال لليفني إن «الإفراج عن المخربين هو خطأ، كما كان قرار تجميد أعمال البناء في المستوطنات خطأ في حينه، إذ إنه لم يؤدّ الى أي مفاوضات».

وكان نتنياهو قد وجّه رسالة مفتوحة الى الجمهور الإسرائيلي، تمهيداً لمصادقة الحكومة على قرار استئناف العملية السياسية وتحرير معتقلين فلسطينيين، أكد فيها على «أهمية دخول إسرائيل في العملية السياسية، سواء من أجل استنفاد سبل إنهاء النزاع مع الفلسطينيين أو تثبيت مكانة إسرائيل في الواقع الدولي المعقّد حولنا».

وربط نتنياهو موافقة إسرائيل على استئناف المفاوضات بالتغييرات الكبيرة في مصر وسوريا وإيران «التي تفرض تحديات جديدة أمام دولة إسرائيل، لكنها أيضاً تنتج فرصاً لا يستهان بها بالنسبة إلينا».

وفي السياق نفسه، رأى معلق الشؤون الأمنية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، أن قرار نتنياهو في «تحرير المعتقلين الفلسطينيين نابع من اعتبارات استراتيجية وأمنية وشرعية، رغم أنه بدا خضوعاً لتصلب فلسطيني وضغطاً سياسياً أميركياً». وأضاف «هناك سببان أساسيان وهامان وراء مواقف نتنياهو، الأول، وهو الأهم، يتعلق بتطور البرنامج النووي الإيراني، الذي بموجبه ستتحول طهران، حتى الربيع المقبل، الى دولة حافة نووية. وخلال هذا الوقت، بإمكان إسرائيل أن توقف البرنامج الإيراني إذا ما تلقت مساعدة شرعية من الغرب، وبشكل خاص من الولايات المتحدة. والسبب الثاني، أن استئناف المفاوضات يمكن أن يوقف مسار العزلة السياسية لدولة إسرائيل الذي تعزز في الأشهر الأخيرة وتحول الى تهديد استراتيجي فعلي على اقتصادها وعلى مواطنيها، ومن أبرز المؤشرات على ذلك قرار الاتحاد الأوروبي الأخير المتعلق بالمستوطنات».

على المستوى الفلسطيني، قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات: «نرحب بقرار الحكومة الإسرائيلية بالإفراج عن الأسرى المعتقلين قبل اتفاق أوسلو، ونعتبرها خطوة هامة ونأمل أن نتمكن من استغلال الفرصة التي وفرتها الجهود التي بذلتها الإدارة الأميركية بالتوصل الى اتفاق سلام دائم وعادل وشامل بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي».

> صادقت الحكومة الإسرائيلية أمس على استئناف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني

فلسطين

«حماس» تتهم السلطة باعتقال واستدعاء ستة من أنصارها

مع اقتراب موعد المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية عادت الخلافات بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس الى الواجهة على خلفية الموقف من عملية التسوية، وتزامن ذلك مع اعتقالات ومواجهات في الضفة الغربية

اتهمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أمس أجهزة الأمن الفلسطينية في الضفة الغربية باعتقال واستدعاء ستة من أنصارها، بينما وقعت مواجهات بالأيدي بين قوات من الشرطة الفلسطينية وفلسطينيين تظاهروا ضد العودة إلى المفاوضات مع إسرائيل، في رام الله، حسبما ذكرت وكالة الأناضول التركية.

وقالت الحركة في بيان إن «الأمن الفلسطيني اعتقل ثلاثة من أنصارها واستدعى ثلاثة آخرين في كل من قلقيلية والخليل وسلفيت» في الضفة.

وأوضح البيان أن جهاز الأمن الوقائي اعتقل محمد تيم شلالدة، وهو طالب جامعي من مدينة الخليل، والشاب إبراهيم عبد الوهاب سيد أحمد من بلدة بديا في محافظة سلفيت، والمواطن صالح صبحي دار موسى من مدينة رام الله، مشيراً إلى أن الأمن الفلسطيني استدعى ثلاثة مواطنين آخرين للتحقيق معهم. ونفى المتحدث الرسمي باسم الأجهزة الأمنية عدنان الضميري، في وقت سابق، استدعاء أو اعتقال أي مواطن على خلفية سياسية، مؤكداً اعتقال «كل من يخالف القانون».

وقال شهود عيان إن «الشرطة الفلسطينية استخدمت العصي لمنع المتظاهرين الذين بلغ عددهم نحو 300 من الوصول إلى مقر الرئيس الفلسطيني، حيث كان يلتقي مع الحكومة الفلسطينية ورئيسها المستقيل.

وأوقفت الشرطة المتظاهرين الذين ينتمي معظمهم إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، على بعد عشرات الأمتار من مقر الرئاسة الفلسطينية.

وقالت مصادر طبية فلسطينية إن «مصابين من المتظاهرين والشرطة تمت معالجتهم، لكن إصاباتهم كانت طفيفة».

إلى ذلك، قال تقدير استراتيجي نشره مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات إن أحداث مصر والانقلاب ضد الرئيس المنتخب محمد مرسي، يضعان قطاع غزة وحركة حماس في «مأزق كبير»، داعياً الحركة إلى التحشيد الشعبي حولها «حتى لا تقع في حالة من العزلة التي يراد فرضها عليها من قبل خصوم الداخل والخارج».

وطالب التقدير الذي أعدّه عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الأمة عدنان أبو عامر، في غزة، لمصلحة المركز الذي يتخذ من العاصمة اللبنانية بيروت مقراً، حركة حماس بـ«إجراء مشاورات مكثفة مع قوى المقاومة في غزة، لتفويت الفرصة على إسرائيل في استغلال الانشغال المصري والعربي والعالمي بأحداث مصر وشن عدوان عسكري قاس عليها».

وقال التقرير إنه «يجب على حركة حماس القيام بحالة من التحشيد الشعبي والاصطفاف الجماهيري حولها، حتى لا تقع في حالة من العزلة التي يراد فرضها عليها من قبل خصوم الداخل والخارج، والقيام بكل ما تستطيع من إجراءات اقتصادية لتخفيف حدة الحصار التي زادت مع الإجراءات المصرية».

ولفت إلى أن بعض القوى قد تسعى لاستغلال الوضع «لدفع نظام الحكم في مصر لاتخاذ إجراءات قاسية تجاه قطاع غزة وصولاً إلى محاولة إسقاط حكم حماس للقطاع، تحت ذرائع محاربة الإرهاب وحماية الأمن القومي المصري».

(الأخبار)

ليبيا

بنغازي شيعت المسماري: أحب نصرالله وحارب الإخوان والسلطة

قبيل أيام من الذكرى الثانية لاغتيال القائد العسكري لقوات المعارضة الليبية المسلحة ضد نظام معمر القذافي، اللواء عبد الفتاح يونس، شهد مهد الانتفاضة الليبية اغتيالاً جديداً لناشط حقوقي وقف ضد السلطة المخلوعة كما وقف لاحقاً ضد تجاوزات سلطات «الثورة»

محتجون يهاجمون مقر حزب العدالة والبناء في طرابلس السبت (محمود تركية ـ أ ف ب)

بنغازي ـ **ريم البركي**

لم يكن الأسبوع الثالث من رمضان أسبوعاً هادئاً في ليبيا، فقد جاء خبر اغتيال الناشط السياسي الليبي عبدالسلام المسماري كالصاعقة على قلوب محبيه، فيما تشهد البلاد سلسلة أحداث أمنية متنقلة، أبرزها اغتيالات طالت ضباطاً وعسكريين، وهروب جماعي من سجن بنغازي.

وفيما كانت تونس تشيّع المناضل الناصري محمد البراهمي، كان المسماري ينشط باتجاه تنظيم مراسم إحياء الذكرى الثانية لمقتل القائد العسكري لقوات المعارضة الليبية ضد نظام معمر القذافي، اللواء عبد الفتاح يونس الذي اغتيل في نهاية شهر تموز من عام 2011.

لكن مسلسل الاغتيال الذي تشهده المدينة منذ أسابيع ويستهدف كبار الضباط، وصل الى الناشط اليساري الذي تلقّى رصاصة واحدة في الصدر من الجهة اليسرى، أثناء خروجه من أحد مساجد المدينة التي شهدت انطلاقة الانتفاضة ضد حكم معمر القذافي في شباط 2011.

اللافت أن الناشط الليبي كان قد أخبر جميع أصدقائه قبيل وفاته بأنه قد يرحل خلال الساعات المقبلة، وأن مهدّديه قد ضيّقوا الخناق عليه، ما لا يجعل مجالاً للشك لديه في الاغتيال. لعل مواقف الرجل هي ما سرّع في قتله، إذ إن المحامي المعروف بمواقفه «الرافضة لهيمنة الإخوان المسلمين» على مفاصل الدولة في ليبيا، كان قد نشر على صفحته الخاصة في فايسبوك قائمة بأسماء عدد من نواب المؤتمر الوطني العام (البرلمان) سبق لهم أن أصدروا بياناً لرفض أحداث 30 حزيران الأخيرة في مصر. وبحكم أنه من المؤيدين لتلك الأحداث التي خلعت الإخوان المسلمين من الحكم، تساءل عن جدوى إصدار بيان لاستنكار «إرادة الشعب» من برلمانيين محسوبين على التيار الإسلامي في ليبيا. وحذر المسماري من أن بيانات فردية كهذه من شأنها الإساءة إلى علاقة ليبيا بمصر، كاتباً على صفحته في 24 تموز الحالي: «لا يجب على ليبيا خسارة علاقتها مع مصر لإرضاء المرشد العام للجماعة».

ووجه رسالة أخرى كتب فيها «لمن يهددون باستخدام العنف ضدنا أو القتل أو التغييب بسبب مواقفنا الوطنية نقول: إننا سنهزمكم بنضالنا السلمي... أقوى سلاح بيد الشعوب، فخلال انشغالكم في الصراع على السلطة ونهب أموال ليبيا، نجحنا في تغذية وعي الشعب بالأفكار والحقائق التي بلورت ولادة تيار شعبي واسع يرفضكم، ويدرك تجاوزاتكم والضرر الذي ألحقتموه بالوطن، هذا التيار لن ينال منه تهديد أو قتل أو تغييب لهذا الناشط أو ذاك، لأنه تيار شعبي ممتد في أوساط البسطاء والنخب في كافة المدن والمناطق الليبية. فلا مستقبل لكم مهما فعلتم، فأنتم وأمثالكم طارئون ومصيركم الزوال».

> **تحولت الجنازة الى هجمات على مقار «العدالة والبناء» في بنغازي وطرابلس**

وفي ما يتعلق بالأزمة السورية، كان المسماري رافضاً لفكرة «جهاد» الليبيين في سوريا، وكان دائماً يرى أن ليبيا أولى بشبابها. ودعا السلطات في أكثر من مناسبة إلى تسريع إيجاد حلول لمنع الليبيين من السفر إلى «الجحيم».

وحول مواقفه من المقاومة اللبنانية، أعلن المسماري صراحة إعجابه بالأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، ناقلاً على صفحته على فايسبوك، بعد صدور القرار الأوروبي بوضع الجناح العسكري للحزب على قائمة المنظمات الإرهابية، كلام نصرالله الذي قال وقتها «يبلوه ويشربوا ميتو».

وعقّب على ذلك قائلاً «السيد حسن نصرالله الشيعي، من غيره أذاق الجيش الصهيوني (الذي لا يُقهر) هزيمة حقيقية؟.. يبدو أن ذاكرة البعض أقصر من نظره.. حسن نصرالله من القادة القلة الذين لا يرسلون أبناء الناس إلى (الجهاد) بينما يتنعمون هم وأبناؤهم وأهلهم في حياة الدعة والترفيه.. أم نسيتم هادي نصرالله الذي استشهد في مواجهة العدو الصهيوني... يا من نسيتم العدو الحقيقي للدين والوطن وخضتم في قتال بعضكم بعضاً».

أما موقفه تجاه الحكومة، فكانت مواقف منتقدة لسياساتها الأمنية، إذ بعث الى رئيس الوزراء الليبي علي زيدان برسالة في أيار الماضي يقول فيها «بنغازي آمنة بفضل الله ثم جهود أبنائها.. لو انتظرت الحكومة أو المؤتمر لغرقت في وحل الصومله».

وخلال أيام الانتفاضة ضد القذافي، اتهم المسماري العديد مِمّن تصدّر المشهد السياسي والعسكري في ليبيا بالعمل لمصلحة «أجندات خارجية»، واتهم رموز الإخوان في ليبيا بتلقّي أموال ورشى من قطر، داعياً في الوقت نفسه الساسة الليبيين الى عدم الخضوع للتعليمات القطرية. ووصف العاصمة القطرية الدوحة بأنها مكة الساسة الليبيين. ولم يُنكر عداءه للمجلس الوطني الانتقالي ولا المؤتمر الوطني، واستمر في فضح ممارسات الحكومات الانتقالية، متهماً الإخوان المسلمين صراحة بأنها تقف وراء تعطيل بناء مؤسسات الدولة. وأوضح في أكثر من مناسبة أن الجماعة فضّلت الإعلان الدستوري المؤقت الصادر من المجلس الوطني الانتقالي في آب من عام 2011 على مقاسها حتى يتسنى لها التحكم في الفترات الزمنية المنصوص عليها في المادة 30 من الإعلان، والتي تعدّ بمثابة خارطة للطريق.

والمسماري محام وناشط حقوقي وسياسي ليبي، ولد في مدينة بنغازي عام 1969 وترعرع في منطقة البركة حيث قُتل. وهو أب لخمسة أطفال. لم يرتبط اسمه خلال الثورة وبعدها بأي شبهات أجنبية.

هو من المؤسسين لائتلاف 17 فبراير عام 2011. وكان ممن يثابرون على وقفات احتجاجية أسبوعية أمام محكمة بنغازي تضامناً مع أسر ضحايا مجزرة سجن أبو سليم، التي قضى فيها أكثر من 1200 سجين إسلامي أواخر التسعينيات. أما مسيرة جنازته يوم السبت في بنغازي فقد تحولت الى حالة غضب ضد مقار حزب العدالة والبناء (الإخوان المسلمون) وحزب «الأمة الوسط» الاسلامي بزعامة سامي الساعدي، وتحالف القوى الوطنية بزعامة محمود جبريل.

وبينما كانت مقار الأحزاب الاسلامية في العاصمة طرابلس تتعرض أيضاً للهجوم من الغاضبين لاغتيال المسماري، أعلن رئيس الوزراء الليبي علي زيدان أنه سيجري تعديلاً على حكومته ويقلّص عدد الوزراء لضمان أداء أفضل لمواجهة الوضع الراهن العاجل.

في هذه الأثناء، أكد وزير العدل صلاح المرغني أنه سيستقيل من منصبه إن لم تكشف ملابسات الحادثة قبل يوم الأحد (أمس). لكن لم يظهر أي جديد على هذا الصعيد حتى كتابة هذا التقرير.

لكنّ النائبة أمينة المغيربي أعلنت صراحة استقالتها من المؤتمر.

وغداة هروب نحو 1200 سجين من سجن الكوفية في بنغازي، أطلقت غرفة العمليات الأمنية المشتركة، أمس، لتأمين المدينة، تحذيراً للمواطنين من عدم الاقتراب من سجن الشرطة العسكرية في منطقة بوهديمة بناءً على معلومات تفيد بمحاولة لاقتحام السجن لتهريب السجناء.

وفي وقت لاحق من مساء أمس، دوّت ثلاثة انفجارات في بنغازي استهدفت مؤسسات قضائية في المدينة، وجرح نحو 40 شخصاً، حسبما أفادت مصادر خاصة لـ«الأخبار».

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر وإقامة بنغلادشية باسم
JAYADA BEGUM ABDUR HASHEM
الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم
03/879834

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

عن إجراء مناقصة عمومية على أساس التنزيل المئوي بشأن تلزيم
إنتاج وطباعة وتوزيع كتب السنة الأولى من مرحلة الروضة
في إطار سلاسل الكتاب المدرسي الوطني الصادرة
عن المركز التربوي للبحوث والإنماء

يعلن المركز التربوي للبحوث والإنماء عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية على أساس التنزيل المئوي بطريقة الظرف المختوم لتلزيم إنتاج وطباعة وتوزيع كتب السنة الأولى من مرحلة الروضة في إطار سلاسل الكتاب المدرسي الوطني الصادرة عن المركز.

وذلك في تمام الساعة 14,00 من يوم الجمعة في 2013/8/16 في الطابق الأول، قاعة الاجتماعات في المبنى الرئيسي للمركز في المدينة المهنية ـ الدكوانة.

يمكن للأشخاص المعنويّين الراغبين في الاشتراك في المناقصة والذين تتوافر فيهم الشروط المحددة في دفتر الشروط الخاص بالصفقة، الحصول على دفتر الشروط من قلم المديرية الإدارية في المبنى الرئيسي للمركز (الطابق السادس) خلال أوقات الدوام الرسمي اعتباراً من يوم الخميس الواقع فيه 2013/8/1 لقاء دفع مبلغ قدره /100,000/ل.ل. مئة ألف ليرة لبنانية، يُسدد لقاء إيصال يضم الى المستندات المرفقة بالعرض، هذا وبإمكان الراغبين الاطلاع على شروط التأهيل والمشاركة المنصوص عنها في دفتر الشروط قبل شرائه في مقر القلم المذكور أعلاه.

تقدم العروض باليد الى قلم المديرية الإدارية ـ الطابق السادس في مبنى المركز التربوي للبحوث والإنماء ـ الدكوانة أو بواسطة البريد المضمون على العنوان التالي:
(المركز التربوي للبحوث والإنماء ـ خلف المدينة المهنية ـ الدكوانة ص.ب. 55264 ـ سن الفيل ـ لبنان)

وذلك خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن ترد العروض الى المكان خلال مهلة أقصاها الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 2013/8/16.

25 تموز 2013
رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء
الدكتورة ليلى مليحة
التكليف 1415

إعلان بيع سيارة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة ميرنا كلاب
المعاملة التنفيذية رقم 2013/7
طالب التنفيذ: البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان
المنفذ عليه: خضر أنور ابراهيم
تطرح دائرة تنفيذ بيروت بالمزاد العلني على أساس ستين بالمئة من قيمة تخمين السيارة ماركة ميتسوبيشي MONTERO LTD رقم /294186/ و موديل 2002 لونها أبيض والمخمنة بمبلغ /6500/د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك /1,457,000/ل.ل.
موعد المزايدة الاثنين 2013/8/12 الساعة الثانية والنصف ظهراً.
فعلى الراغب بالشراء الحضور شخصياً الى مرأب قريطم موقف طبارة مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة وصورة عن إخراج قيده.

مأمور تنفيذ بيروت
رشيد عيتاني

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

يحق لاتحاد السلة الحصول على 20% فقط من عائدات النقل التلفزيوني (سركيس يرتسيان)

أعضاء اتحاد السلّة لعزل الرئيس ومعلولي لمقاضاتهم جميعاً

يوماً بعد آخر تصبح الامور أكثر حراجة داخل الاتحاد اللبناني لكرة السلة، حيث لم يعد الوضع يروق حتى الاعضاء الباقين الذين يؤمّنون الغطاء لاستمرار الاتحاد، لكن هذه المسألة قد لا تدوم طويلاً مع بوادر حركة انقلابية

شربل كريم

لم تكن الاجواء طبيعية في الجلسة الاخيرة للجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة، اذ إن التوتر كان سيّد الموقف، فمسألة الاموال التي ضلّت الطريق الى صندوق الاتحاد ثم عادت اليه على نحو غير تقليدي، لم تمرّ مرور الكرام، وذلك وسط اتفاق اعضاء اتحاديين على أن المسائل المالية خط أحمر، فاذا ثارت الشبهات حول اي منهم في موضوع مماثل، واذا ادين اي كان في قضية كهذه، فان التهمة ستلصق بالكل، والصيت السيئ سيبقى ملاصقاً لكلّ منهم حتى نهاية مسيرته الرياضية.

وانطلاقاً من هذا الامر كانت مواجهة فيكين جيرجيان لرئيس الاتحاد الدكتور روبير ابو عبدالله، مشيراً إلى ان هذه الاموال لا يحق لها ان تكون حتى في حوزة الاتحاد، فكيف اذا كان الحال بحوزته هو شخصياً (اي ابو عبدالله).

وكلام جيرجيان فيه المنطق الذي يمكن الجزم به، وخصوصاً انه من المعلوم ان حصة اتحاد اللعبة من عائدات النقل التلفزيوني لا تتعدى الـ 20 في المئة، اي انه من اصل مبلغ الـ 218 الف دولار اميركي التي دفعها المدير العام لشركة «نيو لوك برواكشن» بودي معلولي الى الاتحاد، يحق للاخير الحصول على 43 الف دولار فقط منها، وهي حصته الشرعية.

ومواجهة جيرجيان - ابو عبدالله تضمنت اجزاءً اخرى، احدها السؤال عن احقية الرئيس في الاحتفاظ بدفتر شيكات يخصّ الاتحاد والتصرف به، وهو امر لم يعهده الاتحاد سابقاً مع رؤساء آخرين.

وما يبدو ان ما اثار حفيظة جيرجيان هو ابلاغه من قبل مسؤولي بعض الاندية على هامش حفل إفطار مكتب الشباب والرياضة المركزي لحركة أمل، أن ابو عبدالله كان قد ارسل كتاباً الى الاتحاد الدولي لكرة السلة «الفيبا» يطلب منه شطب أندية واقرار هبوط اخرى الى الدرجة الثانية على خلفية النزاع الحاصل، وهو امر سأله عنه جيرجيان، بعدما عُرضت عليه نسخة عن الكتاب تحمل توقيع ابو عبدالله، فكان ردّ الاخير بأن هناك من قام بتزوير توقيعه. الا ان اكتشاف جيرجيان وجود الكتاب نفسه في الاتحاد وموقّعاً من قبل ابو عبدالله، جعله واعضاء آخرين يشعرون بأن الرئيس لا يثق بالاعضاء الذين يحيطون به، ويؤمّنون استمراريته، تماماً كعدم ثقته بأولئك الذين كانوا معارضين له وتقدّموا باستقالاتهم من الاتحاد.

مصدر موثوق به افاد «الأخبار» بأن هذه المسألة لن تمر بهذه البساطة، وخصوصاً ان المواجهات تزداد بين الاعضاء ورئيس الاتحاد، اذ قبل جيرجيان كانت مواجهة البيانات قد تجددت بين ابو عبدالله وامين الصندوق ايلي فرحات، على خلفية المؤتمر الصحافي الذي عقده الاول الاسبوع الماضي. ولهذا السبب يشير المصدر نفسه الى توجّه لعزل الرئيس، في خطوة تبدو انقلابية، وانه جرى ابلاغ المعنيين الامر بانتظار الضوء الاخضر للشروع في الخطوات اللازمة.

وغير بعيد من هذا الاطار، علمت «الأخبار» ان معلولي تقدّم منتصف الاسبوع الماضي بدعوى قضائية بحق ابو عبدالله وكل من يظهره التحقيق مذنباً في هذه المسألة المالية الشائكة، منطلقاً من التعاطي غير المسؤول مع الاموال التي دفعتها شركته الى الاتحاد.

> **شرط بودي معلولي الوحيد لسحب الدعوى القضائية هو استقالة الاتحاد**

وفي اتصال مع معلولي، اوضح: «الدعوى هي ضد روبير ابو عبدالله شخصياً، وهي تشمل ايضاً الاتحاد لان اعضاءه أهملوا الموضوع، وجرت تسويته بطريقة استهتارية بعدما كان مخبّأً، اذ لا يجوز ان يأتي اعضاء الاتحاد ويطالبوا الرئيس بتبرئة ذمته تجاه اموال اخفى قسماً منها مدة تصل او تزيد على ستة أشهر».

وتابع: «هناك من يتحمل المسؤولية ايضاً، ومنهم امين الصندوق (ايلي فرحات) والمحاسب (ضومط كلّاب)، والآن انضم اليهم كل الاعضاء الذين جلسوا الى طاولة الاتحاد وعرضوا على الرئيس تبرئة ذمته ثم وافقوا على الامر، اذ لا يمكن قبول مسألة عفا الله عمّا مضى، لانه لا شيء اسمه اختلاس ثم ردّ الاموال».

واشار معلولي الى انه حاول الاتصال بفرحات لابلاغه خطواته من دون اي جدوى، بسبب عدم اجابة الاخير عن اي اتصال، وهو امر صحيح بعد محاولتنا الاتصال به طوال يوم أمس، حيث استمر غيابه عن السمع.

اذاً الاتحاد اللبناني لكرة السلة امام المحاكم مجدداً، والحل الوحيد لتجنيبه هذا الامر بحسب المدّعي هو «تقدّم الاتحاد باستقالته وتسليم اللعبة الى أناس يحظون بثقة الاندية والمستثمرين والمعلنين والتلفزيون، لانه سيكون مستحيلاً بيع حقوق النقل التلفزيوني في السنة المقبلة في ظل هذا الاتحاد، وهذه الاجواء السيئة جداً».

دعوى أخرى على الطريق

يرى بودي معلولي ان اختفاء الاموال قبل ظهورها شوّه سمعته مع الاندية، التي تلقى منها مراسلات عديدة تتهمه بعدم الدفع الى الاتحاد وتطالبه بالاموال، لذا لم يكن امامه من حلّ سوى رفع دعوى بإساءة الأمانة والاختلاس. ويؤكد معلولي انه يُعدّ دعوى اخرى سيقدّمها الى القضاء في حال عدم استكمال البطولة في 2 أيلول بحسب الوعود التي قطعت له، مشيراً الى انه سيطلب عطلاً وضرراً بقيمة 900 ألف دولار، وان هذه الدعوى لن يسحبها حتى لو تغيّر الاتحاد، لأنها مرتبطة باستئناف البطولة من عدمه.

الكرة اللبنانية

«اللائحة القوية» تعلن عن نفسها عشية الانتخابات

بحسب ما كان مرتقباً، جرى الإعلان عن «اللائحة القوية» التي يتوقّع ان تحمل الاسماء المدرجة عليها الى اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم في الانتخابات المرتقبة بعد غد.

وكان اجتماع قد عقد في منزل رئيس الاتحاد المهندس هاشم حيدر مع عدد من المرشحين للجنة التنفيذية، حيث جرى التداول في شؤون اللعبة، ولا سيما حمايتها وصيانتها من الشوائب، والعمل الجاد لتحسين وضع المنتخب الوطني وتطويره، كما بُحث موضوع الاستحقاق الانتخابي ليعلن المجتمعون اللائحة التوافقية التالية:

هاشم حيدر (رئيساً) - ريمون سمعان - أحمد قمر الدين - عصام الصايغ - موسى مكي - محمود الربعة - سمعان الدويهي - وائل شهيب - مازن قبيسي - جورج شاهين - همبارسوم ميساكيان (أعضاء).

هذا، وقد أكدت لجنة نوادي الشمال بكرة القدم، في بيان اصدرته عقب حفل افطار اقامته تكريماً لنادي التضامن بيروت، في حضور غالبية نوادي الشمال بكرة القدم، وفعاليات رياضية واجتماعية شمالية، استمرار مرشحها أمين سر اللجنة احمد فردوس في ترشّحه لانتخابات اللجنة التنفيذية «انطلاقاً من التأييد الواسع الذي يحظى به فردوس من غالبية نوادي الشمال، ومن كافة المرجعيات الرياضية والفعاليات الشمالية، وإيماناً منها بضرورة إجراء تغيير وإدخال دم جديد إلى إدارة لعبة كرة القدم».

حيدر يتوسّط بعض أعضاء اللائحة (عدنان الحاج علي)

وكان رئيس الاتحاد هاشم حيدر قد تطرّق الى اوضاع اللعبة في حفل افطار نادي حبوش، الذي اقيم برعايته بحضور حشد كبير من الفعاليات الاجتماعية والأمنية والرياضية والبلدية والاختيارية، تقدّمه النائب عبد اللطيف الزين، جهاد جابر ممثلاً الوزير ياسين جابر، مستشار وزير التربية بسام ابو الريش، رئيس الاتحاد اللبناني للملاكمة محمود الحطّاب، رئيسة دائرة الشباب والرياضة في محافظة النبطية فاديا حلال.

وخلال كلمته قال حيدر: «إن التطوّر النوعي الذي أصاب كرة القدم المحلية في الآونة الأخيرة يحتّم علينا، وفي أي مواقع كنا أن نبذل المزيد من الرعاية والاهتمام للسير قدماً في حركة تطويرها نحو الأفضل، لذا أدعوكم الى مؤازرة منتخبنا الوطني في مباراته المفصلية المقبلة أمام الكويت ضمن تصفيات بطولة آسيا، التي ستقام في بيروت في 15 تشرين الأول المقبل، ففي حضوركم تدعمون المنتخب وفي تشجيعكم تشاركون في الانتصار، والدعم أولى من التشجيع في هذا السياق».

ألعاب القوى

أربعة أرقام قياسية في لقاء الجمهور

أسفر اللقاء الذي نظّمه نادي الجمهور على مضماره بإشراف الإتحاد اللبناني لألعاب القوى عن تسجيل أربعة أرقام قياسية جديدة كانت من نصيب سارة جو قرطباوي (الشانفيل) في سباق 2000 م مسجلة 6،44،77 دقيقة (لفئات الحديثات، الناشئات، الشابات والسيدات)، وكلوي كرم (الشانفيل) في سباق 2 كلم مشياً مسجلة 12،51،97 دقيقة (لفئتي الصغيرات والحديثات). اما في سباق 100 م حواجز فقطعت كريستال صانع (الشانفيل) المسافة في 15،57 ثانية (لفئة الشابات)، وسجلت 11،37 متراً في مسابقة الوثب الثلاثي (لفئة الشابات).

وفي ابرز النتائج الأخرى، حقق شادي فرحات (الجيش) المركز الأول في سباق 100 م عن المجموعة الاولى بـ 11،15 ثانية، فيما فاز رافايل سماحة (الجمهور) عن المجموعة الثانية بـ 11،35 ث.

وفي المسافة عينها لدى السيدات، أحرزت عزيزة سبيتي (الجمهور) المركز الاول بـ 12،45 ث. وفازت ألين أبراهاميان بالمركز الاول في سباق 100 م حواجز للسيدات بـ 14،16 ث.

وظفرت ساريا طرابلسي (انتر ليبانون) بالمركز الاول في سباق 400 م سيدات بـ 57،97 ث. اما لدى الرجال فأحرز حسين حسيني (الشانفيل) المركز الاول بـ 52،54 ث عن المجموعة الاولى، ونور حديد (الجيش) بـ 48،81 ث عن المجموعة الثانية.

أخبار رياضية

أكاديمية زلعوم وابراهيم لكرة السلة

يستعد المدرب الوطني رزق لله زلعوم لاطلاق اكاديمية كرة السلة الدائمة مشاركة مع نجم النادي الرياضي احمد ابراهيم، وذلك ابتداء من 12 آب المقبل، على ملاعب مجمع الشياح الرياضي، وبمساندة من انطوني ابراهيم عضو الاكاديمية الاميركية لكرة السلة ووكيل اعمال اللاعبين (خال احمد ابراهيم)، والذي ساهم بإيصال العديد من اللاعبين الى NCAA و NBA وآخرهم اللاعب الايراني ارسلان كاظمي.

سابع أيام دورة برمانا للتنس

وصلت مباريات دورة نادي برمانا السنوية المفتوحة الـ 73 بالتنس الى يومها السابع حيث شهدت منافسات فردي الرجال فوز مارتن ستيتلر على سهيل زكا (9-3)، وجان ماري يزبك على صلاح بيضون (7-6) وبالانسحاب، وألان صبري على فادي شديد (9-6)، وسيرج أبو شديد على توماس كوني (9-8)، ورونالد داوود على سليم أبو جودة (9-6)، ولويس لبكي على دافيد نمور (9-5)، ونعيم راباي على فيليب حبيقة (9-5)، وبلال رواس على كريستيان خوري (9-5)، وروبن حرب على أندريه يمين (9-0).

وفي زوجي الرجال، فاز شقير وفاضل على جبور وكوسى (9-2)، وباز ورباحي على تابت وحناوي (9-1)، وخوري وفخري على صليبي ونمور (9-3).

استراحة

كلمات متقاطعة 1475

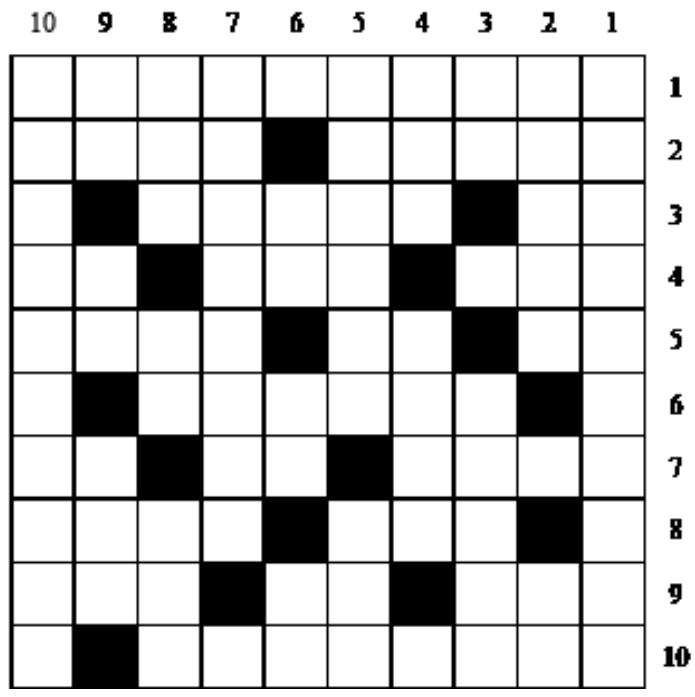

أفقيا

1-أسرة عربية تاريخية عمل أبناؤها في خدمة العبّاسيين قضى عليها الفاطميّون – 2- دكان – حوّل لغة الكتاب أو ترجمه من الأجنبية الى اللغة العربية – 3- طعم الحنظل – حيوان وهو نوع من القواضم يشبه الفأر – 4- بلدان وأمم – إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – جرذ بالأجنبية – 5- سنوّر – حرف نصب – أحرف متشابهة – 6- عائلة رئيس جمهورية فرنسي راحل – 7- أبطلت العقد أو الحفلة – عيدان من قشر القصب والخيزران تقشش بها الكراسي – للنداء – 8- غرفة بالأجنبية – إسم الجلالة – 9- أعطى من دون مقابل – لآلىء عظام – إمارة عربية – 10- موسيقي وملحن عربي مصري راحل إشتهر بسهولة وبساطة ألحانه قدّم لعبد الحليم وأم كلثوم ووردة الجزائرية عبقرية ألحانه

عمودياً

1- سلطان أيوبي أخو صلاح الدين وخلفه من آثاره المدرسة العادلية في دمشق – 2- مؤلف معجم وناشر فرنسي راحل – للإستفهام – 3- إشتاق أو عطف وشفق – نسبة لمواطن من بلد عربي – 4- ما ارتفع من مياه البحر على سطحه – عاصمة الأكوادور – 5- مدينة أميركية من أهمّ مراكز صناعة السيارات في العالم – أحسن الثناء على الشخص – 6- إحسان – عبوديّة – ثرى – 7- أحد متصرفيّ جبل لبنان تميّز عهده بالأمن والهدوء والإستقرار – 8- أولاد بقر الوحش – من الحبوب – عندي أو معي – 9- تهيّأ للحملة في الحرب – إله وخالق – فولاذ – 10- نهر صغير في لبنان ينبع من مغارة أفقا ويصب في البحر الأبيض المتوسط

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هنيبعل – أنا – 2- يساعد – سلبي – 3- مو – كابول – 4- يناضل – ياغي – 5- وله – الغلّ – 6- بهار – فو – او – 7- وبّ – ور – نبوي – 8- فسيح – مهر – 9- يوليانا – اي – 10- سوزان تميم

عمودياً

1- هيليوبوليس – 2- نسّ – نلهب – و و – 3- ياماها – فلز – 4- بعوض – روسيا – 5- عدّ – لا – ريّان – 6- لفّ – حنّت – 7- سايغون – أم – 8- البال – بم – 9- نبوغ – أوهام – 10- ايلي شويري

sudoku 1475

1		7			6		8	
	2		1		7			
8	4			2				5
5	6	4						
	1		6		4		2	
						4	1	6
9							3	
			7		8		6	
	3		2			8		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1474

3	8	2	5	6	4	7	1	9
4	1	6	9	8	7	3	2	5
5	7	9	1	2	3	6	8	4
1	2	5	6	4	8	9	3	7
7	4	8	3	1	9	5	6	2
9	6	3	7	5	2	8	4	1
6	9	7	2	3	1	4	5	8
2	3	4	8	7	5	1	9	6
8	5	1	4	9	6	2	7	3

مشاهير 1475

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة أميركية نالت شهرة عالمية أطلق عليها إسم كاتبة عام 2008 بحيث بلغت قيمة المبيعات لكتبها أكثر من 29 مليون كتاب

4+3+5+2 = ماركة سيارات إيطالية ■ 1+8+7+11 = مُحادث الليل ■ 6+9+10 = آلة موسيقية

حل الشبكة الماضية: **قسطنطين زريق**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

كابتن دورتموند كيهل يرفع الكأس السوبر الألمانية (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

أوّل سقطة في التجربة الألمانية: غواردیولا للبحث عن أسلوب جديد

سقط الإسباني جوسيب غواردیولا في أولى مبارياته الرسمية مع بايرن ميونيخ أمام الغريم بوروسيا دورتموند على الكأس السوبر الألمانية؛ فالأسلوب الذي اعتمده «بيب» سابقاً مع برشلونة لم ينجح، ما يجعله تحت وطأة إيجاد أسلوب يتناسب مع الدوري الألماني

هادي أحمد

فاجأ بوروسيا دورتموند، وصيف بطل الدوري الألماني ودوري أبطال أوروبا، مدرب بايرن ميونيخ، الإسباني جوسيب غواردیولا، بالنتيجة والأداء اللذين قدمهما في الكأس السوبر الألمانية، فالفوز 4-2 على بطل أوروبا بعد مجيء «بيب» إليه لم يكن متوقعاً، والمفاجئ أكثر هو مكابرة الأخير بقوله إن دورتموند لم يكن الأفضل.

الواقع أن دورتموند تمكن بجدارة من فرض أفضليته وخطورته، وكان مميزاً في انتشار لاعبيه وانسجامهم وأدائهم الجماعي. وجاءت أهداف فريق المدرب يورغن كلوب من ضغط ولعب هجومي على عكس ما قاله غواردیولا، أنها جاءت من أخطاء صغيرة. وأهم ما فعله رجال كلوب هو فتح ثغَر كبيرة في دفاع منافسه. فبايرن فريق متكامل تقريباً، وخصوصاً من ناحية الظهيرين وخط الوسط الهجومي، إلا أن الدفاع كان شبه مهزوز على نحو مخيف، حيث تمكن هجوم دورتموند من اختراقه في ظل وجود مساحات شاسعة خالية خلف الظهيرين فيليب لام والنمسوي دافيد ألابا. أما قلب الدفاع البلجيكي دانيال فان بويتن تحديداً، فكان «المصيبة» بعينها من خلال ضعف تغطيته، وقد كلفت أخطاؤه هدفاً عكسياً في مرمى فريقه!

عند مجيء غواردیولا إلى بايرن، كان أول تعاقداته مع نجم دورتموند السابق ماريو غوتزه، وبعد مرور أشهر حسم بايرن ثانية صفقاته الصيفية مع لاعب وسط برشلونة تياغو ألكانتارا. كانت تعاقدات مفاجئة لفريق يملك ترسانة مؤلفة من 8 لاعبين مميزين في منتصف الملعب. خطأ «بيب» الذي ارتكبه في فترة قيادته لبرشلونة والذي دفع ثمنه النادي الكاتالوني بعدم التعاقد مع أي مدافع، عاد وارتكبه من جديد؛ إذ إنه واجه بعض المصاعب في خط الدفاع في غياب البرازيلي دانتي الذي شارك في الوسط أواخر الشوط الثاني.

ومن المؤكد أن مدرب برشلونة السابق سيحاول بشتى الطرق تجديد دماء الفريق، والبحث عن قدرات اللاعبين للعب في أكثر من مركز. ولكن أهم ما يجدر عليه فعله هو إيجاد فلسفة جديدة مشابهة لتلك التي قدمها مع برشلونة. أسلوب «تيكي تاكا» بنسخة مطوّرة. هذا الأسلوب قدمه في مبارياته الودية السابقة، أبرزها أمام برشلونة، وانتهت بفوزه 2-0، وقد نجحت هذه اللعبة أمام فريق إسباني، ونجحت سابقاً في «الليغا». إلا أن ذلك لا يعني تأكيد نجاحها في ألمانيا التي تعرف ملاعبها القوة في الأداء والالتزام التكتيكي الصارم لأغلب الفرق، ما يدل على أن غواردیولا قد يواجه مشاكل عدة في الدوري الألماني ومع الفرق الألمانية في البطولات الأخرى، وتجلى هذا أخيراً في مباراة الكأس السوبر. فعملاق باڤاريا سينافس على كل الجبهات، وما يهمّ جماهير النادي ومحبيه هو مواصلة الانتصارات بالأسلوب القديم مع المدرب السابق يوب هاينكس أو بأسلوب جديد يقدّمه غواردیولا عبارة عن «تيكي تاكا ألمانية».

رُبّ ضارة نافعة بعد الدرس القاسي الذي تلقاه الإسباني في الكأس السوبر. هكذا سيتمكن «بيب» من معرفة ما ينتظره في الدوري الألماني. معاناته في بداياته هناك كان أول من حذّره منها هو حارس مرمى المنتخب الألماني وبايرن ميونيخ السابق أوليفر كان، قائلاً: «سيجد غواردیولا صعوبات جداً إذا ما درب بايرن، تذكروا ماذا حاول يورغن كلينسمان أن يفعله مع الفريق، ولم ينجح بسبب تغير الأسلوب».

دورتموند يعادل رقم بايرن

عادل بوروسيا دورتموند الرقم القياسي لغريمه بايرن ميونيخ في الكأس السوبر الألمانية، حيث رفع عدد ألقابه الى 5 بعدما تغلب عليه 4-2 السبت، حيث سجل للفائز ماركو رويس (6 و86) والبلجيكي دانيال فان بويتن (56 خطأ في مرماه) وإيلكاي غوندوغان (57)، وللخاسر الهولندي اريين روبن (54 و64).

الفورمولا 1

جائزة المجر الكبرى: فوز أوّل لهاميلتون على متن مرسيدس

لويس هاميلتون يعتلي منصة التتويج للمرة الأولى هذا الموسم خلف مقود فريقه الجديد «مرسيدس جي بي» بفوزه بجائزة المجر الكبرى متقدماً على كيمي رايكونن وسيباستيان فيتيل

هاميلتون على منصة التتويج (أ ف ب)

تذوّق السائق البريطاني لويس هاميلتون طعم الفوز للمرة الأولى هذا الموسم على متن سيارة فريقه الجديد «مرسيدس جي بي»، وذلك بإحرازه المركز الاول في جائزة المجر الكبرى، المرحلة العاشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة هنغارورينغ.

وتقدّم هاميلتون على الفنلندي كيمي رايكونن (لوتوس - رينو) والالماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل - رينو)، حامل اللقب في الاعوام الثلاثة الماضية.

وقطع هاميلتون مسافة 338،130 كلم بزمن بلغ قدره 1،42،29،445 ساعة بفارق مريح على رايكونن وفيتيل (10،938 و12،459 ثانية على التوالي). واكمل الاوسترالي مارك ويبر (ريد بُل) والاسباني فرناندو الونسو (فيراري) المراكز الخمسة الاولى.

وبقي فيتيل في صدارة الترتيب العام لبطولة العالم برصيد 172 نقطة، فيما انتقل رايكونن الى المركز الثاني وله 134 نقطة بفارق نقطة واحدة امام الونسو و10 نقاط امام هاميلتون.

وقام السائق البريطاني بسباق جيد للغاية منذ بدايته وحتى نهايته محققاً فوزه الرابع على حلبة هنغارورينغ فعادل بذلك رقم الالماني ميكايل شوماخر بطل العالم 7 مرات.

وبدا هاميلتون في قمة فرحته بعد الفوز، قائلاً: «كان السباق صعباً للغاية ونحن نستطيع الفوز لأننا نبدل الكثير من الاطارات».

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- فيتيل 172 نقطة
2- رايكونن 134
3- الونسو 133
4- هاميلتون 124
5- ويبر 105

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 277 نقطة
2- مرسيدس جي بي 208
3- فيراري 194
4- لوتوس رينو 183
5- فورس إيندیا 59.

ملاعب ألمانيا

شفاينشتايغر وهاينكس الأفضل في ألمانيا

كوفيء النجم الدولي الألماني باستيان شفاينشتايغر على أدائه الرائع في الموسم الماضي، حيث أسهم على نحو فعال في قيادة بايرن ميونيخ الى ثلاثية تاريخية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مدرب البافاري السابق يوب هاينكس، وذلك بمنح الاول لقب أفضل لاعب، والثاني لقب أفضل مدرب، من خلال استطلاع الرأي الذي أجرته مجلة «كيكر» بين الصحافيين الرياضيين لاختيار الأفضل في موسم 2012-2013. وخلف لاعب الوسط المتألق زميله في المنتخب، ماركو رويس، نجم بوروسيا دورتموند، علماً انه نال 92 صوتاً. واحتل لاعبان آخران في صفوف بطل الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا المركزين الثاني والثالث في التصويت، هما الفرنسي فرانك ريبيري (87 صوتاً) وتوماس مولر (85 صوتاً)، أما الرابع، فكان البولوني روبرت ليفاندوفسكي، مهاجم دورتموند، وهو الوحيد في القائمة من خارج النادي البافاري.

يذكر ان اسماء «شفايني» وريبيري ومولر، اضافة الى زميلهم الهولندي أرين روبن، وردت في قائمة اولية من عشرة لاعبين مرشحين لجائزة أفضل لاعب في أوروبا عن الموسم الماضي، علماً ان حظوظ الاولين كبيرة للمنافسة على جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم.

كذلك حصل بطل الثلاثية على جائزة أفضل مدرب، التي كانت من نصيب هاينكس، الذي خلّفه الإسباني جوسيب غواردیولا في تدريب بايرن ميونيخ، وقد نال 383 صوتاً، متفوّقاً بفارق كبير على كريستيان شترايخ مدرب فرايبورغ.

وجاء يورغن كلوب، مدرب بوروسيا دورتموند، والفائز بهذه الجائزة في نسختيها الماضيتين، في المركز الثالث.

يوب هاينكس وباستيان شفاينشتايغر (أرشيف)

سوق الانتقالات

توتنهام لن يتخلى عن بايل بأقل من 120 مليون يورو

لم يكد توتنهام هوتسبر الانكليزي يرفض عرضاً بقيمة 81 مليون جنيه استرليني (93 مليون يورو) من ريال مدريد الاسباني مقابل نجمه الويلزي غاريث بايل، بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا صن» الانكليزية، حتى اوردت صحيفة «آس» الاسبانية أمس أن النادي الملكي تقدّم بعرض جديد تبلغ قيمته 60 مليون يورو اضافة الى زجّ الارجنتيني انخل دي ماريا والبرتغالي فابيو كوينتراو في الصفقة. واشارت صحيفة «ماركا» الاسبانية من جانبها إلى ان بايل كان غاضباً من رئيس «سبرز»، دانيال ليفي، لرفضه العرض، الذي يتخطى بقليل الرقم القياسي العالمي لانتقال البرتغالي كريستيانو رونالدو من مانشستر يونايتد الانكليزي الى ريال مدريد بالذات عام 2009 (80 مليون جنيه).

واعتقد بايل (24 عاماً)، بحسب «ماركا» انه توصل الى اتفاق مع ليفي يمنحه بطاقة الرحيل بحال وجود عرض كبير، ونقلت عنه القول: «لقد وعدتني. وعدتني اننا اذا لم نتأهل الى دوري ابطال اوروبا، ووُجد عرض كبير، فستدرسه. لقد جاء هذا العرض، واريد اللعب مع ريال مدريد. حافظ على وعدك وقم بالتفاوض».

واشارت التقارير الى ان توتنهام وضع سقفاً لن يتنازل عنه، وهو 120 مليون يورو، للتخلي عن الدولي الويلزي.

> سيلحق بوسينغوا بمالودا إلى الدوري التركي مع طرابزون

من جهة اخرى، اقترب المدافع البرتغالي جوزيه بوسينغوا من الانتقال الى طرابزون سبور التركي، بعدما وصل الى المدينة الواقعة في شمال ـ شرق البلاد لانهاء تفاصيل عقده، بحسب ما اعلن ناديه الجديد.

وكان طرابزون قد تعاقد منتصف الشهر الحالي مع لاعب الوسط الفرنسي فلوران مالودا، زميله السابق في تشلسي الانكليزي، وهو لم يعط اي تفاصيل حول عقده الجديد. وذكرت صحيفة «ذا دايلي مايل» البريطانية ان بوسينغوا سينال راتباً سنوياً يبلغ مليوني جنيه. وحمل بوسينغوا (30 عاماً) الوان بورتو وتشلسي ثم كوينز بارك رينجرز في الدوري الانكليزي الممتاز.

كرة المضرب

إيلينا سفيتولينا بطلة لدورة باكو

توجت الأوكرانية ايلينا سفيتولينا، المصنفة سابعة، بطلة لدورة باكو الأذرية الدولية في كرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 235 الف دولار، اثر فوزها على الاسرائيلية شاهار بير 6-4 و6-4 في المباراة النهائية. وهذا هو اللقب الثاني لسفيتولينا التي ستحتفل بعيد ميلادها التاسع عشر في الثاني من ايلول المقبل، في مسيرتها الاحترافية التي انطلقت عام 2010، بعد الاول في دورة بوني الهندية في ايار 2012 على حساب اليابانية المخضرمة كيميكو داتي كروم. واحتاجت سفيتولينا المصنفة 71 عالمياً التي خاضت النهائي الثاني في مسيرتها الاحترافية، الى ساعة و37 دقيقة لتحقيق الفوز الثاني على بير بعد الاول في دورة شنزن الصينية هذه السنة.

في المقابل، فشلت بير في احراز اللقب السادس في مسيرتها الاحترافية والاول منذ عام 2009 عندما نالت دورة طشقند، علماً بأنها خاضت النهائي التاسع في مسيرتها الاحترافية.

دورة ستانفورد

تأهلت البولونية انييسكا رادفانسكا المصنفة اولى، الى المباراة النهائية لدورة ستانفورد الاميركية الدولية على الاراضي الصلبة والبالغة قيمة جوائزها 795,707 دولارات، بفوزها على الاميركية جيمي هامبتون الرابعة 6-4 و6-3 في نصف النهائي. وتبحث رادفانسكا، المصنفة رابعة عالمياً، عن لقبها الثالث في 2013 بعد اوكلاند وسيدني، وستلاقي في النهائي السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا الثالثة التي تغلبت على الرومانية سورانا سيرستيا الخامسة 6-4 و6-0.

دورة اتلانتا

بلغ المصنفان في المركزين الاول والثاني على التوالي، الاميركي جون ايسنر والجنوب افريقي كيفن اندرسون، المباراة النهائية لدورة اتلانتا الاميركية الدولية البالغة قيمة جوائزها 546,930 دولاراً.

وفاز ايسنر على الاوسترالي ليتون هويت السابع 6-4 و6-4 و7-6، وهو يبحث عن لقبه الثاني في 2013 والسابع في مسيرته التي شهدت وصوله الى نهائي اتلانتا مرتين عامي 2010 و2011. اما اندرسون المصنف 21 عالمياً فتغلب على الاميركي الآخر راين هاريسون 6-3 و7-6.

أصداء عالمية

ريال مدريد وليفربول يفوزان ودياً

فاز ريال مدريد وصيف بطل اسبانيا على باريس سان جيرمان بطل الدوري الفرنسي 1-0، سجله الفرنسي كريم بنزيما في الدقيقة 23.

بدوره، فاز ليفربول الانكليزي على منتخب تايلاند 3-0. وخطف البرازيلي فيليبي كوتينيو الاضواء من النجم الاوروغوياني لويس سواريز فسجل الهدف الاول من مجهود فردي رائع (16)، ثم ساهم في صناعة الهدف الثاني بتمريرة حاسمة الى الاسباني المنضمّ حديثاً ايضاً ياغو أسباس انهاها في الشباك (49) قبل ان يعزز الكابتن ستيفن جيرارد النتيجة بالهدف الثالث (59).

شالكه يسحق السد في وداعية راوول

ألحق شالكه الالماني هزيمة ثقيلة بضيفه السد القطري بفوزه عليه 9-0، في مباراة وداع قائد منتخب اسبانيا السابق راوول غونزاليس الذي دافع عن الناديين في المواسم الاخيرة. وسجل البيروفي جيفرسون فارفان (3 من ركلة جزاء و31) والمجري أدم تشالاي (8 و25) الاهداف الاربعة الاولى لشالكه عندما كان راوول يقود الدفة في السد. وبدّل الاسباني قميصه مع انطلاق الشوط الثاني، فأضاف شالكه 5 اهداف اخرى سجلها الهولندي كلاس يان هونتيلار (57 و60) وليون غوريتسكا (59) وراوول نفسه (65 و71 من ركلة جزاء).

أنشيلوتي لم يحسم المركز الأساسي لحراسة المرمى

لم يتخذ مدرب ريال مدريد، الايطالي كارلو انشيلوتي، رأيه في مسألة من يلعب أساسياً في مركز حراسة المرمى. وقال انشيلوتي: «بوجود ايكر كاسياس وديغو لوبيز، لدينا حارسان جيدان». وردّاً على سؤال حول ايهما سيكون الاساسي في الموسم المقبل، اكد المدرب الايطالي: «لا اعرف. المهم هو ان لدينا حارسين جيدين يملكان الكثير من المؤهلات والتجربة. يجب ان يكون لدينا حارسان جيدان لأن المواسم مزدحمة بالمباريات».

افضل توقيت لبولت في 2013

فاز أسرع رجل في العالم الجامايكي أوساين بولت بسهولة في سباق 100 م الذي يحمل رقمه القياسي العالمي في لقاء لندن الدولي، المرحلة الحادية عشرة من الدوري الماسي التي يشرف عليها الاتحاد الدولي لالعاب القوى. وسجل بولت 9,85 ثوان، وهو افضل توقيت شخصي له هذه السنة، وهو منطقياً افضل رقم عالمي في 2013 ايضاً، لكون الاميركي تايسون غاي الذي سجل 9,75 ث تعاطى المنشطات، ولن يشارك في بطولة العالم المقبلة في موسكو. وقال بولت المتوج في السباق في العاب لندن 2012 على الملعب عينه في ستراتفورد، اضافة الى ذهبيتي 200 و4 مرات 100 م: «من الرائع العودة الى هنا، كانت انطلاقتي سيئة، لكن هذا ليس جديداً علي. ثمة طاقة كبيرة في هذه المدينة». وتفوق بولت، اسرع رجل في العالم، على الاميركي مايكل رودجرز بـ 9,98 ث، ومواطنه نيستا كارتر بـ 9,99 ث.

ولدى السيدات، حققت التشيكية سوسانا هاينوفا افضل رقم في سباق 400 م هذه السنة بـ 53,07 ثانية.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 29 تموز 2013 العدد 2066

صورة وخبر

بليلة تاريخية بكل المقاييس، اختتمت «مهرجانات بيبلوس» برمجتها هذا العام مع الـ«سكوربيونز». شباب ومخضرمون حجّوا إلى مينا جبيل لملاقاة فرقة الروك الألمانية التي أشعلت الأجواء أول من أمس بحماستها وصخبها والشغل البصري المتقن في الأمسية وجنون عازف الدرامز جايمس كوتاك. عبر سفينة آتية من البحر، جاءت الفرقة لتعتلي الخشبة وتشعلها طيلة ساعتين قدمت خلالهما أجمل أغنياتها أبرزها «ما زلت أحبّك»، و«أنت وأنا»، و«ارسل لي ملاكاً» Rock You Like A Hurricane قبل أن يودّع المغني كلاوس ماينه الجماهير الغفيرة التي ظلّت تقول له «أحبّك»، ويختم بأغنية «رياح التغيير» التي أهداها إلى شعوب «الشرق الأوسط» (أف ب ـ جوزيف عيد)

بانوراما

مايلي سايروس تكافح السرطان... بالعري

مايلي سايروس (1992) تتعرّى مجدداً! لكن هذه المرة لأسباب مختلفة. ظهرت النجمة الأميركية عارية على مجموعة جديدة من تي ـ شيرتات في حملة مصمم الأزياء الشهير مارك جاكوبز وشريكه روبرت دافي الخيرية التي تحمل شعار «إحم بشرتك» (Protect the Skin You're in). مجموع الأرباح التي سيحققها بيع القمصان سيذهب لمساندة مرضى السرطان في مركز «أن. واي. يو» التابع لـ«جامعة نيويورك». ويبلغ ثمن القطعة الواحدة 35 دولاراً أميركياً، وهي أصبحت متاحة منذ يومين في 9 من فروع متاجر مارك جاكوبز في أميركا، فيما تنتقل إلى أوروبا الشهر المقبل.

«موناليزا» العربية نجمة في لندن

حتى 9 آب (أغسطس) المقبل، تستضيف دار «سوذبيز» اللندنية معرضاً بعنوان «ثلاثة أجيال» لـ12 فناناً تشكيلياً ينتمون إلى ثلاثة أجيال فنية إماراتية. واحد من أبرز الأعمال، هو رسم للفنان جلال لقمان قدّم فيه رؤيته لـ«موناليزا» تحت عنوان The Hint of a Smile. أعاد لقمان رسم رائعة ليوناردو دا فينشي على عكس اتجاه نظرتها المعروفة، مستخدماً ألوان الكمبيوتر، واضعاً إيّاها في إطار على شكل باب عربي. في تعليقه على اللوحة التي رسمها في 2008، قال لقمان: «أؤمن بأن القطعة يجب أن تثير حواراً مع مشاهدها. إذا كان كل شيء واضحاً، يخسر العمل الفني قيمته».

هتلر تركيا يُعلنها ثورة على الـ«تايمز»

هدد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الجمعة الماضي بمقاضاة صحيفة الـ«تايمز» البريطانية، بسبب نشرها رسالة مفتوحة تنتقد تعامل حكومته مع الاحتجاجات الأخيرة في بلاده، متهماً إيّاها بـ«تأجير صفحاتها مقابل المال». وكانت الصحيفة قد نشرت رسالة مفتوحة وقعها عدد من المثقفين والأكاديميين ونجوم هوليوود، يتهمون فيها الحكومة التركية بـ«الديكتاتورية». من بين أبرز الأسماء التي ضمّتها الرسالة عازف البيانو التركي فاضل ساي، والنجم السينمائي الأميركي شون بين، و الممثلة الأميركية سوزان ساراندون، إضافة إلى المخرج الأميركي دايفد لينش، والمؤرخ البريطاني دايفد ستاركي. وندد هؤلاء بقمع المحتجين المناوئين للحكومة، مشبّهين التظاهرات الحاشدة التي نظمها حزب أردوغان بالتجمعات الضخمة التي كانت تنظّمها النازية الألمانية لزعيمها أدولف هتلر، متهمين السلطة بـ«تقويض» الإعلام الحر، ومستنكرين اعتقال الصحافيين والاعتداء عليهم خلال السنوات الأخيرة. كلام أغضب أردوغان الذي أكد أنّه «لو أنّهم يؤمنون فعلاً بالديمقراطية، لما وصفوا رئيس وزراء حصل على 50 في المئة من أصوات الناخبين بالديكتاتور»، وفق تصريحات نشرتها قناة NTV التركية. من جهتها، لم تعلّق الـ«تايمز» حتى الآن على أقوال السياسي التركي.

ملصق شبّه أردوغان بالزعيم النازي في الشوارع التركية

رحيل برناديت لافون معشوقة «الموجة الجديدة»

توفيت الممثلة الفرنسية برناديت لافون (الصورة) قبل أيّام عن عمر ناهز 74 عاماً في أحد مستشفيات نيم (جنوب فرنسا) حيث نقلت بعد تعرّضها لأزمة صحية الاثنين الماضي. النجمة التي لم تتلقّ دروساً في التمثيل هي أحد الوجوه الأساسية في أفلام الموجة الجديدة في فرنسا، شاركت سينمائييها في العديد من الأعمال، من أمثال فرنسوا تروفو، وكلود شابرول. قدمت لافون أكثر من 120 فيلماً، وسجّلت العام الماضي عودة قوية في الفيلم الكوميدي «بوليت» لجيروم إنريكو حيث جسّدت دور متقاعدة تتاجر بالحشيش. وستوارى الممثلة الراحلة في الثرى اليوم في «سان أندريه دو قالبورني»